شِعر

تَدَاعى أَنَا الإِنسَانُ

أحمد جنيدو

2025

دار مكي النزال للنشر والتوزيع
MAKKI AL-NAZZAL PUBLISHERS & DISTRIBUTERS

شِعْر

تَدَاعى أَنَا الإِنسَانُ

أحمد جنيدو

تَدَاعى أَنَا الإِنسَانُ

شعر: أحمد جنيدو

الحقوق محفوظة للشاعر

ردمك: ISBN 978-9923-0-1452-3

سوريا / حماة عقرب

حالياً : في ألمانيا

للتواصل مع الشاعر

ajnido@gmail.com

هاتف:

0049152123723356

تدقيق: أحمد جنيدو

تصميم الغلاف والتنضيد الداخلي: محمد طكو

تَدَاعى أنا الإنسَانُ

نَجوتُ بأطنابِ التَّوَجُّعِ عَاقِرا.
خُصوبةُ أَحلامٍ تَناهتْ خَسائِرا.
وَرَكتُ كَأَنِّي فارسٌ مُتَرَجِّلٌ،
تَتَوهُ هُبوبُ الحَربِ أغزو الدَّوائِرا.
أُتَوِّجُ تيجانَ النِّضالِ هَزيمَةً،
وأجلسُ عَرشَ الوَهمِ أعلو المَنابِرا.
نَزيفُ الجِراحاتِ الأسيرُ مُفَرَّغٌ
جفا وطناً منْ نَائحاتٍ سَواتِرا.
نَبَضتُكَ في القَلبِ المُؤلَّهِ دَعوةً،
بجَوفِ الدَّياجي أستَقيكَ بَشائِرا.
صَحَوتَ بإشراقِ النِّداءِ مُزَمَّلاً
ضَياعاً بكأسٍ فَارغٍ كمْ تَخامَرا.
تَداعى أنا الإنسانُ فيَّ تجهُّماً
لماذا تَداعى مَا يَجرُّ الجَرائِرا.
رُزِقتُ بأجوافِ القَصائِدِ نِعمَةً،
تَناثَرَتِ الألحانُ شِعراً و شَاعِرا.
قَصَصتُ بأرباضِ التَّأمُّلِ رُؤيةً،
فغَابتْ تُصلِّي نَزعةً و خَواطِرا.
فهلْ أغضَبَتْ مَصفوفَتي شَادياتُها،
فقدْ نَزَفَتْ نُوراً شُجوناً مَآثِرا.
حَمَلتُ على أوجاعِ ذِكرى كَآبَةً،

ومنْ قاعِ إبحاري غدا مُتَنَاثِرا.
بحَرفٍ تَجلَّى في سَوادِ سُؤالِهِ،
فتِلْكَ المَعاني أَنجَبَتْنِي مُغامِرا.
أكَوّرُ نَجماً في صَقيعِ زُجَاجةٍ،
وأبني قُصوراً منْ خَيالٍ مَحاجِرا.
أُصَرصِرُ أوراقي ثَنَايا تَنَسُّكٍ،
وألعنُ بَعضي في الصَّفاءِ كَبائِرا.
أُصَوّرُ ذاتي هامِشاً مُتَصَدِّعاً،
تَهامَلَ منْ عَلياءِ سَخطٍ جَواهِرا.
على مَسرَحِ الدُّنيا تُمَثِّلُ لَعنتي،
وتُتقِنُ أدوارَ الوَصايا مَناظِرا.
على خَشَبِ المَلهى انتظارُ تَكَشُّفٍ
وراقِصُ أعصابي يَلِفُّ السَّتائِرا.
يُشيرُ صَغيرُ الظِّلِّ عنِّي عَرائِضاً،
وإنَّكَ مُلقى فوقَ خَيطي مَصائِرا.
أتدري؟! متى تَغتابُ وَحياً وتَنتَشي
فضَعفُي سأبقيهِ الطَّريدَ وغائِرا.
تَعي أنَّكَ المَجنونُ تَدفنُ دُرَّةً،
و مَنفاكَ في أحزانِهِ مُتَجاسِرا.
جُنِنتَ بهِ يَكفيكَ أنتَ مُؤثِّراً،
وتَجمعُ في سَطرِ الحَقائِقِ باهِرا.
ولو في جَناحِ اللَّيلِ تَغفو مُخالِفاً،
ستَصحو في صُبحِ التَّنَفُّسِ عافِرا.
وتَنقُشُ بَصَّ الفَجرِ منْ رِئةِ رُؤى

نَطَقتَ جَليلَ الكُفرِ رُمتَ السَّرائِرا.
سَكبتَ فَراغاً في السُّطورِ جَنازةً،
وكنتَ على نَقشِ المساربِ فاتِرا.
عَرَجتَ سَماءَ الحَرفِ تَقصدُ وَمضةً
بمَسرى خَفاياهُ سَرَيتَ مَشاعِرا.
تُعاقرُ خَمرَ الفَهمِ خُبثَ جَهالةٍ،
وصَوتُكَ مَخنوقٌ يُنادي الضَّمائِرا.
وتَبذرُ في الأفكارِ عَفرَ تَجارُبٍ،
تَنامتْ بِذورُ السِّرِّ بَعدَكَ عاثِرا.
فهلْ بَلَغَتْ حُلقومَ حَشرَجةٍ فَغَتْ
مَتاهَةُ نَفسٍ تَحتَويكَ حَناجِرا.
يَعدُّكَ تَاريخُ التَّخَبُّطِ عابِراً،
وعَهدُكَ في سطرِ الشَّجى مُتَجاسِرا.
وكُنتَ على المَاءِ المُقدَّسِ رَشفةً
وضَوءاً يَمرُّ السَّرمَديَّةَ عابِرا.
جُبِلتَ بطِينِ النُّورِ قبلَ تَشَكُّلٍ،
وبَعدَ شِواءِ الطِّينِ خَسِفتُكَ صَاغِرا.
أيا أَسَفَاهُ تَختفي رَبْلَ فَاقَةٍ
يَبيعُكَ شَيطانٌ تُباعُ مَقابِرا.
تُناجي وَراءَ السُّورِ حَصْفَ بَلاغةٍ،
وجَرفُكَ مَحفورُ الصَّدى مُتَضافِرا.
ومَعناكَ مَفقوءٌ وعَصرُكَ خَالدٌ
تَمدُّ صِفاتِ الرَّسمِ فينا مُحاصِرا.
و مَأواكَ مَجرومٌ وأمُّكَ عَبدةٌ

تَسدُّ بِساطَ المَسخِ رُقَّتْ أَساوِرا.
أناكَ الجَليلُ الحرُّ أضحى سَفاسِفاً
ومُسترسلُ الجَمعِ الخَسيسِ مُناجِرا.
تُلازِمُ صَمتَ الرَّدِّ حينَ تَعدُّهُ
عُضالاً، ونَزعُ الرَّدِّ يَأتيكَ حَائِرا.
نَجَوتَ بنَفسِ الإثمِ تَرتابُ جَزعَةً
أيا أنتَ تَرتَابُ التَّوَجُّسَ خَاسِرا.
فإيَّاكَ إيَّاكَ التَّأثُّرَ رَجفَةً،
فلَمعُ خِداعِ الوَهمِ زَادَ الصَّغائِرا.
و إيَّاكَ إيَّاكَ التَّخاطُبَ لَمزةً،
فجَاهِرْ بأسبابٍ و عَظِّمْ دَفاتِرا.
وجَاهِرْ بقَولِ الحَقِّ مَهما تَوَهَّموا
فحَقُّكَ يَبقى في الثَّوابتِ حاضِرا.

2021/11/6

الشَّوقُ في محرابي

إلتقينا على رَفيفِ السَّحابِ.
قُبلةً يَرويها لَهيبُ الرُّضابِ.
هَمسةً يُرقِصُ اللُغاتِ لَماها
نظرةً تَجعلُ الذَّهابَ إيابي.
تنتشي بالأرواحِ شَهوةَ نَارٍ
بالتصاقِ الإحساسِ نَبتُ عَذابِ.
إلتقينا في الظِّلِّ إرساءَ ظلّ،
نَغمسُ المُرتجى ذُهولَ اغترابِ.
تَسكرُ الدُّنيا منْ حُبورِ عِناقٍ،
والسَّكارى تساقطوا في الشَّرابِ.
ذَوّبيني بلَمسَةٍ يا مَلاكي
نَشوَةً تُنقذُ ارتعاشَ ارتيابي.
عَانِقيني في تَوهةٍ منْ جُنونٍ،
إنَّ فِقداني في الجُنوحِ مَآبي.
إنَّني مَكلومُ اشتياقٍ أُنَاجي
يَمتطي صَهوةَ الصَّهيلِ غِيابي.
يَعتلي بَارقاتِ حُزنٍ و يَغفو
فوقَ مِيعادِ الشَّوقِ والمحرابِ.
تُرجفُ الأنَّاتُ النَّديَّةُ عشقاً،
وانتهائي الوَتينُ في الأَعصابِ.
وضَجيجُ الرُّوحِ استمالَ غِناءً،

في ضياعِ الرُّؤى رَدَدتُ جَوابي.
أَعرجُ المَسعى في المَعاني حُروفاً
أَيقَظَتني أمِّي أَشُـقُّ كتابي.
خَضَّ زيفُ الغُموضِ طينَ انتمائي
يَتَعَالى كَي يُسـتَباحَ خِطابي.
إلتقينا، على يَديكِ شُـعاعٌ،
يَتَغَـنّى في مهجتي والعِتابِ.
وتَطوح السَّلوى هَسـيسَ عُطورٍ،
تَقتفي آثارُ قَذَى الأَعقابِ.
وعُيونُ الصُّبحِ استحالتْ تَغاضَتْ،
في شُـجوني وأَضلُعي وخضابي.
فلَمسْـتُ الوَجهَ البَريءَ ابتهالاً،
ذاكَ وَحيٌ صَفا خَفا بالنّقابِ.
أَقرأُ التَّلميحَ اعترافَ ذُنوبٍ،
إنَّ ذَنبي مُخالِفٌ لحِسـابي.
وغَرامي في سُورتي كانتصاري،
خَطئِي جَابَ عِشـقَها منْ ثوابِ.
وافترقنا في الحَرفِ ألفَ سُـؤالٍ،
لا يُعيدُ الحُزنُ العَميقُ صَوابي.
فحَمَلتُ انتفاضَها أَرتَجيها،
هَولُ أثقالي قدْ يُزيلُ صعابي.
و خَيالي يَجولُ بي في فَضاءٍ،
كجَناحٍ في الجوّ يَرجو اغتصابي.
أيُّها المَجنونُ العَجوزُ تَمَهَّلْ

فطَريقُ الدُّخولِ قدْ تاهَ بَابي.
إنَّما غَفلةٌ تَمرُّ سَريعاً،
نَزرَعُ الحُلمَ الغَضَّ شَتلَ يَبابِ.
وأنا العَاشقُ الكَئيبُ أداوي،
أَجمعُ الوَعدَ خامِداً منْ سَرابِ.
وأغنِّي خمولَ هجرٍ جُحودٍ،
واحتياجاً لا لنْ يلبِّي خَرابي.
يا لُهاثاً أما كَفاكَ هَديراً
تَتَنَامى الأعماقُ في الأهدابِ.
وزَئيرُ الأنفاسِ صَيَّادُ نفسٍ
ورِواءُ الإحساسِ نَهشُ ذِئابِ.
ويَدٌ تُعلنُ الحَريقَ ارتياحاً،
ويَداها الأكوانُ ضَمُّ الجِرابِ.
و أَلُفُّ الأَفلاكَ لَفَّ حَميمٍ،
في صَميمي للحارِقاتِ خِصابي.
أيُّها الثَّائرُ الغَريبُ تَرَجَّلْ،
لمْ يَعدْ في الأَصلابِ نَبعُ انسكابِ.
عدْ إلى الوَاقِعِ المَريرِ وِجاءً،
إنَّ عَيشَ الفِصامِ رَدُّ اكتِئابِ.

2022/1/22

حَكَايةٌ أَليمةٌ

نُلَملمُ منْ دَفاتِرِنا القَديمهْ.
بَقايانا حِكاياتٍ أَليمهْ.
تَضيعُ حُروفُها الأُخرى ابتغاءً
تُبشِّرُ عنْ مآسينا العَظيمهْ.
ونحنُ هُراؤها المَدعو غراماً
تَمكَّنَ في الأحاسيسِ الكَليمهْ.
عَراءُ الرُّوحِ أَعتى في نُفوسٍ
ظَلاماً يُجهدُ الذَّاتَ الكَظيمهْ.
تهزُّ على وريقاتٍ نَسيماً،
فنَسقطُ في خَطايانا الأَثيمهْ.
أَضَعنا في سَـبيلِ الحبِّ إنَّا
بوَهمِ العِشقِ نحبو للتَّميمهْ.
بجَوفِ المُستحيلِ نَقودُ حلماً،
يُخَصَّبُ في أَمانينا العَقيمهْ.
أتينا ، كَي نُواري أو نُوارى
دَفنَّا حُبَّنا دَفنَ السَّقيمهْ.
كأنَّ العُمرَ مَرَّ على هَسيسٍ
تُغَسِّلُ وَجهَهُ نارٌ نَهيمهْ.
تُسـابِقُنا أغانينا و تَرسـو
على ظِلٍّ منَ الفَوضى العَديمهْ.
وتَخبو دونَ إيضاحٍ لبَلوى
فنحنُ نَسوقُ أَسـراراً لَئيمهْ.

2022

لا تبكوا ريَّانَ

في ظُلمةِ البِئرِ ماتَ الطِّفلُ رَيَّانُ.
و في مُخَيَّمِنا المَولودُ حَسَّانُ.
في بَحرِ هِجرتِهِمْ ماتَ الصَّغيرُ سُدى
و المَوتُ يَسخرُ فالأَمواتُ أَوطانُ.
ماتَ الضَّميرُ على الأَهوالِ يَغبطُها،
يا جُرعةَ العِزِّ هاتي كَأسَ منْ كانوا.
لمنْ تَبَاكى عَلى طِفلٍ على حَدَثٍ
في كلِّ أرضٍ لَنا جبٌّ و رَيَّانُ.
أمواتُ نحنُ وأنتمْ لا ضَميرَ لكمْ
و يَسحلُ الولَدَ المظلومَ سَجَّانُ.
باعوا بِلاداً و بَاعونا بفَرسخةٍ
بَاعوا مُروءتَنا و البَيعُ إنسانُ.
باعوا عَقيدتَنا عندَ الرَّخيصِ غَوى
قدِ اشتروا العُهرَ والإعقالُ سَكرانُ.
باعوا فِلسطينَ باعوا الشَّامَ لاطمةً،
باعوا العِراقَ، بصنعاءٍ طغى جانُ.
وفي رَصيفٍ بِضاعاتٌ لمِحنتِنا
تِجارةٌ في نُفوقِ الذِّلِّ لُبنانُ.
يَبكونَ رَيَّانَ يا رَيَّانَ غَصَّتِنا
في البَردِ مَوتٌ قضى والبردُ جَبَّانُ
في السِّجنِ أطفالُنا تَبكي رُجولتَنا
في الجُوعِ أطفالُنا و الجُرحِ أثمانُ.

يا رَبُّ نحنُ مَزادٌ نَافقٌ قَـذِرٌ
يَبيعُنا الأخُ في بُخسٍ وكمْ خانوا.
منْ قبلِ تَوبتِنا قدْ باعَنا مَلِكٌ
قدْ ضاعَ في العَهدِ غَسَّانٌ وعَدنانُ.
يا أمَّ رَيَّانَ لا تَبكي على ولَدٍ
أولادُنا مَنْ ستُبكى جَفَّ وجدانُ.
نَروحُ فوقَ زُلالِ الذَّبحِ مقصَلةً،
تَبكي عَلينا خُرافاتٌ و أَحزانُ.
نحنُ الفَراغُ شُعوبٌ لا مَردَّ لَها
نحنُ اكتئابٌ و آلامٌ و نِسيانُ.
لا تَحزنوا لضَياعٍ كانَ شَمسَ غدٍ،
إنَّ الرَّجاءَ معَ الأوهامِ خِصيانُ.
فقدْ تَركنا سَبيلَ اللهِ في خذَلٍ،
وصَارَ يَحكُمُنا في الضَّعفِ شَيطانُ.

(إلى كل طفل عربي ريَّان)

في عُمقِ عمقٍ

يطوفُ في موتِهِ حبّاً وما اعترضا.
فذلكَ الموتُ أضفى غصَّةً ورضا.
نقولُ عنهُ شـــهيدُ الحقِّ أو بطلٌ،
وفي الدُّموعِ يصيحُ الفقدُ معترضا.
منْ خلفِهِ تركَ الأطفالَ حكمَ بغٍ،
ونَاعقُ اللُّؤمِ في الأطفالِ مقترضا.
هو الغَريبُ عنِ الأرجاسِ بائعُها
للموتِ قدْ حمَلَ الإيمانَ حيثُ مَضى.
وأمُّهُ في شـعورِ الأمِّ مُثقلةٌ،
وقلبُها قبلَ وقعِ الموتِ مُنقبضا.
فلا يَرى غيرَ وَعدٍ عندَ جُثَّتِهِ
وكلَّ أردانِهِ في العمرِ قدْ نفضا.
وغسَّلَ الرُّوحَ غسْلاً منْ صفا برَدٍ،
و مدَّ عندَ إلهٍ حقَّهُ العوَضا.
والأرضُ مازالَ كفرُ القتلِ يَحكمُها،
هو الوحيدُ غدا في حكمِهِ وقضى.
مَضى قَضى ورَضا في رَوضِهِ مَلَكاً
وبعدَهُ الأهلُ في الأحزانِ مضغُ قضا.
يا نافخَ الكيرِ في وَجهٍ يؤرِّقُهُ،
منْ كانَ فوقَ صُدورِ الجُوعِ قدْ ربضا.
يا لَفحةَ المُترائي كمْ معاقبةٍ،
كي يَستحيلَ فَراغُ الصَّدعِ إنْ قبضا.

نُـشـرِّعُ الحلمَ في الأصقاعَ أَشــرعةً
تَمِدُّ بينَ يَديهِ مَاءَهُ النَّبِضا.
وتَرتضي القَـدرَ المَحتومَ غايتُنا،
بَعثٌ يَعودُ إلى إيمانِهِ عَرِضا.
نُبوءةُ الحَرفِ تُطوى كي نَطوفَ بها
و عَالَمُ المبتغى سِـرٌّ لو انقرضا.
أظنُّكَ الـسِّـرَّ في وجدانِنا جَهِراً
فَحواكَ مَعناكَ أبدى قَصدَهُ مَرَضا.
أما وَثبتَ أمامَ الرِّيحِ تَـسـبقُها
وغيرُكَ الوَغِلَ المَدفونَ قدْ نَقَضا.
فَضْفاضةٌ لُغتي إنْ أينعتْ أجلاً
في الحَرفِ رؤيتِنا لا تُهتدى دحِضا.
لا تَبتئــسْ فصَغيرُ الحبِّ يَأخذُنا
عَوَّامُنا في بِحارِ الحَرفِ منْ مَضَضا.
عجِّـلْ بفَحواكَ يا غَدَّاقَ تَوريةٍ
في عُمقِ عُمقٍ تَرى المَعنى لهمْ فُرِضا
لا تَكترثْ لنُعابِ الغِلِّ يَدفعُهمْ
فكلُّ حَرفٍ على أعقابِهمْ خُفِضا.

شباط/2021

شاعرُ الشَّارعِ

يَضيقُ بنا المَكانُ وكمْ تَضيقُ.
سَماءُ الحَرفِ إيماناً تَروقُ.
فهلْ أنتِ التي لَنْ تَعتريني،
أمِ الأخرى التي خُلِقَتْ تَطيقُ.
ألا يُغني كَلامُ النَّحلِ فينا،
ولا إنَّا إلى المَعنى نَتوقُ.
فحَاذرْ لُجَّةَ الأَمواجِ مُوسى
لأنَّ البَحرَ مَشقوقٌ طَبوقُ.
سنَلهثُ مَرَّتينِ إذا عَبرنا
بنا خَوفٌ لكي يَفنى المَضيقُ.
سَوَتْ سُفُنُ النَّجاةِ سَهَتْ ومرَّتْ
و أنتَ ببَرزخينِ أتَستفيقُ.؟!
يَسيلُ المَاءُ فاحذرْ من هياجٍ،
أَمِنتَ المَاءَ! أنتَ هو الغَريقُ.
تَقولُ كعَاصمٍ منْ عَاصِمينا
بأَعلى نَجدةٍ سُحقٌ سَحيقُ.
يدٌ تبَّتْ بمَحمولٍ حَطيبٍ،
إلى حَمَّالةٍ تَبَّتْ تَبوقُ.
تَراءى خلفَ قَاشعةٍ صَبورٌ،
يُقشِّعُ ظلمةً يَطفو البَريقُ.
وإبريقُ الطَّهارةِ وَجهُ نورٍ،

يُصلِّي في مَغارِبِنا النُّفوقُ.
نَزَلتَ إلى صَميمِ البَوحِ تنجو،
خَرَجتَ ليرفعَ السِّرَّ العميقُ.
بَدَوتَ خَليلَنا السَّكرانَ تَهذي،
يُقاطعُ بَعضَنا بُعدٌ شَـهيقُ.
ونَزفرُ نَاصياتِ الآهِ مدّاً
بأوَّلِ جُرعةٍ غَصَّ الـشَّـهيقُ.
تَلَوتُ قَصائدي عُنوانَ أمّي،
فأَطرقَ رَأسَـهُ صَدرٌ فَليقُ.
أَجَزتُ الشِّعرَ رَوَّاحَ المَعاني،
فخَالفَني إلى فَهمٍ عَريقُ.
يَقولُ لمنْ تُردِّدُ مُشتهانا،
وأنتَ مُخرَّسٌ أنتمْ حَريقُ.
مَلَلتُ طَبائعي وصِفاتِ طُهري
خَبائثَ جُملةٍ صارَ الرَّقيقُ.
إذا الشُّعراءُ نَادوا غَانياتٍ
فلا تَعبِ الشُّعورَ بِمَا يَشوقُ.
لأنَّ الشِّعرَ حَقٌّ لا مَجازٌ،
وأنبلُ ثَورةٍ شِعرٌ صَدوقُ.
خُذي من شَارعِ النَّاسِ ابتداعاً
فشَاعرُ شَارعٍ دَمَهُ يُريقُ.

2022/2/16

أنا الثَّاني

مَولاتي أَبحثُ عنْ ثاني.
غَيري ليُترجمَ أحزاني.
ما أثقلَ أَحمالَ الدنيا
للهمِّ ستُطبقُ أجفاني.
أنتِ المثلى الأحلى الأنقى
الأغلى والرُّوحُ بإيماني.
أنتِ الأرقى العليا الفحوى
بتأمُّلِ فكرِ النِّسيانِ.
طِيري فَوقي غنِّي شَجني
وامضي ألفاً في الأشجانِ.
زِيدي شِعري ألقاً سِحراً،
واغفي عُمراً في أحضاني.
وابكي نَهماً سأَكونُ أنا
منْ أغدقَ شعرَ الوِجدانِ.
يا كُلَّ صلاةَ الطُّهرِ كَفى
إغراقاً حبُّكِ أَحزاني.
هيَّا نَمضي في رَقصتِنا
ودَعي للدُّنيا أَزماني.
مَازلتُ أُلملمُ أَحلامي
مَازلتِ تخافينَ الآني.
رُدِّي الشَّعرَ المَنثورَ نَدى
واستوفي دَينَ الإنسانِ.

هيَّا انتـشــري عَطراً نوراً
كوني ملكاً في شَيطاني.
أنا مَفقودٌ و بلا زَمَـنٍ
كوني تَاريخَ العصيانِ.
أنا مصلوبٌ في جـسـدي
روحي صرخاتُ الجدرانِ
كُوني وطناً كُوني أمّاً
ما أصعبَ فقدَ الأوطانِ.
هيَّا نَمضي في قِصَّتِنا
هذا حلمٌ قدْ يَلقاني.
هذا وَعدٌ أحتاجُ لهُ
هذا أَمَلٌ منْ أركاني.

2022/2/18

خَريفُ التِّينِ

سِـفْرٌ طَويلٌ غاصَ عُمقَ الأَســئلَهْ.
والخَيرُ يَكبرُ في تَوارثِ سُـنبلَهْ.
سَــردٌ يُتَوِّجُ فَهمَهُ منْ عِبرةٍ،
والعَبرةُ الحَرَّى تَســيلُ مُهلْهلَهْ.
العَارفونَ يُبدِّلونَ لِحاءَهمْ،
كانتْ تَعابيرُ الوُجوهِ مُجدْولَهْ.
سَــبعٌ عِجافٌ لا يَطولُ جَفافُها،
فالمَاءُ منْ كَفِّ الصَّغيرةِ جَدْولَهْ.
بِلِطافِ رُؤياهمْ سِـمانٌ سَبعةٌ
بجُنونِ رُؤيانا عُجولٌ مُنحلَهْ.
قَدَرٌ أَتَى و أَضاعَ فِيكمْ عَبدَهُ
في تَوهةٍ حَرقُ السَّنابلِ مَنجَلَهْ.
ســتَمرُّ أَيَّامٌ نَجوعُ قَداســةً،
في عَتمةِ الأَعماقِ فَاحتْ مَزبلَهْ.
الأُمُّ في التِّسعينَ تَحبلُ طِفلَها،
والعَجزُ يُحملُ من خَطايا مُخجلَهْ.
منْ أوغلَ الأحداثَ صَوتَ عَدالةٍ،
يا بَابلَ العُلَماءِ جَاعتْ أَســئلَهْ.
تَتَجاذبُ الضَّوءَ الأَخيرَ تَشـدُّهُ،
و تُعيدُ أَجرامَ الحُقوق مُكلَّلَهْ.
أينَ الإجابةُ؟! مصرُ عَرشُ أُلوهةٍ
فَلَقَتْ بِحارَ الصَّخرِ قبلَ الزَّلزلَهْ.

طَافتْ نُبوءتُها أَديمَ رِمالِها،
يَتَراقصُ التَّاريخُ مَشْـيَ الحَنجلَهْ.
ويَطوفُ سَـعيٌ في الغَرائزِ مُجهداً،
للعَصفِ مَأكولٌ لسَـطوةِ مُوغلَهْ.
أرضٌ مقدَّسةُ الضِّياءِ بأَهلِها
سَعفٌ وعُرجونٌ يُدَعْكلُ عَرجلَهْ.
و لَهمْ مَناتٌ ما لنا بمَناتِهمْ،
فَسدٌ يَئنُّ على الصِّواعِ مُجَوقلَهْ.
الرَّأسُ وَحشٌ في قَوامِ هَزيلةٍ
لتَقومَ في قَرعِ الطَّبولِ مُخلْخلَهْ.
يا بِنتَ فَاعلَةٍ تَحيَّةَ فَاعلٍ،
رَضِعَ الحَليبَ منَ الضُّروعِ المُخجلَهْ.
قدْ ضاجعَ الأوراقَ عَترٌ وانتهى
فوقَ القَصيدةِ لَمحةً مُتَرَهِّلَهْ.
أَحداثُها مَرَّتْ كَأنَّكَ عَابرٌ،
بَينَ الثَّواني لَحظةٌ مُتَسَلْسـلَـهْ.
مُتَجَدِّدٌ سِـفْري العَثورُ مُحاولاً،
إرضاءَ حَرفٍ يَســتمدَّ المُوحِلَهْ.
و يَصدُّ أَركانَ الرَّســائلِ يَنتمي
لِخِواءِ مُبهَمةٍ تُجافي مَفصلَهْ.
هَجَعَتْ تَهَجَّدتِ الليالي خِلوةً،
حتَّى تَناهتْ في بَهيمِ المَســألَهْ.
لولا الصَّبابةُ ما تَباهتْ مُقلتي،

تَـشـتاقُ أَحرفَها العَميقةَ مَجهلَهْ.
فأَصُبُّ في كَأسِ الصَّباحِ مَباسـماً
منْ زَعترٍ منْ كَوثرٍ منْ أُنملَهْ.
وأَعُبُّ شَـوقَ المُبعدينَ مَحَـجَّةً،
كطَوافِ مُوسـى في سَنا إنْ يجهلَهْ.
أنا فَارغٌ لَملمتُ نَثرَ مَصائرٍ،
في بُضعِ تَفسيرٍ أُثيرُ الحَوقلَهْ.
عِرنينُ شِـعرٍ قدْ يُصفصِفُ نَبضَهُ
في فَاقةِ العترِ الكَظيمِ مُجَلجلَهْ.
وهَرَمتُ أَجتاحُ انتشـاءَ حُضورِها
كالحُلمِ في وَجَعِ التَّشَـرُّدِ أَرملَهْ.
تُخفي ثِيابَ المَـوتِ في أَعطافِها
و بصُـرَّةٍ منْ ذِكرياتٍ مُـثقلَهْ.
وتَعجُّ في صَحنِ الكَفافِ عَقيـدةً،
عينُ الصَّغيرِ تَـرى على الدَّمِ مُذهلَهْ.
فسَـألتُ منْ قَتَلَ الحُسينَ ولامَنا
أهو القَتيلُ أمِ الـشُّـعوبُ المُهملَهْ.
فحَصَدتُ خَمسينَ اغتراباً في الوَرى
ولربَّما جَمَعَ انتحابي مُـسدلَهْ.
كانَ السُّؤالُ مُفسَّـراً بجَهالةٍ،
غَابتْ إجابتَهُ و أَبقتْ بَلبلَهْ.
السَّـاعةُ الأولى على تَكوينِنا
السَّيِّدُ المَأفونُ يُخفي أرجلَهْ.
في الشَّامِ غَطَّى المَوتُ جِذوةَ نُورِها

لَيتَ انطفاءَ المَـوتِ فيها مَرحلَهْ.
سَـفَرٌ طَويلٌ في الشَّآمِ صَغيرتي،
ما عَادَ في مَعنى القَصيدةِ أَخيلَهْ.
نَامي على سُـحُبِ الخَيالِ تَكاثري
في الحُلمِ نَحتاجُ الشَّجاعةَ مَشعلَهْ.
نَامي على صَدري تَرانيمَ الشَّذا
إنِّي أُحلِّلُ في الغَرامِ المُعضلَهْ.
نَامي برِفقٍ في عُيوني طِفلتي
وانسي الحَروبَ وما تَفيضُ الوَلولَهْ.
واغفي بعَصرٍ فالحسينُ مروَّضٌ
دمُهُ النَّقيُّ لمَرجعيَّةِ مَقتَلَهْ.
جَعَلَ الحَياةَ خَرائباً و نَوائباً،
كي تُسعدَ المَجنونَ هذي المَهزلَهْ.
في كُلِّ ثَانيةٍ يَموتُ بمَوطني
حَسَنٌ حُسينٌ أَحمدٌ أو حَنظلَهْ.
سَـأَلوا دَمي عنْ ذَنبهمْ عنْ قَتلِهمْ
لا تَسـألوني فالسُّـؤالُ لـ حَرملَهْ.
جُرِعَ السُّـقامُ تَجَرَّعَتْ شَـاميَّتي
في المَوتِ تَرتَشفُ الدُّهَاقَ البَسملَهْ.
فهنا تَعطَّلَ كُلُّ شَـيءٍ حَالمٍ،
إلَّا الدِّماءِ على سُيوفِ المَقصلَهْ.

2022/2/19

المَعاني الوَليدةُ

بَينَنا الطُّـودُ و أَحلامٌ بَعيـدَهْ.
و قَليلٌ منْ كَثيراتٍ شَـريدَهْ.
واحتراقٌ لانفعالٍ باغترابٍ،
و ثَـوانٍ في مُحيَّاها بَليدَهْ.
يَجهلُ القلبُ تُناجيهِ عُقـولٌ،
شاعرٌ قدْ يَجعلُ الفَوضى فَريدَهْ.
لَعنةٌ تَغتالُ سِــرّاً ما تبقَّى،
في سُؤالٍ عنْ صِعابٍ وعَقيدَهْ.
بَينَنا الوَاقعُ يَزدادُ شِــراكاً
و ظُروفاً و خُرافاتٍ سَـعيدَهْ.
وشِفاهُ الطِّينِ قدْ تُخفي بلوغاً،
فَوقَ لَوحٍ لمَعانيها الوَليدَهْ.
وخَريفُ التِّينِ يَشتاقُ طيوراً،
ككَنارٍ مُنتشٍ صَارَ الطَّريدَهْ.
رَقَصَاتٌ منْ جُنونٍ دونَ هَزّ،
صَامتُ القلبِ صَداهُ للبَعيدَهْ.
لنْ يَهُزَّ الغَفوةَ الوَهنى ويمضي،
فوقَ أَسـرارٍ تُجافينا الفَقيدَهْ.
جَاسَ خَيَّالُ الهَوى شَعرةَ خَيلٍ،
ولِجاماً يَمتطي ظهرَ الوَعيدَهْ.
أُسقِطَتْ فوقَ فَراغاتٍ ومَاتتْ،
إنَّها تَهوى اختراقاتٍ عَتيدَهْ.

كمْ أُحبُّ الشَّمسَ في عَينيكِ تَغفو
مِثلما تَهفو إلى الـشِّـعر القَصيدَهْ.
كمْ يَتوقُ الشّعرُ في عَينيكِ سِحراً
إنَّني مُبتـدأٌ غَادي الوَجيدَهْ.
فاتركي أَحمالَ حُزني وتَعالي
أَبلغُ الفجرَ على خَدِّ الوَصيدَهْ.
كمْ نُغاوي الحلمَ في أَطرافِ آهٍ
و دُروبُ المُنتهى فينا المُفيدَهْ.
قدْ أضعتُ الـسَّـفَرَ الحَاني إليها،
وجَهلتُ الغدَ قَصداً إنْ يُعيدَهْ.
إنَّكِ الـسَّـلوانُ في رُوحي وذَاتي،
إنَّكِ النَّبضُ وأَسْرِيكِ وَريدَهْ.

2022/2/20

يُبدعُ الشَّكَ يُوشكُ

ألا يَرعفُ المَنفى، وقَلبَكَ يَفتِكُ.
تَصولُ المُنافي خَلفَ وَهمٍ تُنسِّكُ.
ومادامَ فَرضُ الوَهمِ يُشفيكَ زَاهداً
فلنْ يَعبرَ الوَهمَ الخَليلَ مُشكِّكُ.
تَعدُّ دَماً للخَمرِ تَرتاعَ شَارباً
أُعدَّتْ نِساءٌ في التَّملُّكِ تُهتَكُ.
بلتْ لَحظةُ الإيحاءِ تنجبُ تَائهاً،
يثورُ سُطوراً قدْ هوتْ تَتَفَكَّكُ.
سأَطفو سُهاداً خَائراً وخَرائباً،
و لَيتَكَ بالتَّسهيدِ لليَأسِ مَعركُ.
لتَكتُبَ عنَّا ألفَ فَوضى فنَكتفي
سُدى، جادَ خَنَّاسٌ بسَطرِكَ يُسفَكُ.
تَمدَّدْ على الأضلاعِ نَبضاً ودَهشةً،
فأَنتَ مَلاذٌ بالمَتاهةِ يُشبَكُ.
غَريبٌ يَزجُّ الرِّيحَ ضَوضاءَ هزمِهِ
شَواذَ الوجوهِ المُستعيرةِ يُشرِكُ.
لنا نَسجُهُ للغَيبِ يُلقمُ حَصوةً،
فتَمشي على المَاءِ،اهتزازُهُ مُربِكُ.
نَدوسُ صَفاءَ الرُّوحِ في هَرطَقاتِنا
ضِياءُ انبعاثاتٍ يَضوعُ ويُهتَكُ.
فهلْ أَصبحتْ أَوجاعُنا نَوحَ مَأتمٍ؟!

تغاوي أَنينَ الفَقدِ والصَّبرُ يُملَكُ.
بنَظرةِ مَنفى تَرتوي حَسَراتُنا
بِكلِّ اتِّجاهٍ غَصَّةٌ تَتَحَرَّكُ.
أُجيبُ وعُرفي للصَّداقِ بَلاغةٌ،
تَكدُّ برَيَّاقِ الثُّبورِ و تُمسِكُ.
فيُشهِلُ رَضوى بالدُّروبِ مَساعُهُ،
نِداءٌ رَجوعٌ يَبتَلِينا ويُسلَكُ.
نَظنُّ ظُنونَ الحَقِّ عِندَ غُلاتِهِ،
نَضيعُ بظَنٍّ يُبدعُ الشَّكَّ يُوشِكُ.
على غَايةِ المَسعى تَجلَّى سَبيلُنا،
تَراءى وُصولُ المُبتغى فيكَ يُفتَكُ.
ولا تَملكُ الأَسبابَ حَينَ غَمرْتَها
بمَاءٍ يَصبُّ النُّورَ في الجِسمِ يُهلِكُ.
كَلَلتُ وُقوفَ الزُّهدِ ترجو حَماقةً،
دَليلٌ إلى الفَحوى طَريقٌ مُسلَّكُ.
على شَاهقاتِ الذَّاتِ تَعلو بَراءةً،
ونَفسُكَ بالظَّلماءِ وَهمَكَ تَملكُ.
تَعودُ نِصابَ القَبرِ مَرفوعَ هَامةٍ،
تُضيءُ ونَفسُ الزَّادِ لا يَتَمَسَّكُ.
حَزيناً يَعودُ الحلمُ فينا ويَختفي،
وبينَ حَماقاتِ التَّمنِّي نُشَكِّكُ.

2022/2/25-24

في حَضرةِ التِّيهِ

يَطيبُ الغَدا والهَوى لا يَطيبُ.
تَعثَّرَ مَعناكَ حَالاً يُخيبُ.
فلا تُكثرِ الدَّعَواتِ لضَعفٍ،
خُطاكَ مُكبَّلةً تَســـتَجيبُ.
كُفوفُكَ في غَصَّةٍ كسُداكَ،
دعاؤُكَ ظَنٌّ بفَعلٍ تَريبُ.
أُناجيكَ يا فَارغاً قِفْ ونَاجِ
لمَاضٍ يُعيدُ رُؤاهُ يَغيبُ.
أتَعرفُ مَنْ أَنتَ في أَنتَ فَوضى
سيُقرضُ شَمسَكَ هذا الغُروبُ.
تُصلِّي فَراغاً تَهزُّ فُصولاً،
ثِمارُ التَّمنِّي جَفافٌ عَطوبُ
تَقدَّمْ فمِثْلُكَ يَبني غَداهُ،
وعَصرُ الرَّجاءِ صَداهُ يُجيبُ.
أرى الشَّامَ من خَلفِ صَدري أَنيناً
و بَغدادَ تَنزفُ مَاءً تَلوبُ.
إذا الشَّامُ تَبكي فُراتاً فإنَّ الـ
ـعِراقَ بدَمعِ الشَّــآمِ كَئيبُ.
فكَيفَ العِراقيُّ يَذبحُ شَــاماً
ونَزفُ الفُراتِ بأُمِّ صَبيبُ.
على الرَّافدينَ يَبخُّونَ سُــمّاً،
جِدارٌ قُبورٌ هِلالٌ صَليبُ.

يَعُزُّ عَلينا فِراقَ أَسَــانا،
لأنَّا على البَاقياتِ نَحيبُ.
فمَنذُ اندلاعِ الرُّؤى في سِوانا،
وَقَعنا بعَجزٍ و غَابَ مُصيبُ.
تَجذَّرَ فينا مُخيفٌ و هذا الـ
ـصَّريعُ لحَمقى بَراهمْ غَريبُ.
على الدَّربِ نَمضي ولَسنا خَياراً
هو الدَّربُ للرَّاحلينَ ذُنوبُ.
على جَبَلِ الكَلَماتِ مَكَثْنا
فما أقبحَ البَوحَ إذْ لا يُثيبُ.
شِـراعُكَ رَيحٌ كَما يَشـتَهونَ
و بَحرُكَ أنتَ و أنتَ مُنيبُ.
يَداكَ إليكَ و منكَ و فيكَ
لماذا جَعَلتَ الشِّراعَ يَؤوبُ.
فلا تَعبرِ العَمرَ وَهماً بوَهمٍ،
وعدْ حَيثُ جِئتَ هُناكَ تُصيبُ.

آذار/ 2022

مَنْ مزَّقَ الرِّسالةَ

تَرَمَّدَ الصَّوتُ في الغَادي عنِ الآتي.
للعَابرينَ بنا إحساسُ أَمواتِ.
تَسَاقَطوا في غُبارِ الفَهمِ أُضحيةً،
ذبَّاحُهُمْ إنَّهُمْ إفراغُ صَيحاتِ.
أَمهى القَريضُ يُهيدُ الرُّوحَ في جُمَلٍ
بَيني وبَينَ ضَياعي حَرفُ مَأساتي.
أُجَدِّفُ التِّيهَ في سَطرٍ أعمِّرُهُ،
قَصراً على هَمَسَاتِ البَوحِ رَاياتي.
أَجترُّ منْ صَفحةِ التَّاريخِ أَجنِحةً،
تَلَعثَمَ الصَّوتُ كَمْ ضَاعتْ حِكاياتي.
يا نَجمةً سَقَطَتْ دَاوودُ يَجهلُها،
والعَارفونَ خَبايَاهُمْ بتَوراةِ.
نَعدُّ أَسفارَنا والزَّادُ أَخيلةٌ،
نُعاقرُ الزُّورَ في تَفسيرِ آياتِ.
لكَمْ جَهَلنا خُطانا رَسمِ خَارطةٍ،
حتَّى الحُروفُ بَدتْ جِنّاً ووَيلاتِ.
جِلجامشُ الحَالمُ المَنقوشُ في غَرَقٍ،
مِسمارُ شَكلٍ أَجادَ البُعدَ لَوحاتِ.
عَشتارُ قَالتْ وَصايا الأَرضِ رَعشتُها
تُمَجِّدُ الرَّحِمَ المَثقوبَ جِيناتِ.
منْ هَهُنا وُلِدَ المَعنى على نُطَفٍ،

فأَخصبَتْ وَجَعاً أَرحامُ غَاياتِ.
قَبلَ الخَليقةِ مَرَّ العَهدُ أَســئلةً،
يا آدمَ الأبِ في سِـفْرٍ خَيالاتي.
صُلصالُهُ قبلَ نَفخِ الرُّوحِ أَجوفَهُ،
في جَنَّـةِ الخُلدِ إبلَيـسُ المَآلاتِ.
اركعْ فيَأبى رُكـوعَ النَّارِ منْ كِبَرٍ
و الوَعدُ أيَّامُنا ضَلَّتْ عِباداتِي.
ذَاكَ الزَّمانُ فَسـيحٌ هَلْ تُسَوّفُهُ؟!
تَاهتْ إليهِ مُنى الإعجازِ جَنَّاتِ.
نُبوَّةً عَرِفَ الأَسـماءَ آدمُنا،
الطِّينُ قَالَ فهلْ زَلَّتْ خُرافاتي.؟!
أيُّ الثِّمارِ لها فَضلٌ بمَأكلنا،
فقدْ هَبَطْنا إلى أَرضِ الصِّراعاتِ.
القَتلُ دَيدَنُنا قَابيلُ رَائدُهُ،
هَابيلُ في دَمِهِ حَرْثُ الخِلافاتِ.
تَبوءُ إثماً و جَاءُ الإثمُ منْ حَسَدٍ،
قُربانُ هَابيلَ مَقبولُ العَطاءاتِ.
الرَّاسِخاتُ إلى تَعزيز فِكرتِنا
وَحيٌ يُجيدُ وُصولَ الفِكرِ مَرساتي.
سيَعبرُ اليَمَّ في الإيمانِ فَلقَ عَصا،
أيا عَصا مَنْ عَصى أمرَ النُّبوَّاتِ.
يا حَارسَ المَعبدِ السِّحريِّ مَوعِظةً،
لا سَحرَ يَنفعُ في تَسويفِ حَيَّاتِ.
النَّائِمونَ على شِـفْرٍ بيَقظَتِهِمْ،

يُجامِعونَ هُلاماتِ الفَراغاتِ.
يُمارسونَ طُقوسَ الصَّحِّ في خَطَأٍ
ويُكثَرُ الخَطَأُ العَاديْ مَجاعاتِ.
لا تُنشدِ الحِبرَ والظَّلماءُ تَسكُبُهُ،
حِبرُ الصَّلاةِ ضِياءٌ في المَتاهاتِ.
آنَ الأوانُ بأنْ تَخبو نَوائبُنا،
ما يُلزمُ الجُرحُ ألَّا يُلزمَ العَاتي.
لا تُبحرِ الجُرحَ سَبَّاقاً ومُحتَشماً،
فأَوغلُ الصَّدعِ في نَزفِ الجِراحاتِ
تَمرُّ بَينَ خُطَوطِ الشَّركِ لُعبتُهُ،
نَعودُ نَثرَ فَراغٍ عَودةَ الذَّاتِ.
ذَاتي ضَجيجٌ يَهدُّ الرِّيحَ منْ طُرَقٍ،
قَضَى مَناتٌ هَوى في لَعنةِ اللاتِ.
هَدَمتُ بَيتَ طَواغيتٍ هَدَمتُ أنا
أنـا الذي وَجَدَ الأَحياءَ أمـواتي.
رَجَعتُ بَيني وبَينَ البَعضِ منْ صُلَبي
أُكرّرُ المَـزجَ مَاءُ الطِّـينِ أَنَّاتي.
نَحنُ التُّرابُ ونَحنُ المَـوتُ أَزمنةً،
نُهيلُ منْ أَثَـرٍ تَرويضَ آهـاتِ.

2021/5/30

الحَربُ

الحَربُ مَازالتْ تَدورُ رَحَاها.
أنا منْ يُغادرُ أَرضَها وسَماها.
في دَاخلي بُضعُ اشتياقٍ مُتلفٍ
يَرمي إليكِ بنَارِهِ مَثواها.
إنّي المُديَّنُ و المُدانُ بلَوعتي
حُبلى المَشاعرِ غُربتي بِشَقاها.
والحَربُ تَلهو بانتماءِ أُمومتي
أَرضي تُناجي منْ ثَخينِ جَواها.
قَلبي المُحطَّمُ يا خليلَ تَوَجُّعي
البَعضُ منّي كَاملٌ بسِواها.
أينَ الحَقيقةُ في قِتامِ مُصِيبتي؟!
فالحِقدُ قدْ زَادَ الحَريقَ رَواها.
يا عابرَ الأوطانِ منْ أَوجاعِها
قِفْ فَوقَ جُثَّتِها تَمُتْ بلَظاها.
سَارعْ فَقَدْ سلبوا بِلادَكَ خِفيةً،
والصُّورةُ المُثلى بجَيبِ صَباها.
والطِّفلةُ المَقطوعةُ الأَوصالِ كَا
نتْ عِبرةً تَرجو ظِلالَ شَذَاها.
وتُراقصُ النّيلَ الحَبيسَ بعُرسِها،
ويَجفُّ ماءُ فُراتِها لظَماها.
يا للخَديعةِ في ضَياعِ أَحبَّتي

سيُصَوّرونَ كَآبتي كَهَواها.
الحَربُ دَائرةٌ وأَنتِ حَبِيبتي
لا تَرويا أَشواقَنا عَيناها
الحَربُ قَائمةٌ و أنتِ بَريئةٌ
لا تَلثُما أَرواحَنا شَفَتَاها.
فتُحاصِرينَ شِغافَ قَلبي هَهُنا
تَتَوالدينَ على إلهِ رُؤاها.
أَنضَى التَّكَفُّرُ يَستَوي مُتَأَجِّجاً
ليَصبَّ بالصَّوتِ الأَخيرِ صَداها.
الحَربُ أُمٌّ أَجبَرَتْ أَطفالَها
للعَيشِ تَحتَ المَوتِ كي تَنسَاها.
الحَربُ دَمعُ أبٍ يُرَتِّبُ مَوتَهُ،
في مَطلعِ البَدءِ القَديمِ حَصَاها.
الحَربُ قَعرُ جَهنَّمٍ في عَيشِنا
والنَّارُ رَحمتُها حَوَتْ مَسرَاها.
الحَربُ تَبلعُنا بدُونِ تَرَيُّثٍ
وستَجرفُ الأَقطابَ في مَجرَاها.
وستَسلخُ الإنسانَ منْ كَينونةٍ،
ويَضيعُ بَينَ جَرائمٍ مَعناها.

تشرين الثاني / 2021

في الوجهِ نورٌ

في العَينِ شَـيءٌ يا غَريبُ يَشـدُّني.
و كَأَنَّهُ منِّي إليكَ يَردُّني.
و أُقاومُ المَدَّ العَميقَ بأَضلعي،
حَبلُ الوِصالِ إلى العُيونِ يَمِدُّني.
مَرَّتْ ثَوانٍ و النِّداءُ مُزَلزِلٌ،
و ضَجيجُ قَلبي للجُنونِ يَعُدُّني.
سِحرٌ رَمَاني يا غَريبُ فخُذْ يدي
مَهما دَنَوتُ إلى الصَّوابِ يَصُدُّني.
أَتَجَاهلُ اللَحَظاتِ ظَنِّي نَاسياً،
من عُمقِ نِسياني هَواكَ يَشُدُّني.
فيُعَمِّرُ الأَحلامَ في أَعقابِهِ،
يَمضي يُخَلِّفُ ما غَداكَ يَهِدُّني.
كُلُّ الأَماني إنَّني مُتَشَوِّقٌ
مُتَلَهِّفٌ حتَّى العُيونُ تَودُّني.
و تُحَلِّقُ الأَشواقُ في أَجوائهِ
بَينَ الرُّموشِ إلى الجُفونِ تَسُدُّني.
قَلبي اللَحُوحُ مُعَاقبي ومُوَرِّطي،
نَحو الغَرائبِ بالحَنينِ يَكِدُّني.
عَجَباً يُعيدُ صَلاتَهُ منْ نَظرتي،
جَرفُ الهَيامِ إلى الرَّجَاءِ يَحِدُّني.
في الصَّمتِ يُقنعُني الرَّحيلَ بغصَّةٍ
أَغدو إليَّ و مَا إليكَ يَقُدُّني.

في الوَجهِ نُورٌ صَاخبٌ قَدْ هَزَّني
وأنا على سِجنِ العَذابِ أَلَذُّني.
يا منْ أَراها في الوَريدِ دِماءَهُ
غَادرتُ رُوحي والخَيالُ يَجِذُّني.

2021/12/15

العَطفُ أمّي قَليلٌ

لي كَثيرٌ و الحَظُّ أمّي قليلُ.
و دَثاري في المُستَحيلِ جَميلُ.
لي غِناءُ الماضي تسامى رَسولاً
لو يَصُدُّ الرّحالَ بي المُستَحِيلُ.
فوقَ ظَهرِ الرّياحِ غافٍ سُهادي،
كمْ جَميلٍ لو شدَّ أَزري نَبيلُ.
تَستَحي منّا الأَرضُ إنْ فَارَقَتْنا،
نرتَويها حيثُ الدِّماءُ تَسيلُ.
لَستَ منّي يا خَارِجاً عنْ صَلاةٍ
في دَياجي الوَعدِ البَهيمِ الدَّليلُ.
يَصعَدُ الحبُّ للسَّماءِ عَديماً،
فيَردَّ الأَصواتَ حقدٌ جَليلُ.
فلِمَاذا رَفَعتَ عَنّي غِطائي،
واللَيالي للحَالِماتِ رَسُولُ.
إنَّني آخرٌ يَلوذُ جَحيماً،
يَجرَعُ النَّارَ لاختِلالٍ سَبيلُ.
كمْ يَخونُ الآهَ الدَّفينَ صَداهُ
سيُغَاوي الآهاتِ ظِلٌّ ظَليلُ.
رَاجِعاً نَحوَ الفَجرِ أَنفُثُ رُوحاً،
رُؤيَتي كَيفَ الفَجرُ مَالَ أَميلُ.
و هُدايَ البَوحُ القَديمُ تَنَاءَى
في سُؤالٍ للمُنتَهى قدْ يَطولُ.

عَذِّبُوهُ نبضَ الفُؤادَ لِيَنضُجْ
لَيتَها تُدركُ النُّضوجَ أُصولُ.
دَفترُ المَنفى في الجِراحِ دَواءٌ،
يا جِراحَ المَنفى مُناكِ يُعيلُ.
أَكتبُ الإيناعَ المُخضَّبَ مَوتاً
في فَراغٍ كي لا يُصلِّي الذُّهولُ.
لا أحبُّ الإفصاحَ عَمَّا تَهَاوى،
إنَّ أَوجَاعي في السِّماتِ تَقولُ.
عَانِقُوهُ، الفَتى الغَريبُ ضَعيفٌ،
صَدرُكِ الدَّافئُ الثَّخينُ وُصُولُ.
سَاعةٌ أُخرى قدْ تُضافُ فهُزّي
بالسَّريرِ الوَثيرِ جُرحاً يَخُولُ.
يَسأَلُ الأَسماءَ العَتيقَةَ كانتْ
في سُطورِ التَّاريخِ فجراً تَؤُولُ.
إنَّنا المَاضي والرَّسَائِلَ كُنَّا
ما يَرِفُّ النَّبضَ القَتيلَ فَسِيلُ.
يَومُنا الآتي قدْ تهاوى صريعاً
سيَجرُّ الغَدا سَرابٌ خَليلُ.
ما لنا غَيرُ اللهِ يَحملُ عنَّا
نَكَبَاتٍ والدَّهرُ فينا ثَقيلُ.

كانون الأول والثاني/2021-2022

خذْ سُيوفَ الرُّوى مَعنى

احزِمْ إزارَكَ إذْ أَسرَجْتَنا أَمَلا.
مَازلتَ في غَفلةِ الأَوهامِ مُختَزَلا.
تُصارعُ الصَّوتَ في الأَعماقِ تَعصُرُهُ
فيَخرجُ الصَّمتُ منْ إخفائهِ مَلَلا.
لمنْ دَعَوتَ صَباحَ السَّعدِ مركبةً
وتَحتَ أَقدامِكَ العَمياءِ قدْ قُتِلا.
تَرجُو الغِيابَ بأَهدابٍ مُسَـهَّدةٍ،
تَرى السَّرابَ وعِندَ الوعدِ لنْ تَصِلا.
تَحضُّ زَيفاً ، وقيدُ الخَطْوِ أَقنعةٌ،
يا فَارساً خَرَّ أَغلالاً لِمَ اعتُقِلا.
يَهيجُ في سَاحةِ الهَيجاءِ مُنتَصِراً
طوى الهَزيمةَ أَفضى رَاكعاً هَزِلا.
خُذْ منْ سُيوفِ الرُّوى مَعنى ونَظرتَهُ
حِرصاً أَضفتَ الأنا إنْ عادَ مُعتَدِلا.
تُغافِلُ الوَقتَ في تَرويضِ فَاجِعةٍ
في كُلِّ هَمزٍ يَمرُّ الوَقتُ مُبتَذَلا.
فلا أَناكَ أَتى للذَّاتِ يَرفَعُها
و لا سِواكَ غَدا بالحَظِّ مُقتَبِلا.
تُعيدُ أَشلاءَ أَوجاعٍ تُكَرِّرُها
رُمتَ الخِصابَ عَرَكتَ الوَجدَ مُفتَعِلا
ما لاحَ في مَعرَضِ الأيَّامِ مُعتَرَكٌ

إلا أَفاضَ إلى المأساةِ مُنعَزِلا.
ثَوَى عَرينُكَ للإسرافِ في خَلَلٍ،
يَلِجُّ أَمواجَهُ البَغضاءَ و الخَلَلا.
ويَثمَلُ الجُرحُ منْ أَوَّاهِ طَاعنِهِ
ولَسعةُ الفِكرِ كالذِّكرى بِها ثَمِلا.
يُطيقُكَ العُمرُ لو مَرَّتْ نَوائِبُهُ
سَكرى وجُلُّكَ أَغوى العُمرَ واتَّصلا.
لُزومُهُ إنْ لَزَمتَ العَهدَ ما بَخَسُوا
إنَّ المَسرَّاتِ أَفضالٌ بمَا اعتَدَلا.
كمِ اتَّقتْ شَــرَّ أَقدارٍ وَقائِعُها
أَنجى الوَقائع ما أَوحتْ ومَا سَهُلا.
الصَّبرُ مَضناكَ يا ابنَ الأَرضِ لَو رَحُبَتْ
ضِيقُ الصُّدورِ طَوَى الأَعمارَ والأَجَلا
كَأَنَّكَ الشَّمسُ في إشراقِها حَبَرٌ
وفي غُروبِكَ يَمضي الليلُ مُنسَدِلا.
تُعانِقُ البَعضَ في هَولٍ وفي خَدَرٍ
وبَعضُكَ المُنتَهى يَحدو لنا أَزَلا.
شَرَّعتَ أَحلامَكَ البَيضاءَ أَدعِيةً
وصَوتُك الضَّعفُ أَضحى الآنَ مُنتَحِلا
هَويَّةُ الوَجهِ للذَّاوي مُعارَضَةٌ
فهلْ أَشَحتَ صِفاتِ الذَّاتِ مُرتَحِلا.
عَيناكِ مَعرَكةٌ و الدَّمعُ قَائِدُها
وفي ابتِسامٍ يغضُّ السِّحرَ والمُقَلا.
يا شَادنَ العمقَ مَثواكَ الضَّنى رَهِجٌ

يُجَرجِرُ العُمقَ في إرضائِهِ نُبُلا.
فلا تَعدْ لهَجيرِ الرُّوحِ تَحرقُهُ
نارُ الضَّمائرِ لمْ تُطفَأْ لَمنْ خَذُلا.
جَادتْ وَصاياكَ تَمحو إثرِها بُقَعاً
ســأَقتَفِيها بآثامي غداً وَجِلا.
أَعودُ بَينَ مَصابيحِ الفَضَاءِ سَنا
والضَّوءُ في سَـفَرٍ إيهامَنا خَبُلا.
أَتَعرفينَ حِداءَ اللَّيلِ حَينَ رَوَى
أَشباهَنا في زَئيرِ الجُوعِ مُشتَعِلا.
وَراءَ زَائِغَةِ الأَوجاعِ أَرمَلَةٌ
تَنوحُ نَائِحةَ الأَوصالِ و الشَّلَلا.
أَجثو على رُكبتيّ الصَّعقِ مُرتَجِفاً
بَرَا ابتِلائي يُغيدُ اللُّطفَ مُختَجِلا.
أَصونُ أُمِّي أَبي جَدِّي ومُشكِلتي
أَزهو أُداري سَوادَ القَهرِ مُنفَصِلا.
هَذي جُذوري وأَجداثي و ذَاكِرتي
هَذا أنا المَوتُ في الأَحياءِ مُبتَهِلا.
تَعِجُّ أَوطانُنا خَلفَ الأَسَى لَهِثاً
بزَمهَريرِ المُنى صَارتْ تَرى السُّبُلا.
أُنَاظِرُ الذَّاتَ في المِرآةِ أَخجَلُها،
وكمْ نَبيعُ وُجوهاً في الخَنَا خَجَلا.
أُسلِّمُ الرُّؤيةَ العَصماءَ نَافِقةً
يا سَلَّةَ الذُّلِّ مَاتتْ أُمُّنا فَشَلا.
يَكِزُّ عَشراً، تُقيدُ الدِّفءَ زَفرَتُهُ

يا حَاملَ المَالِ كَانَ المَالُ مُعتَقَلا.
فانعمْ بجَهلٍ يَسوقُ النَّارَ مَرتَعَكُمْ
ذاكَ الفَقيرُ إلى الجَنَّاتِ مُغتَسِلا.
خَزِّنْ وُقودَكَ دُودُ القَبرِ يَأكُلُها
و مَالُكَ الزَّادُ للنِّيرانِ قدْ نَزَلا.
النَّفسُ في البُخلِ تَهفو ما يُغرّرُها
والعَقلُ مِيزانُها والقَلبُ منْ عَدَلا.
لا تَمتَعَضْ إنْ أتاكَ الحَظُّ مُرتَعِداً
إيمانُنا قَدَرٌ مَوعودُهُ امتَثَلا.

كانون الثاني 2022

خَلُصتَ تَجرعُ مَبسَماً

يا أَوَّلَ المُتَبَتِّلينَ تَحَشُّما.
إبريقُ حَظِّكَ قدْ تَساكَبَ زَمزَما.
والجَهدُ في الأَقدارِ يُغبِطُ سَعيَهُ،
لا لا تلمْ ما دُمتَ تُسعَدُ مُوهَما.
ولكَ الحَقيقةُ في التَّكَهُّنِ حُجَّةٌ
لو خضتَ في كَأسِ النَّدامَةِ مُغرَما
فانسجْ خُيوطَ الفَجرِ منْ ظُلُماتِهِ،
يا ابنَ الكِرامِ لكَي تُعَزَّ مُرَمَّما.
في كُربةِ الأُخدودِ صَبرٌ مُنقِذٌ،
والصَّبرُ منْ أَيُّوبَ مَلَّ تَعَظَّما.
أَجَعَلتَ بَلوَاكَ الشَّجيَّةَ مَرتَعاً؟!
ومَكَثتَ في حُفَرِ الخَفاءِ مُسَلِّما.
مَنْ مِثلُنا الآنَ اصطَفاكَ مُرَفَّعاً،
تَرسو الخَبائِثُ في النَّفائِسِ مَظلَما.
لو بَاعَ عَزمُكَ مَأرَبي ومَسَارِبي،
لجَثَوتَ تَبكي في النُّكوصِ تَنَدُّما.
فبِما فَرَقتَ عنِ البَقيَّةِ سَيِّدي
أنْ صَارَ نُبلُكَ للوَضاعةِ مَغنَما.
اخرجْ لذَاتِكَ كُنْ بأَنتَ ولا هُمُ،
كُنتَ المُخَلَّدَ في السُّطورِ تَرَسُّما.
يا آخرَ المُتَلَوِّنينَ شَقَاوَةً
يا مُرهِقاً صَانَ التَّفَكُّرَ مُعدَما.

أَقفاصُكَ الخَمسونَ مَرُّوا نِقمةً،
لا لنْ تَبيعَ أَنا و أَنتَ مُحَرَّما.
لو أَحضرَ العُهرُ الشَّريفُ كَرامةً،
لنْ تَحتَفي بالرَّدِّ عُهراً مُرغَما.
فاتركْ صَلاتَكَ للجَميعِ بَراءَةً،
فيكَ السَّبيلُ وفيكَ عَادوا أَسهُما.
تُحصِي سَرَادِيبَ الحَياةِ غَضَاضَةً،
و الدَّمعُ زَادٌ قَدْ تَوَلَّى مُؤلِما.
يا أَوَّلَ المُتَخَلِّفينَ و آخري
إنِّي نَجَوتُ بمَا حَلُمتَ مُكَرَّما.
وعَبَرتُ أَبعادَ المَدَى بدَفاتِري،
وقَطَعتُ شُطآنَ المَراسي أَسقَما.
حَاصَرتُ رُوحي في الزَّفيرِ تَأَمُّلاً
كَي تَقرَأَ الفَصلَ الأَخيرَ تَعَلُّما.
في النُّقطَةِ السَّوداءِ سِرُّ حِكايةٍ،
إذْ يَنتهي العُمرُ الأَثيمُ تَفَخُّما.
يا أنتَ تَجرعُ في الشَّهيقِ مَرارةً،
باسمِ الهَواءِ خَلُصتَ تَجرَعُ مَبسَما.
بَينَ النَّقائِصِ سَابحاً في ذُلَّةٍ،
ذاكَ المُجَعجِعُ في الإمامةِ عَلَّما.
سَقَطَتْ وُجوهٌ واللِحاءُ مُفَسَّرٌ
مَازلتَ في وَجَعِ الحَقائقِ مُبهَما.
اليَومَ يَمشي فَوقَ ذاكرَتي أنا
منذ اقتِرافِ العَهدِ يَجثو مُلهِما.

اليَومَ أُمُّكَ قدْ تَعُدُّ فِراشَها
للدَّاخلينَ و كمْ أَعدَّتْ أَرقَما.
سنُوارِثُ الأَجيالَ حَقَّ مَصيرِنا
تُهنا و عُدنا في الشَّواهِدِ أَعظَما.
لا لمْ تَكُنْ ظِلّاً و لا مُتَقَلِّباً
في الخَطوةِ الأُولى تَسَاوى مُقدِما.
هُمْ أَوقدوا بُعداً و أَنتَ مُقَيَّدٌ
تاهَ الوُصولُ إِليكَ كُنتَ القُمقُما.
لا تَغرفِ الكَلِماتِ منْ أَوكَارِها
فغداً تَعودُ إِليكَ صَدعاً مُهدِما.
إِنْ صِحتَ منْ فَوقِ الجِبالِ ليَفهَموا
رَدَّتْ جِبالُ الصَّمتِ غَدراً مُجرِما.
فالنَّاسُ تَسمَعُ ما تُريدُ مُناسِباً
ونِداؤكُ المَدفونُ يُهذي أَبكَما.
خَمسينَ دَهراً قدْ مَرَرنا فَوقَها
ما عَادَ للأَيَّامِ دَهراً أَرحَما.
كُنْ صَادقاً لَو في عَميقِ صُراخِهِمْ
فالصِّدقُ يَا أنتَ الكَليمةَ أَعلَما.

2021/11/5/4/3/2

المَسيرُ البَطيءُ

لمْ يَزَلْ في عَيني وَميضٌ يُضِيءُ.
عَالَمَ الغَيبِ و العَميقُ مُضِيءُ.
لمْ أَزَلْ أَنبُشُ الغِيابَ حُضوراً،
لمْ أَزَلْ أحتاجُ الرُّؤى لو تُسِيءُ.
لمْ يَزَلْ غَيري حَاضراً في صَلاةٍ
شَكلُهُ مِرآةُ الخَفايا بَذِيءُ.
صَرَخَتْ بي نَفسي كَفاكَ اصطِباراً
إنَّكَ العَاصي في الحُطامِ تَجِيءُ.
قَلبُكَ الدَّافئُ الحَزينُ بَلاءٌ،
يَحملُ الوِزرَ الصَّعبَ هذا البَرِيءُ.
يَجعلُ الرُّوحَ للبُغاةِ مَداساً،
فَيَدوسُ الإحساسَ نذلٌ قَمِيءُ.
عُدتَ تَحتَ الأقدامِ عُشبَ عِلاجٍ،
مِنْ على أَوجاعِ الحَياةِ تُضِيءُ.
وتراكَ النِّيرانُ مَاءَ حَياةٍ،
مِنْ على أَعتابِ الزَّمانِ المُشَيءُ.
صَامداً قَلبَكَ الغَريقَ تَراهُ،
أضَعيفٌ عِندَ اكتِشافي الجَرِيءُ.؟!
في البَعيدِ البَعيدِ لاحَ بَصيصٌ،
أنتَ مَلقى على الظَّلامِ رَدِيءُ.
تُرهقُ النَّفسَ في اعتراكِ فَراغٍ،

والصَّوابُ المَلهى سَرابٌ دَنِيءُ.
رُوحُكَ الأَنقى أَصبَحَتْ كالرَّزايا
عُمقُكَ الشَّاكي بالمَآسـي مَلِيءُ.
لمْ يَزَلْ ما بَينَ البَقايا شُعاعٌ،
تَلهثُ الوَصلَ والمَسيرُ بَطِيءُ.

2021/11/3

لِقاءٌ معَ الجُرحِ

كَانَ اللِقَاءُ على تَمامِ التَّاسِعَهْ.
خَلفَ الرّمَالِ منَ الصَّحَاري الوَاسِعَهْ.
صَافَحتُ جُرحاً مُوغلاً بدِمائِهِ
بَعدَ السَّلامِ خَبى يَكزُّ أَصَابِعَهْ
فعَجَبتُ منْ أَمري يُناسِبُ أَمرَهُ،
فجَوارحي كعَذابِهِ والتَّابعَـهْ.
ومَشـاهِدي في الذِّكرياتِ تخصُّهُ،
كمْ قَالَ عَنها بالسَّوابقِ رَائِعَهْ.
فسَألتُهُ عنْ نِسوتي و ذُنوبِهِنْ
قالَ: الثَّلاثُ بَقَرْنَ حَملَ الرَّابعَهْ.
عنْ إخوتي في الحَربِ كَيفَ ذَوادُهمْ
ماتَ الجَميعُ و لمْ أَكُنْ لأتابِعَهْ.
عَفواً تَمهَّلْ هلْ أَكُونُ ضَحيَّةً،
أنتَ الأَثيمُ ومنْ ضُروعِ الخاضِعَهْ.
نَهدانِ في عُهرِ مَقابرُ رَعشَةٍ،
رَقَصَ الفِراشُ على الهَجيرِ زَوابِعَهْ.
هلْ أنتَ مِثلي لا تُزاولُ مِهنةً،
كي لا أُمَارِسَ في الرّدَى وأُضاجِعَهْ.
منْ أنتَ يا جُرحي مَذاهِبُ تَوهَةٍ؟!
كخَطِيئةٍ تَبدو مَلامِحُ خَانِعَهْ.
إصبرْ عَلَيَّ أَلَمْ تَطِقْ شَطَحَاتِنا
أَأطيقُ خَرمَ القَلبِ تَاهَ مَقَالِعَهْ.!؟

أأطيقُ صَبراً و الخِيانةُ مُرشدٌ،!؟
و أَراكَ تَبني بالرَّمادِ صَوامِعَهْ.
ـ أنا وَصفُكَ المَغلولُ دَاخلَ عَبرةٍ،
وزَمانُكَ المُلقَى برِمسِ مُصَارِعَهْ.
أنا أُمُّكَ الثَّكلَى تَعُبُّ مَذلَّةً،
أنا جَدُّكَ المَنسِيُّ باعَ مُخادِعَهْ.
أنا طِفلُكَ المَنسُوبُ من فِعلَ الزِّنَى
وحَليبُ أمِّكَ منْ فَضَائِحِ رَاضِعَهْ.
أنا أنتَ وَجهَانِ القَصِيدةِ إنْ بَكَتْ
بَينَ الدُّموعِ تَصُبُّ فيكَ زوابِعَهْ.
منْ أنتَ يا جُرحي المُكبِّرُ دائماً؟!
إنِّي رَفَضتُ تجذُّري وشَوارِعَهْ.
و لَعَنتُ نَسلِي و انتِسابي و الأنا
وكَفَرتُ بالتَّلويحِ طُفْتُ مَنابِعَهْ.
وأَضَعتُ زَهْوَ جَواهري في أَسطُرٍ
في النِّصفِ قدْ دَكَّ القَرارُ دَوافِعَهْ.
هلْ تَذكرُ الإذلالَ عِندَ ولاتِنا
مَنْ شَوَّهَ التَّاريخَ مَنْ قدْ ضَاجَعَهْ.
هلْ تَنتَمي البَندَ الأَخيرَ تَخَبُّطاً،
في أَسفلِ الإمضاءِ خَانَ طَبائِعَهْ.
مَنْ بَاعَ أَرضي واشتَرَى لكَ قحبةً
مَنْ صَارَ يُلزِمُ بالفِجُورِ شَرائِعَهْ.
مَنْ سَلَّمَ الأَغرابَ حَقَّ صِغارِنا
أَعطَى البُغَاةَ بِلادَنا و مَرابِعَهْ.

مَنْ شَرَّدَ الأَحبابَ في كلِّ المَدَى
قَتَلَ الجَميعَ، لكَي يُسيدَ فَظائِعَهْ.
مَنْ أَدخلَ المَسخَ اللَقيطَ سَريرَنا
ليضَاجِعَ النِّسوَانَ كَلبُ الجَائعَهْ.
مَنْ أسقطَ الخَنسَاءَ مِنْ أَفكَارِنا
مَنْ غَيَّرَ المَعنَى بقِصَّةِ رابِعَهْ.
مَنْ أنتَ يا وَجَعاً قَضَى بحَياتِنا
خَمسينَ مَوتاً لنْ نُصِيبَ مَرَاجِعَهْ.
منْ أنتَ يا قَذِراً يُقَرفِصُ فَوقَنا
كي يَستَريحَ المَوتُ يُهدي مَاتِعَهْ.
لا بُدَّ مِنْ أَمَلٍ يُصلِّي خَلفَنا
كي يُشرقَ الإيمانُ شَمساً سَاطعَهْ.

2021/8/18/17/16

بَينَ الذَّاتِ ومَعناها

إلى إثرِها ضَاعَ المَدى والعَواطِفُ.
وهَبَّتْ ثَنايا الرُّوحِ، دَكَّتْ عَواصِفُ.
أنا الحَاضِرُ المُلقى على جِذعِ فِكرةٍ،
تَهزُّ وُريقاتِ الخَيالِ المَخَاوفُ.
وأَغزلُ أَبعادَ الصَّدَى بأَصَابعٍ
يُصَرُّ على وَقعِ التَّردُّدِ وَاصِفُ.
لمَنْ نَكتبِ الأَحلامَ في دَفترٍ طوى،
وفي سَطرِ تِخيالٍ تجَانَتْ طَوائفُ.
أُغازلُ بالعَهدِ القَديمِ نُبوءةً،
يَرجُّ تَعابِيري الجَدِيدةَ نَاشِفُ.
على المَعقَلَينِ العَودُ تَسخيفُ رُؤيةٍ
أُفتِّشُ بالأَسماءِ عَلِّي أُصَادِفُ.
مَرَرتُ بوَادي الشِّعرِ أَنهلُ سَجعةً
بَيانُ قَريضي فَارضٌ ومُخالِفُ.
وَلَجتُ التَّفاصيلَ الصَّغيرةَ بَاحِثاً
عَنِ الأُمِّ و العَذراءِ رَدَّ مُناكِفُ.
طَمَستُ تَفاسيرَ الهِدايةِ نَافِحاً
وَرُمتُ بَرائي، للبَراءةِ عَاطِفُ.
وَصَلتُ لغَارٍ يَحتَمي جَوفَ صَدرِهِ
إجابةُ رُوحٍ و المَعاني تُراصِفُ.
لكمْ خَافَ في غَارِ التَّأَمُّلِ نَابِغٌ،
يُزَمَّلُ بَعدَ العِلمِ قَلبٌ و خَائِفُ.

يُنظِّمُ ترياقَ الحَياةِ فَرائِضاً
ودَربُكَ في الأَهوالِ أَغناهُ طَائِفُ.
أيا حَاملَ الإسراءِ منْ كَفِّ عَالِمٍ،
جَهدتَ بمِعراجِ السَّماءِ تُجازِفُ.
يَقينُكَ بالتَّفكيرِ إنَّا خَلائقٌ،
وإنَّا منَ الأَرواحِ نُورٌ تَآلفُ.
سَموتَ وحَينَ القَومُ في غِيِّهمْ غَلُوا
لمَنْ يُدركِ الإيمانَ وَفَّتْ مَصَاحِفُ.
على جَبَلِ الطُّورِ العَظيمِ تَفَكُّرٌ
سَنَا يَخُرُّ الطُّورَ دَلَّتْ صَحَائِفُ.
فدَعْ عنكَ أَهوالَ الخُرافةِ تُهتَدَى
لخَالِقِ كَونٍ إنَّ رَبَّكَ نَاصِفُ.
هو العَالَمُ النِّسبيُّ يَهواكَ عِلمُهُ،
لكَ العَالمُ الرُّوحيُّ عِلمٌ مَعارِفُ.
ففي كُلِّ مَعنى للحَقيقةِ مَصدَرٌ،
سَبيلُكَ بالأَوصافِ فَحوى قطائفُ
أيا هَارباً منْ رؤيةٍ حَيثُ أرضعتْ
بَواطنَ تَشويشٍ و وَعيُكَ عَاكِفُ.
تَكاملْ بأَعطافِ التَّصَوُّرِ رَاسِخاً
فمَسعاكَ مَلقاكَ الأَخيرُ طَرائفُ.
فَتَحتَ لريحِ النَّفسِ بُضعَ نَوافذٍ،
وأَغلقتَ نَفساً و النُّفوسُ خَلائِفُ.
وشَرَّعتَ بالأَحلامِ فَجَّ شَرائِكٍ
و تَجدِلُ بالأَعماقِ جَدْلاً لَفائِفُ.

تَسَرَبَلَ منْ بَينِ الذَّواتِ مُفَسِّرٌ،
يُقَلِّبُ في المَعنَى وتُهمِي لَطائِفُ.
وكَمْ منْ سُؤالٍ مَرَّ دُونَ إجابَةٍ،
وكمْ منْ جَوابٍ مَرَّرتْهُ وَصائِفُ.
و حِينَ مَدَدنا للتَّمَنِّي رَسائِلاً،
وَقَفنا على سَفحٍ نُنَادي نُخَالِفُ.
ومنْ يَسألِ الآمالَ عَنَّا وكُلُّنا
على دِعَةِ الآمالِ تُغري المَواقِفُ.
أُعانقُ بَعض الخَوفِ في سَرمَديَّةٍ
وإنِّي على بَعضي تَناثَرَ خَاسِفُ.
وسِرتُ بَلادَ الفَهمِ بالوَهمِ صَائِباً،
إلى أنْ أَضَاعَتْني شَريداً مَشَارِفُ.
وعُدتُ أَطوفُ الرُّوحَ ذاتاً مُحَقِّقاً،
عنِ الأَصلِ بالأَصلِ استَحالتْ سَوالِفُ
فعُدْ آدمُ الإنسانُ مَرَّ بجَنَّةٍ،
وفي الأَرضِ أَنسابٌ بجِسمٍ تُنادِفُ.

أيلول/ 2021

جُثَّتي ومَعَارِكي

كَسَرتُ أَمَانينا ومَا لي ومَا لَكِ.
فلا تَتبَعي الأَوهامَ خَلفَ نَيازِكي.
تَرَكتُ وَرائي دَاخِلي مُتَنَكِّراً،
وعُدتُ أَطوفُ الخَصرَ أُخفي شَرائِكي
أُتَمْتمُ حُزنَ الأُغنياتِ مُحَجَّراً،
بأَنَّ المَدَى لَفَّ المَدَى بمَحَالِكِ.
رَسَمتُكِ في سَطري نُبوءَةَ شَاعِرٍ،
و بَينَ تَفاسيري شَراسَةَ فَاتِكِ.
فلا تُرهِقي المَغلوبَ منْ نَازِفاتِهِ،
غداً يَختَفي المَعنى بلَمعِ سَبائِكِ.
أنا الفَوضَويُّ السَّرمديُّ أيا أَنا
أُزَاولُ في الفَوضى تَعَبُّدَ نَاسِكِ.
أَنا المُستَباحُ المُستَفزُّ أيا أَنا،
تَرَكتُ وَرَائي جُثَّتي ومَعَارِكي.
فلا تَنعَتيني بالخِيانةِ مُطلقاً
أَخُونُ وُجودي قَبلَ طَقسِ مَناسِكي.
أَدورُ على وَهجِ الصّباحِ وَميضَهُ،
وبَعدَ اقترافِ النُّورِ أَمحو مَدارِكي.
أَنا مِنذُ تَكوينِ الحَياةِ مُحَطَّمٌ،
دَفَنتُ بأَضلاعِ البُلوغِ أَرائِكي.
سَقَتنِي شَياطينُ الذُّنوبِ غَرَامَها،
نَسَيتُ على سَيلِ الرُّجُومِ مَلائِكي.

ولا تَسأليني عنْ رُؤايَ ومَوعِدي،
أَنا قَبلَ تَاريخٍ أُصارعُ هَالِكي.
فلا عَيبَ في عُرْفِ النِّسَاءِ حَمَلْتُهُ،
ولا خَيرَ في رِفقِ الوِدادِ مَسَالِكي.
تَعالي أَضمُّ اللَيلَ في برِّ صَحوَتي،
خُذي زَفرةً مَوتي مِنَ المهدِ بَارِكي.
وكُوني النَّشيجَ المُستَمدَّ إلى الصَّبا
وخَلِّي صَلاتي في الخَطيئةِ شَارِكي.
غَداكِ صَريعُ العَقلِ مَجرومَ دَفْقِهِ،
يَطيبُ شُذوذُ الفِكرِ عِندَ المَهالِكِ.
أَشِدُّ تَباشيرَ الفَراغِ بمِعصَمي،
يَداكَ ضُحى بالغَوثِ جَاءتْ بصَاكِكِ
عَساكَ تَهشُّ الوِدَّ في ذَرْفِ أَدمُعٍ،
فلا تَدَّعي المَسعَى على لَسْعِ شَائِكِ.
رَمَيتُ سَوادَ الجُرحِ رَدمَ نَوَاظِرٍ،
جَوَاهِرُنا الوَجدُ العَميقُ مَمَالِكي.
أيا امرأةً بَاحَتْ رَوَائعَ نَظرةٍ،
تُجَمِّلُ بالأَلغازِ بَترَ السَّوَافِكِ.
على دَربِ رَمضاءِ الأَسى مَرَّ هَاتِفٌ
فنَاوشَ بالهَيهاتِ فَكَّ الحَوالِكِ.
طَمَستُ أَنا في أَنتِ حِينَ أَخَذْتِنِي
بطَرفٍ خَجولٍ صِرتُ صَيَّادَ شَابِكِ.

تشرين الأول/2021

الأَنَا ضَدِّي

نَثَرتُ دَمي على خَيلاءِ وَعدِ.
وتُهتُ على رِضا جَزري ومَدِّي.
قَطَفتُ حَقيقةَ الأَحداثِ مُرّاً،
و مِتُّ أُعدِّدُ الأيَّامَ بَعدي.
وأنتِ غَريبةٌ كالشَّمسِ تَذوي،
تَغيبُ عنِ العيونِ تُبيحُ وَجدي.
أقولُ قَصيدةَ المَنسوبِ فَخراً،
و سَيفُ الأشعريّ يَغِزُّ كَبْدي.
أما عَرِفَ الغَريبُ صَلاةَ زُهدي،
أما رَكِعَ الجَميعُ بوَهمِ زُهدي.
أنا الأَشعارُ وَاقفةٌ تُغاوي،
تَميلُ مع الشُّعورِ، هَواكَ تُبدي.
وتَطرحُ أُمنياتِ الزَّهرِ نوراً،
و تَغدقُ للتَّمنّي نَارَ حِقدِ.
وتَبلغُ منْ مَآسينا صِراطاً،
وتَمشي فَوقها أَربابُ صَدِّي.
ولو يَسعَى إليها سَعْيَ حَظٍّ،
تَمطَّى يَعرجُ الإيحاءَ قَصدي.
أنا حَرفٌ يَثيبُ ، و يَبتَلِيني،
ويَبني مَجدَهُ بجُنونِ سُهدي.
وكمْ طَافَ العِناقُ بنا وفينا،

إذا حَرَقَتْ شِفاهُ الحُبِّ خَدِّي.
تَمنَّيتُ الوُصولَ إليكِ حُلماً،
فأَيقَظَني الصَّباحُ أَمِـجُّ بَردي.
أَسَاها يَجمَعُ الغَصَّاتِ حَولي،
يُبدِّدُ غَائِراتِ الظَّنِّ عَهدي.
فأنتِ رَسولُ حُزني في جَواهُ،
وأنتِ أنا الرُّؤى مِيثاقُ رَدِّ.
أُتمِّمُ في السُّطورِ نَصيبَ حَدسٍ،
كَأَنَّكِ في السُّطورِ رَحيقُ وَردي
نَزَفتُ دَمي ذَرَفتُ دُموعَ ذِكرى
فأَحضرَ سَهوُكِ المَوهومُ رندي.
تَجلَّى صُورةً جِنّاً مَلاكاً،
حَديثاً يَحفرُ المَنفى ولَحدي.
تَقاسَمتُ التَّفاصيلَ الكُسالى
تَهُزّينَ الصَّدى بفَراغِ مَهدي.
وما أنتِ الكِتابُ ولا حُروفاً،
تَعودُ بفَارغاتِ الرّيحِ وردي.
تَعالي كَي نُغاوي نِصفَ تِيهٍ،
فما أَنقاكِ في هَذَيانِ جَهدي.
جُبِلتُ على مَعاني الغَيرِ شَطراً،
يَدورُ يُكاملُ الأَوراقَ سَردي.
أيا أنتِ انتهى عَصرُ انتصاري
أنا المُتَكَاملُ المَنسيُّ أُهدي.
بَقايا الأَرضِ منْ قَلَمٍ عَجوزٍ،

مِدادُكِ يَرتَقيني حَينَ أُردي.
جِبالَ الخَوفِ تحتَ رَجاكِ طَوعاً
ويَشملُ بَعضَنا الشَّمعيَّ عَندي.
سأُرضعُ منْ ثَنايا الرُّوحِ جَزعي،
وأَنمو، يَغرفُ الإحساسَ قَدّي.
تَجاسَرتُ اعتقالاً عُدتُ ثَكلى،
يَمدُّ طُفولةَ البَلهاءِ فَصدي.
فسَالَ على دَمِ العَذراءِ مُهرٌ،
يُباعُ بسُوقِ إذلالٍ و يُفدي.
أنا ضَوءٌ أتى سِرّاً عَميقاً،
يُكاثِرُنا النُّبوءةَ غَيضُ وَقْدِ.
أنا الإنسانُ مِثلي مِثلَ غيري،
ولكنّي رَفَضتُ أَزيزَ قَيدي.
كَفى بالنَّاسِ عُرفاً مُبتَغاها،
يُفسَّرُ في جِياعِ الأَرضِ رَعدي.
وليسَ هُناكَ غَيري كَانَ ضِدّي،
فما أَقسَى الأَنا لو صَارَ ضِدّي.

2021/10/18

أُحِبُّكَ

أُحبُّكَ ، والكَلِماتُ احتِمالُ. تَقَولُ: خَفايا الثَّنايا تُقالُ.

يُباغِتُنا الحُـبُّ فَوضى ففَوضَى ويَملِكُنا حُزنُهُ و الخَيالُ.

رَسَمنا الحَياةَ بطَيفِ رُؤانا، وتلكَ المَسَافاتُ ضِيقاً تُخالُ.

بَينَ المَتاهَةِ والقَصدِ مَعنىً، أَتَى يَتَجَاهلُ ما لا يُطالُ.

تَغُضُّ العُيونَ عَنِ الصَّعبِ تَمضي وكُلُّ الصِّعابِ بنا لا تُغالُ.

وكمْ نُثقِلُ اللَحَظاتِ! ونَسعَى إذا أَيقنَ العَقلُ هانَ المُحالُ.

تَمَدَّدْ على الحُلمِ صُبحاً بَهيّاً فيُنضَحُ منكَ ضِياءً جَـلالُ.

عَهَدتُ اتِّزانَكَ يُبهرُ حَالي بَريئاً أَتَى يُستَمدُّ الجَمالُ.

فخَدُّكَ يَزهو احمرارَ حَياءٍ، بَريقَ العُيونِ يُطيلُ الـدَّلالُ.

تموز/2020

الحُبُّ سِرٌّ جَميلٌ

الحَبُّ سِرٌّ جَميلٌ فاكتُمي السِّرّا.
لو صَارَ منْ شَوقِنا إحسَاسُنا جَمرا.
بُوحي الغَرامَ على سَطرٍ يُمَثِّلُنا،
ما أَجملَ الحُبَّ فِينا يَنبِضُ السَّطرا.
حَبيبَتي إسمَعي الشِّريَانَ يَنطُقُها،
والصَّمتُ يَنثرُ منْ إيمائهِ عِطرا.
دَعي الوُشَاةَ وغُضّي الطَّرفَ عن كَلِمٍ
لو بَاحَ ما العُمقَ أَوفى لُبُّهُ جَهرا.
أَمامَ عَينيَّ بَوحُ العَينِ مُعجِزةٌ
فنَظرةُ الحُبِّ مِنها نَغزِلُ العُمرا.
فلا تَخافي منَ الأَسرارِ رَائِعَتي،
لرُبَّما وُلِدَتْ منْ أَسطري فِكرا.
إذا الحِكاياتُ قِيلتْ أَصبَحتْ هَرَجاً،
لا تَجعَلي منْ أَحاسِيسي لَهُمْ جِسرا.
هَاتي يَديكِ ومُسّي رَعشَ أَشرِعتي،
أَنتِ الأَمانُ فَهلْ أَخشى بكِ الغَدرا.
فعَانِقيني وصُبّي العِشقَ هَمهَمَةً،
عِناقُ أَرواحِنا قدْ يُثمِرُ السِّحرا.
غنِّي جُنوني وهُزّي اللَحنَ أَجنِحةً،
طِيري برُوحٍ صَدَى واستأثِري الصَّدرا
تَنهيدَةُ البُعدِ تُغني الرُّوحَ تَحضُنُها
إنّي أُحبُّكِ والأَحلامُ لي مَسرى.

أُسري بها نَحو لَيلٍ يَنتَهي بدَمي،
ويَبدأُ الصُّبحُ منْ عَينيكِ كي أُغرَى.
إنّي عَشِقْتُكِ في صَمتي وأَدعِيتي،
في صَحوتي عنْ جُنوحي كُنتِ بي إثرا
مِنذُ امتلاكِ المَدى في عُمقِنا نُقِشَتْ
أَسماؤنا في حَنينِ الأَرضِ كَي تُثرَى.
لمَنْ سأَكتبُ ذَاكَ الهَتفَ أَنتِ أَنا،
مَنْ غيرُنا في هُيامِ الحُرفِ قدْ يُبرَى.
يا أَبلغَ الكَلِمَاتِ القَلبُ يَكتُبُها،
مِنَ الدِّماءِ يَخطُّ الحِسَّ و العِبْرا.
مَلَكتِ رُوحي وقَلبي كُلَّ أَفئِدَتي،
جَعَلتِ منْ قِصَّتي الإيحاءَ و الشِّعرا.
خُذي منَ الصَّمتِ قَلباً قدْ تُؤَرِّقُهُ
حِكَايَةٌ تَرفُضُ الإفصاحَ لَو قَترا.
مَجنُونَتي في حَديثِ اللُّبِّ مَأزِقُنا،
تُريدُ شَرحي أَكونَ القَائلَ المُغرَى.
أنا سُكوتٌ يَبوحُ الحُبَّ منْ سِمَةٍ،
في عَينِهِ لُغَةُ الأَشواقِ مَنْ تُقرَا.

2021/10/8

قَلبي غَدا بَقايا

اليَومَ قَلبي غَدا بَقَايا.
كَي لا أَرى لَعنةً سِوايا.
أُمَزِّقُ النَّبضَ في انتقامٍ،
أشَرِّعُ الذَّاتَ للبَغَايا.
أُلَملِمُ الرُّوحَ منْ سِواها،
ما أَبشعَ البَدءَ منْ خَطَايا.
يا مُرهِقَ النَّفسِ أينَ وَعدي
كالمُختَفي ظُلمةَ الزَّوايا.
ألمْ تَعدْ تنتمي وُجودي،
أمْ عُدتَ كي تَجمعَ البَقايا.
ها عدتَ كي تنتَشي جِراحاً
كمْ يَملكُ الجُرحُ منْ خَفايا.
كي نَبخسَ المُنتَهى وصولاً
حينَ اختفتْ لَمعةُ المَزايا.
يا أيُّها الذَّنبُ لَستُ أعفو،
كي تَقتفي ريحُهمْ رُؤايا
كنتَ الحَبيبَ القَريبَ مِنِّي،
تَعيشُ في بِذرةِ الخَلايا.
كُنتَ الحَنينَ الجَميلَ عُمقي،
صَوتي رَجَائي دَمي صَدَايا.
كُنتَ الملاذَ القَرينَ روحي
كُنتَ الوَحيدَ الذي (مَعايا).

اليَومَ في مُنتهاكَ أُلقى
كقَشَّةٍ تُسرِحُ الرَّزَايا.
ما كُنتُ أَنوي ابتلاعَ ذَاتي،
و لمْ أكنْ أَرتدي مُنَايا.
خذْ صفعةَ الغدرِ سوفَ تصَحو
ما أَعنفَ الصَّفعَ في المَرَايا.
نَمضِي بَعيداً نُخيفُ ذِكرى
ويُصبحُ الرَّدُّ في الحَكايا.
و نُزهقُ الحَالَ أَنْ رَجِعنا
يُجتَرُّ ماضٍ مَضَى وَصَايا.
كَيفَ الحَميمُ ارتوى نِزاعاً،
والقَهرُ منْ يَنبُشِ الثَّنَايا.
يا أيُّها المُنتَمي نُخَاعي،
مازلتَ بي ساكنَ الحَنَايا.
أَلقاكَ في غُربةِ التَّلاشِي،
تُعيدُ ما قالَهُ سوايا.
تَغتابُ قلبي ابتغاءَ وَهمٍ،
سَرى يُواري أسى النَّوايا
تَغتالُ حُلمي ابتداعَ نَصرٍ،
مثلَ الخُرافاتِ في الذَّرَايا.
مَازلتُ أغزو فُصولَ جُرحٍ
و الغَيرُ قدْ يَمتطي مَدَايا.
أُكَرِّرُ العَهدَ نادباتٍ،
في لَوعتي نَدبُهُ هُدَايا.

اليَومَ لَسنا لنا و لكنْ
نَموتُ في نَزعة الخَبايا.
نَشدُّ أَحلامَنا سَبيلاً،
والحُلمُ عَـاثَ في صَبايا.
بَعدَ انهياري أَضمُّ نفسي،
أَبقى أُداريكَ في البَقَايا.

2021/10/24

إلّاكَ يا حُزنُ

مَازالَ حُزنيَ رَابضاً يَتَأَجَّجُ.
وعلى الصُّدورِ مُقرفِصاً يَتَشَنَّجُ.
مَازالَ يُوغلُ بالضَّغائنِ حَاقداً،
في كُلِّ ثَانِيةٍ برُوحي يَعرُجُ.
مَازلتُ أَنفُثُ بَعضَهُ لا أَستَحي،
إلَّاكَ يا حُزنَ المَواقفِ مَخرَجُ.
في كُلِّ تِيهٍ خَطوتي مَغلولةٌ
في العسرِ عُمري دَمعةٌ تَتَدَحرَجُ.
فأُغوصُ في عُمقِ الأنا ببَلاهةٍ،
فأَنا المُعَرَّى، في الحَقيقةِ أَسمجُ.
مَازلتُ مَلهى للمَصائرِ لُعبةً،
وأَنا إلى سَفَهِ الوُقوعِ مُمَنهَجُ.
طِفلٌ يُقَلِّبُ دُميةً ببَراءةٍ،
يَرمي الطُّفولةَ في المَتاهةِ أَعوَجُ.
ويَسيرُ في خَطِّ الخُسوفِ مُرَدِّداً،
إنَّ المَسيرَ على التَّخَبُّطِ أَعرَجُ.
وإذا ظَلَمتُ طُفولتي كمْ أَنتَشي!!
جَبَرُوتَ جَهلٍ يَعتَريني المُعرِجُ.
أنا أَرنَبُ الحظِّ المُغَطَّى بالدُّجَى
مَزَّقتُ رُوحي كمْ يُعاني الأَحوَجُ
هلْ يَخرجُ المسجونُ منْ قَفَصِ الأنا
أيُّ انتِصارٍ أَرتَقي لا أَخرجُ.

في القَلبِ ذَاكِرةُ الصَّقيعِ مَرَدُّها
إنِّي بكُلِّ تَأمُّلاتي أُثلَجُ.
والوَجهُ مِنِّي تَارةً مَحمومةً،
للنَّارِ أَحلامي هَوَتْ تَتَخَرَّجُ.
والخوفُ يُلقي ثُقلَهُ كَي أَختَفي
عَرشَ الكِيانِ أَرى الضَّعيفَ يُتَوَّجُ.
في اللَوحةِ السَّوداءِ زَفرُ سِماتِنا،
دَمعٌ تَهَرهَرَ بابتِسَامٍ يُمزَجُ.
مَازالَ حُزني في السُّقوطِ مُجَنَّحاً،
أَغبَى الصِّفاتِ على انكِساري يُنسَجُ
ظَهري الصَّواعقُ تَحتَسي نِيرانَها
يا هَولَ ظَهري للعوائقِ يُسرجُ.
رَبَّاهُ إنِّي خَاسِرٌ كلَّ الدُّنا،
مازلتُ أحفرُ في الرُّكَامِ و أَبلِجُ.

أيلول/2021

سَجينُ الذَّاتِ

في صَفيرِ اللَّيلِ تَاهَ المَكانُ. فانحَرَفنا كَي يُثابَ الأَوانُ.

يا لَحوحاً كُلُّ شَيءٍ بوَقتٍ، لا تَعِبْ إنْ يَصطَليكَ زَمانُ.

بعدَ أَقواسِ الضِّياءِ غُرُوبٌ فاللَّيالي الحَالِكاتُ سُكانُ.

وشُروقٌ يَنخُلُ الصُّبحُ طَلْساً فصِعابٌ، يَعتَرِيها هَوانُ.

سِرُّ فَوزِ النَّاسِ صَونُ لِسانٍ أَوَّلُ الأَعداءِ ذاكَ اللِسانُ.

إنْ يَطولَ الصَّعبُ يَقصُرُ صَبرٌ بامتِلاكِ الصَّبرِ فَازَ الكيانُ.

لغُبارِ النَّفسِ رَاحاتُ تُجلَى خَثرةَ الآلامِ منها تُهانُ.

بالرِّضا تَسمُوالحَياةُ وتَمضِي فكأنَّ العَيشَ حُلمٌ جِنانُ.

كِبرِياءُ الرُّوحِ زَادَ حُضوراً ومَقامُ المرتجى عُنفُوانُ.

أُمُّكَ الأَرضُ،الوَجودُ عِراكٌ زَادُكَ الفِكرُ،السُّكوتُ أَمانُ.

يا سَجينَ الذّاتِ سجنُكَ وَهمٌ حُرُّهُ تِيهٌ ووَهمُكَ جَانُ.

فتَرفَّعْ عنْ صَغائرِ أَمرٍ، سَوفَ تَلقى إنَّ ذاتاً تُصانُ.

آذار/ 2021

الوَقتُ

بَينَما نَنتَظرُ الوَقتَ يَمرُّ.
كَي يَزيلَ الصَّعبَ عنَّا زَادَ مُرُّ.
في انتِظارِ الوَقتِ أَحلامٌ تَهَاوتْ،
في اجتِرارِ الحُلمِ كمْ يُسلَبُ عُمرُ.
لاجتراعِ الحُزنِ في كَبتِ الثَّنايا
فاتَ عمرٌ وعلى الوَجهِ يُسَرُّ.
في البَعيدِ المختفي ذِكرَى تجلَّتْ
تَصطلي في الرُّوحِ أَشواقاً تَذُرُّ.
أَنتَ منِّي، وأَنا مِنكِ نَثيرٌ،
أيُّها السَّاكنُ في الجُرحِ تَبِرُّ.
يَجهَلُ الحُلمُ خُطانا أَين تَهذي؟!
حَيثُ نَسعَى تَوهَةُ البُعدِ تُقَرُّ.
مذْ بَلَغنا خَيمةَ الذُّلِّ أَماناً،
ضَاعَ مِنَّا ما حَمَلْنا لَو يَسِرُّ.
حَيثُ كنَّا تُشرِقُ الشَّمسُ طُقوساً
وصَلاةً حَيثُ كنَّا حَيثُ مرُّوا.
دَمَّروا كُلَّ جَميلٍ و تَفَانوا،
لمْ يَعُدْ في المَوتِ يَحطَاطُكَ أَمرُ.
نَنهَلُ الرِّيحَ سُؤالاً دُونَ رَدٍّ،
يَكتُبُ السَّطرَ بأَوجاعِكَ سِرُّ.

2020/7/20

أَنتِ أَنَا

في لوعَةِ الشَّوقِ موتِي.
يَا مُهجَةَ القَلبِ أَنتِ.
إِنْ زُدتُ فِي العُمقِ بَثّاً،
فِي مَعقَلِ الهجرِ زُدتِ.
أَكُونُ هذا التَّلَاشَـــى
معي الصَّدَى حَيثُ شِئتِ.
كُنتِ المَدَى وَ رُؤاهُ،
والمُنتَهَى كيفَ كُنتِ.
يُدَاعِبُ اللَيلُ رُوحِي،
فَتُولَدِينَ بِصَمتِي.
وَ تَرقُصِينَ سَـــلَاماً،
عَلَى ارتِعَاشَاتِ كبتِي.
يَا أَيُّهَا الحُبُّ يَكفِي،
مَلَكتَ عُمرِي ووَقتي.
عَبَرتِ أَحلَامَ طِفلٍ،
في زَفرَةِ الآهِ عُدتِ.
في لُعبَةِ الحُلمِ طافتْ،
أَيقَظتِ جُرحِي، ونُمتِ.
أَشـــتَاقُ فِيهَا وَمِنِّي،
إِنِّي المُكَنَّى بأَنتِ.
أَلهَمتِ عُمرِي حَنِيناً،
وَ في حَنِينِكِ خُنتِ.

جَـبَـلتُ أَصـلَابَ نَـقِّـي،
فِي العِـشقِ لَا يومَ هُنتِ.
أَنـتِ الـهَـوَى وَصَـفَـاهُ،
أَنَـا المُـنَادِي لـبُـهـتِ.
يَعـتَرِينِي الخَوفُ أنثى،
يَحـتَوِيـنِي حِينَ صِرتِ.
لَوَّنـتُ بـالحُـلـمِ أَمـسِـي،
وفي غَـدي لَاحَ سُـحـتي.
يَجِـيءُ كسرَ رَجَـاءٍ،
مُرهَـقـاً بـالحُـزنِ جِـئتِ.
يَا مَنْ أَرَاهَـا حَـيَـاةً،
وفِـي تَـعـاقـبِ وَقـتِـي.
في ذِكـرَيَاتِ وآتٍ،
فِي كُـلِّ جِـزءٍ بـبَـيـتِـي.
كُـلُّ الحِـكَـايَـاتِ مَـرَّتْ،
تَقُـولُـنـا أَنَـا أَنـتِ.

2018/3/28

خَـيمَةٌ

عَـاهَدْتُ فِـيـهَا قُـبـلَتين و ضَـمَّهْ.
مَـازَالَ عِـطـرُ فَـمِي يُـلَـمِّـظُ لَثمَهْ.
يَـقِـفُ الزَّمَـانُ عَلَى أَنَا، وكَمَا أَنَا
رَسـمٍ يُرَصِّـعُ في الغَرَائِبِ نَجمَهْ.
سَـيُعَتِّقُ الـشّوقُ الدَّفِينُ مَلَامِحِي،
يَصحُو فأصحو لانحِـسَـارٍ نسمَهْ.
ويُـعِـيدُ ذَاكِـرَةً وَفـوضَـى لَهـفَـةٍ،
كَـحِـكَـايَـةٍ تَـروِي فُـصُـولَكَ نقمَهْ.
يَتلُو التَّفَـاصِيلَ الشَّـرِيدةَ صمتُها،
ويُـعَـلِّـقُ الأوجاعَ رافسُ نِـعـمَهْ.
ويُضِيفُ للـنِّـسيَـانِ فَصلاً لَاحِقاً،
للسِّـرِّ إطـبَـاقٌ يُـنَـاجِـرُ عُـقـمَـهْ.
أَردِيتُ فِي وَضَحِ النَّـهَارِ قَصِيدَةً
مَجدُولَـةً، فَـغَـفَـتْ تُدَاعِبُ وهمَهْ.
عَادَ المُسَافِرُ مِنْ نُخَاعِي نادباً،
لِيُبَـعـثِـرَ اللـيـلَ الكَـئِـيـبَ بِكِـلْمَهْ.
عَاوَدتُ فِعلَ الحُبَّ في أَنشُودَتِي،
جُرمُ الكِـتَـابَـةِ مَنْ يُثَـاقَـلْ جحمَهْ.
يَجـرِي بأَورِدَةٍ، ويَفـتِـكُ مِنْ دَمٍ،
ويُضِـيءُ في العينِ الكَظِيمَةِ حُلمَهْ
جَـذرٌ تُـنَـادِيـهِ الـفُـرُوعُ مَـحَـبَّـةً،
بـيـنَ الثَّـنَـايَا كمْ يُعمِلِقُ حَجـمَهْ.

وَطَنُ الخَرَابِ بأَضلُعٍ قدْ يُعتَرِى
فهُنَاكَ تُختَصَرُ البِلَادُ بخَيمَهْ.
ذيلُ الصَّوَاعِقِ للحَقِيقَةِ مقتلٌ
ويَصِيرُ هَمُّ الأمِّ لَعنَةَ أُقمَهْ.
فالطِّفلُ نَافِلَةٌ، يَمُوتُ ببَردِهِمْ،
ويُنَاظِرُ الثَّلجُ المُجَنَّحُ أُمَّهْ.
في موطِنِي عَهدُ البَرَاءَةِ كِذبَةٌ،
والعُهرُ فِي لُعَبِ السِّيَاسَةِ قِمَّهْ.
تِلكَ السِّيَاسَةُ كالدَّيَاثَةِ سَادَتِي،
مَنْ بَالَ فَوق الحَقِّ يُدعَى عَمَّهْ.
2019/1/7

عَارِيةٌ أَحلامُنا

عَاريةٌ أَحلامُنا عَاريةٌ،
مَخنوقةٌ أَصوَاتُنا في الأَضلُعِ.
قدْ سَقَطَتْ أَوراقُنا عنْ عَورةٍ،
لمْ يَبقَ سَتْرٌ غَيرَ رَجفِ الإصبَعِ.
فقَدْ طَفَقنا لَعنةً وكُربةً،
عُدنا انتَظرنا سترَنا منْ مُدقِعِ.
يا شَاهدَ التَّاريخِ عَرِّجْ ذِكرَنا،
في نِصفِنا البَاقي دِلاءُ المُبقعِ.
نَحدو حِداءَ الوَهجِ بَرقَ طَالعٍ،
ضاعَ الوُصولُ في نُعابِ المَطلعِ.
شَاحِبةٌ أَسماؤنا قَاتِمةٌ،
فلا يَزيدُ زَادَ عنَّا مُدفعِي.
و لا لَبيبٌ يَفهَمُ انكِسارَنا،
خَلفَ دواهي المَوتِ جُرمُ الأشنعِ.
ولا الحسينُ ماتَ منْ سيوفِنا
لكنْ قُتِلنا منْ خبيثٍ مقنِعِ.
فَارِدةٌ أَحقادُهمْ مَوبُوءةٌ،
غَطَّتْ حُقوقاً بالوِجاءِ الأَلمَعِ.
فيَترَعُ القَلبُ الثَّخينُ جُرحَهُ،
وكمْ أُهِنَّا منْ صُفاقِ المُترَعِ.
وكمْ تَفيضُ حُرقةٌ في جَسَدٍ،
وكمْ تَفورُ للبَلادِ أَدمُعي.

نَاديتُ بالصَّوتِ الدَّفينِ إخوتي، رَدَّتْ علينا بالصَّدى لمْ تَسمَعِ.

جَبَلتُ أَشواقي على مَحمُومةٍ، مَازالَ في قَلبي هَوىً لمْ يَطلُعِ.

يا حُبُّ مَهلاً إنَّني مُقيَّدٌ، بالأَرضِ والشَّوقِ الأَثيمِ المُولعِ.

أَغفَلتُ بَعضي والشَّقاءُ مَرسَمٌ أَلوانُهُ الجَرداءُ بَقعُ البَلْقَعِ.

أنا سَكينُ النُّورِ أُشفي نَزعَةً، لَيسَ سِواكمْ باللِقاءِ مَطمَعي.

في وَصلِكمْ سَعادَتي ورَغبَتي هذا النِّداءُ بالحَنينِ مُخضَعي.

هذا أَنا بلا سِماتٍ قِبلتي، بلا اتِّجاهٍ ما يُصلِّي مَرجِعي.

2020

الجَهلُ سَهلٌ

إسرِجْ خُيولاً لو تُحارُ سُروجُ.
تَحتاجُكَ الخيلاءُ والمَسرُوجُ.
حَولَ الصَّفاءِ مَرَاقِدٌ ومَشَاعِرٌ،
وحَقَائِقٌ مَدفُونةٌ و مُرُوجُ.
و بُكاءُ عَهدٍ نَاهِشٍ من أَضلُعٍ،
والحُلمُ مَولودَ العذابِ يهيجُ.
نَصطادُ أَطيافَ اللِقاءِ تَكَلُّفاً،
في رَوعةِ المَلقى القُلوبُ تَروجُ.
نَطوي صَحائفَنا، ونَخشى زَلَّةً،
جَاعتْ طَويلاً في السَّبيلِ عُجوجُ.
أوليسَ فينا رَاشَداً أو عَاقِلاً،
يَحمي البَراءةَ لَو تَشُوبُ سُرُوجُ.
منْ بَينِ أَنقاضِ الحَياةِ بوارقٌ،
بَاحتْ مَداراً بالضِّياءِ يَمُوجُ.
العُلمُ مَدفوعُ التَّجَاربِ بَاهِظٌ،
والجَهلُ سَهلٌ، للطَّريقِ وُلوجُ.
مِنْ أَيِّ بَابٍ حينَ لاحَ دخولُهُ،
منْ نفسِ شقٍّ للدُّخولِ خروجُ.
السَّاعةُ التُّسعونَ منْ أَعمَارِنا،
لا تَنقَضي، إنْ يَبتَليكَ ضَجيجُ.
عَرِّشْ على السَّاعاتِ لَحظةَ واثبٍ
الوَقتُ يَمضي والوُجودُ فَرُوجُ.

مَلعُونةٌ تِلكَ الأَيادي أثْلَمَتْ
حَدَّ النَّصيحةِ، والصَّوابِ نَشيجُ.
هُمْ يَدخُلونَ ثَوابَهمْ وعِقابَهمْ
دُنيا ونَحنُ على الصّراطِ حَجيجُ.
في دَاخلِ الإنسانِ أَلفُ مَتَاهةٍ،
فهُنا المَحبَّةُ بالبَغيضِ مَزيجُ.
يَأتي الرَّبِيعُ ونَحنُ نُخفي سُترةً
تَبدو الحَقيقةُ، لَو تَذُوبُ ثُلُوجُ.

2019/5 /26

الأرخصُ

خُطُوطُ التَّجَاعيدِ العَميقةُ تَرقُصُ.
على وَجهِ أَزمانٍ تَزيدُ، وتَنقُصُ.
تَلُوحُ يَديكِ الذَّارِياتُ بخُمسِها،
وآخرُ تَلويحٍ يَخُونُ و يَنكُصُ.
فيَعوي خِواءُ النَّفسِ في نَاقِماتِنا،
على حُلُمَاتِ القَهرِ وَغدٌ يُمَصْمِصُ.
عَزَاءُ تَسابيحٍ، وفَوضى تَرَاكُمٍ،
وسَاحِقُنا في مُطلَقٍ يَتَرَبَّصُ.
تَجُفُّ أَخاديدُ الوُعُورةِ أَسقُفاً،
نَتُوهُ وفي الأَسفَارِ وَهمٌ مُخَلِّصُ.
دَعَتْكَ المَصَابيحُ الشَّرِيدةُ حَائِراً،
بقَفرِ رَصيفِ التَّائِهينَ ستَخلُصُ.
على عَينِكَ المَثقوبةِ البُعدُ مَخرَزٌ
ودَمعُكَ للماضينَ عُمراً يُلَخِّصُ.
جَعَلتَ صُنُوفَ الصَّبرِ للرَّاحِ سَكرَةً
وتَاجرُ مَعنَاكَ اللَّقيطُ يُعَرِّصُ.
كأَحلامِكَ البَيضَاءِ بِيعَتْ رَخيصَةً،
إلى البَاخِعِ المَسعُورِ نَخساً تُقَلِّصُ.
وتَجتَرُّ سَاعَاتِ التّواصِي كتَفلَةٍ،
تَشَظَّتْ حُدودُ الوَعدِ عَادتْ تُنَغِّصُ.
أَمازلتَ تَحتَ النَّابِ تَطلُبُ نَجدَةً،
مَخَالبُ وَحشٍ فَوقَ صدرٍ تُقَرْفِصُ.

بَرَاثِنُ منْ بَاعُوا رُؤَاكَ تَجَاسَرَتْ،
لأَنَّكَ في سُوقِ النَّخاسِةِ أَرخَصُ.

2020

تَوهَةُ المَعنى

دَعْكَ مِنّي خُذْ يَراعي صَريعا.
لازِمِ الأَرباضَ حِبراً مُريعا.
لمْ يَنَلْ خَوفي الذَّليلُ مُراداً،!
وحَصينُ الخَوفِ لَيسَ المَنيعا.
فعُرَاةُ الظُّلمِ نَاموا وُقُوفاً،
للتَّهَاوي حَارسٌ كَي نَبيعا.
صَولةُ الإشهَارِ للحَقّ نَصرٌ،
سَيفُنا المَغمُودُ لَنْ يَستَطيعا.
هَلْ سَأَلْتُمْ نَافِخَ الكِيرِ عَنَّا،
برَمَادٍ قَدْ يَرُوجُ الصَّقِيعا.
لَومَتي يَا لائِمي حُزنُ أُمٍّ،
لا تَكونُ الأُمَّ و الثَّديُ بِيعا.
يا غَريبَ الدَّارِ خُذْ مِنْ عُيوني
رَجفَةَ البَردِ اختِباراً شَفيعا.
القَليلُ الفَائِضُ المُتَبَقِّي،
قدْ أَفَاضَ الكَأسَ مِنّي شَنيعا.
وَزَّعَ الإسفَافَ حَولَ رِدائي،
بَاعَ نِصفي، كَي نُعَرَّى جَميعا.
المَكانُ الفَارِغُ المُتَوَاري،
كَانَ يَلهُو نَادِماً أو فَظيعا.

سـيُسَاقُ الكُلُّ خَلفَ سَفيهٍ،
فالأَجيرُ العُهرُ سَـفَّ النَّجِيعا.
فانصُفي إخوانَ يُوسُـفَ جَهلاً،
غِيرةُ النَّفسِ بُلَّتْ دُموعا.
كُلُّ بَابٍ للدُّخولِ صُوَاعٌ،
لا تَسَلْ وَحياً يَرَاهُمْ خَليعا.
قدْ يَخونونَ العُيونَ لأَعمى،
هَزَّهُ النَّسمُ القَدُوسُ سُطُوعا.
يا أَبي تَشتَمُّ أَنفاسَ رُوحي،
وأَنا أَشتَمُّ فَوحاً جَريعا.
لكَ منِّي عَشرَةٌ، لي فَراغٌ،
لكَ سَبعٌ عِندَما لنْ تَضيعا.
لي ثَمَانٍ لا يَزُورونَ قَبراً،
تَاهَ في حُبٍّ فضَاعوا قَطيعا.
خَانَنا الصُّعلوكُ، خُنَّا ذَواتٍ،
أَيُّ خَيرٍ يَرتَجينا صُدوعا.
تَسقُطُ الأَبدانُ،والرُّوحُ تَعلُو،
إذْ تَضيءُ الرُّوحَ تَعلُو سَرِيعا

2021/1/16

الأَبَابيلُ السُّوريُّ

إفرِدْ جَناحَكَ يا طَيرَ الأَبَابيلِ.
واضربْ قَطيعاً منَ البَاغينَ والفِيلِ.
وانهضْ كمَنْ رَضِعَ التَّاريخَ شَاهِدةً،
كُنْ مَنْ يُدافعْ عنِ الإحَقاقِ سِجِّيلِيْ.
أَزِلْ غَمَامتَهمْ فُجَّاجَ مُرعِبةٍ،
بَانَ اليَقينُ ، بَدا الإصباحُ مِنْ لَيلِ.
واصعَدْ سَماءَكَ نَسراً لا يَطيقُ هَوى
نُورُ السَّماءِ مَدَاراتُ التَّسَاهيلِ.
لا تُصغِ للكَذِبِ المَلفوفِ في لُبَقٍ،
قَدْ ضَاعَ عَزمُكَ بَينَ القَالِ و القِيلِ.
جُلُّ النَّصَائِحِ تُخفي سُمَّ دَاسِسِها،
نَصحٌ تَجَمَّعَ مِنْ نُطقِ المَهَابيلِ.
نَصحٌ يُضيفُ خَراباً بَعدَ فِعلتِهِ،
يُلقى مَراءً ، يُجيبُ الرَّدَّ في الحِيلِ.
دَهرانِ مَرَّا ونَحنُ الصَّمتَ نَجرَعُهُ
تَضيقُ في صَوتِنا الأَغلالُ بالوَيلِ.
قَصعُ الشَّرى يَتَنَاسَى خُسْرَهُ رَهِجٌ،
يَمحو قَناعَتَهُ في العُرفِ تَأويلِي.
أَقُصُّ منْ وَرَقِ الأَرحامِ خَاتِمةً،
يُصيغُ شَكلَ فُصولِي لَمحُ تَفصيلي.
أنا غَريبٌ وزَفرُ الرُّوحِ نَظرتُها،
يُغَيِّرُ السِّمَةَ الشَّدْهَاءَ تَقبيلي.

نَزَعتُ منْ أَضلُعي جُرحاً يُعَانِدُني
فأَصبحَ الجُرحُ في إبرازِ تَجميلي.
بَدَوتُ رَسماً يَخالُ الظّنَّ أَجوِبةً،
فلا يَقينٌ أَتى يَختارُ تَعليلي.
وأَنتِ شَاهرةٌ لَمحاً يُبَاغِتُني،
تَلَعثَمَ الصَّوتُ في إظهَارِ تَسهيلي.
أَمدُّ نِصفَ يَدٍ كي تَختَفي صِفَةٌ،
بأَنَّني العِشقُ لَو تَاهَتْ مَرَاسيلي.
قُصَاصَةُ الحَرفِ بَاعَتْ حُجَّتي بَغِثاً
تَمَنَّعَ الحَرفُ إنْ يَغتالَ تَحميلي.
ضَاعتْ تَفاصيلُنا الغَرَّاءُ في كَلِمٍ،
وكَمْ رَكَنَّا إلى قَذْفِ الأَقَاويلِ.
نَهُزُّ غَامِضَةَ الأَوجاعِ نَسأَلُها،
عنْ لَوعةٍ هَزَّها رَفُّ المَناديلِ.

2021/2020

فَوضَى وَذِكرَى

نَغضُّ الطَّرفَ عَنْ حُلمٍ يَسِيلُ. فَتَمشِي فِي مَتَاهِتِهَا العُقُولُ.

جَمَعنَا بَعضَنَا أَلوَاحَ ظِلٍّ، وَأَسمَاءً يُرَدِّدُهَا الرَّحِيلُ.

عَبَرنَا نِصفَنَا البَاقِي اغتِرَاباً، لتَعبُرَ مِنْ خُرَافَتِنَا الفُصُولُ.

نُحِبُّ كَأَنَّ في الإحسَاسِ عَيباً، يُدَارِي صَوتَهُ ذَاكَ الصَّهِيلُ.

ونُغلِقُ خَلفَنَا بَاباً، لنمضِي، ونَنسَى كَيفَ يُدهِشُنَا الدُّخولُ.

نَجرُّ وَرَاءَنَا خَيبَاتِ عُمرٍ، وكَمْ لَيلٍ عَلَى حُزنٍ يَطُولُ.

هِيَ الأيَّامُ تَحمِلُنَا لوَهمٍ، تَجَلَّى فِي مَلامِحِنَا الذُّهولُ.

وتُورِقُ نَاشِفَاتٌ يانعاتٍ، وفِي عَينٍ فَغَتْ، هَزَلَ الذُّبُولُ.

تُدَاوِينَا مَرَاحِلُنَا مَراءً، يموتُ عَلَى صَبَاحَاتٍ أُقُولُ.

تَخُونُ أَصَابِعُ الأَوتَارِ لَحناً، هَزَارٌ يَمتَطِي، عَتقاً يَقُولُ.

يَبُوحُ مَكَامِنَ الإيمَاءِ حَرفٌ، يُضِيءُ علَى ظَلَامٍ يستطيلُ.

وتَخـتَـلِطُ الأُمُـورُ و تشتفينا، ذَوَاتٌ أَوغَلَتْ، حَـارَ الـدَّلِـيـلُ.

أيَا بَـلَـدَ الجُـنُونِ أَعُودُ حُـرّاً، تُمَزِّقُـنِـي الرَّتَـابَـةُ وَالـعُـدُولُ.

أَمِيسَا: تُزهِرُ الصَّحرَاءُ مِنهَا، بِضِحكَتِـهَـا تُـبَـارِكُنَا الحُقُولُ.

فَتَعدُو نَحوَهَا النَّسَمَاتُ شَوقاً، وتَنتَـشِـرُ القَـيَافَةُ و الـقُـبُـولُ.

بها مَوتٌ يقَنَّعُهُ اصطِبَارٌ يُصَـلِّي فِكرَةً، آلَـتْ تَمِـيـلُ.

بِزَحفِ الوِركِ تُثني حَالِمَاتٍ ويَبرِقُ مِنْ مَـفَـاتِـنِهَا العَوِيلُ.

على غُرَرٍ يُنَاطِحُـنا سَـبِـيلٌ، وبَـعـدَ بِـلَاهَـةٍ تاهَ الـسَّـبِـيلُ.

تُشَرِّدُنَا اللَيَالِي في الثريَّا كَأَنَّ الحُبَّ مُتَّـكَـأٌ ثَـقِـيلُ.

يُحِيقُ سَرَائِرَ الإغمَاضِ عثرٌ، تُرَبِّعُنَـا البَقَـايَـا وَ الـهَـزِيـلُ.

سَـلَاماً مِنْ حَرِيـقٍ قَدْ تَلَظَّـى وَكَمْ نَارٍ بِلا وَشـمٍ تَـغُـولُ!!.

تجُوعُ بَرَاثِـنُ الأَوغَادِ فِينَـا، تُهَـشِّـمُنَا الضَّـغَـائِنُ والميولُ.

تَبورُ جَوارِحٌ شّوقَ اعترافٍ، وبَوحُ الشَّوقِ فِي أَلَمٍ جَـمِـيـلُ.

تُعَـانِدُنَا المَسَـافَةُ في اشـتِهَاءٍ، وعَينُـكِ تَختَـفي، يقفو القَلِيلُ.

تُسَافرُ خِلسَـةً فِي الآهِ نَجوَى، تَبثُّ عَذَابَهَا، يَهفُو الوُصُولُ.

تُرَافِقُنَا الدَّقَـائِـقُ والـثَّـوَانِـي، نَغِيبُ،نَعُودُ،يُدمِينَا الشُّـمُولُ.

أَلَستِ أَنَا؟! بِهَذَا الصَّمتِ أهذِي، لتَغمُرَنا السَّـعَادَةُ والطُّـلولُ.

نُـسَـابِقُ مَوجَةَ الإحياءِ نطفو، ونَقطفُ وَردَتينِ أتى القبولُ.

مَرَاجِيحُ الطُّفُولَةِ رَسمُ ذِكرَى غريباً يَرتجِيني المُـستَحِيلُ.

و(يِحيى) يَفتَحُ الآفَاقَ نُوراً، بِعَينيهِ السَّـمَاحَةُ والحُصُولُ.

أُجَـدِّدُ وَعـدَنَا للفَـجرِ دَيـنـاً، سيأْتي وَقتُنَا ما يَـسـتَـمِـيـلُ.

2018/1/6

دَندَنَةُ العِشقِ

سَيَمرُّ مِنْ سَطري وَأُغنِيَتِي.
لَحنٌ يُهَادِي الشَّوقَ فِي لُغَتِي.
ويُعَانِقُ الأَحلامَ فِي وَلَعٍ،
لِيُفَسِّرَ الأَسرَارَ مِنْ سِمَتِي.
الدَّمعُ بَاحَ الرُّوحَ فِي هللٍ،
رَسَمَ الطُّقُوسَ بلَونِ أُمنِيَتِي.
أَنتِ الغَرِيبَةُ واللِقَاءُ بدا
صَفعَ الحَنِينِ بِجُرحِ مَهزَلَتِي.
سَتَعُودُ أَقوَاسُ الضِّيَاءِ هُدَىً،
ودَماً يَمُوجُ بِدفقِ أَورِدَتِي.
هَذا الفُؤَادُ بِنَبضِهِ هَرِمٌ،
يَشتَاقُ حُبّاً منكِ رَائِعتِي.
أَنتِ المُنَى وَرَجَاءُ مَرحَلَةٍ،
تَمحُو فُصُولَ الخَوفِ مَرحَلَتِي.
سَنَبُورُ، فَالليلُ الكَئِيبُ أَسَىً،
مِنْ قَيدِهِ تُغتَابُ أَدعِيَتِي.
أَنتِ الهَوَى نَوَّارَتِي وغَدِي،
وحَقِيقَةٌ تَجتَاحُ مَلحَمَتي.
أَسمُو بِهَا، تَسمُو قَصَائِدُنَا،
والحُلمُ مِجدَافِي وَمَركَبَتِي.
وعُيُونُها السَّمرَاءُ بَارِقَةٌ،
فَتَحَتْ دُرُوبَ الحُبِّ بَارِقَتِي.

تَعـدُو المَسَـافَـةُ حينَ أُدركُها،
في نَـظـرَتِـي أَلـوَانُ مُـقبِـلَـتِي.
أَشـتَـمُّ عِـطـراً مِنْ لَوَاعِـجِـها،
طِـيـبـاً بِقُـمـصَـانِـي وأَغطِيَتِي.
هِيَ نَسـمَةُ الأَحلامِ فِي خَدَرِي،
وخُـلَاصَـةٌ بِرفِيفِ أَشـرِعَـتِي.
يَا أَيُّـهَـا العِـشـقُ العَجِـيـبُ أَنَا
وَطَـنٌ وَمَسـجُـونٌ بِأَلـوِيَـتِـي.
اللَيـلُ يُشـعِـلُ نَـارَهُ بُـدَعاً،
أَنتِ النَّقيَّةُ ، بينَ أَفـئِـدَتِـي.
نَمضِي مَـعَ المَجهُـولِ نَعـبُرُهُ،
والقِصَّـةُ الخَرسَـاءُ أَلسِـنَـتِي.
أَشـتَاقُ فِي صَوتٍ يُـنَـاهِـدُهَا،
مَاجَ،التَوَى الإحسَاسُ مُلهِمَتِي.
طَقـسُ البَـقَاءِ بإصـبَـعٍ بُتِرَتْ،
أَوتَارُهَـا هُزَّتْ بِأُغـنِـيَـتِـي.
أَسـهُو كَـأَيِّ حَـمَـاقَـةٍ وَلَـجَـتْ
صَـدراً، يَضـجُّ اللَيـلُ أَقـنِعَتِي.
أنتِ الحبِـيـبَـةُ حَـيثُ تَـأخُـذُنَـا
تِلكَ الحَقِـيـقَـةُ مهدَ سَـاكنتي.
قَرَأَ القَصِيدَةَ فِي الفَـرَاغِ كما
يَـبـكِي الحَـنَـيـنَ نِدَاءُ فَاصِـلَتِي.
فِي حُـبِّـهَـا الـكَـونُ الكَـبِـيرُ يَدٌ،
يَلـهُـو بِشَـعـرٍ طَـيـفُ أَخيَـلَتِي.

يَـا أَيُّـهَـا الـمـولُـودُ مِـنْ أَلَـمٍ،
رَحِمُ المَـعَـانـي دَمـعُ مِحـبَـرَتِـي.
أَبكي فُـصُـولَكِ، أَشـتَكِي زَمَناً،
خَوفٌ يَصُولُ أَضِيعُ فِي صِفَتِي
نَمشِـي، وَوَعدُ الحُـبِّ يُـلـهِمُنَا،
حَرفٌ أَبَاحُ الـشّـوقَ فَـاتِـنَـتِـي.
ولِدَ الصَّـبَاحُ عَلَى يَدَيكِ رُؤَىً،
تُخفِي تَـفَـاصِـيـلاً بِخَـارِطَـتِـي.
سَـتُفَـتّـشُ الأَورَاقَ لا خَـبَـراً،
بَينَ الحُرُوفِ تَـنَـامُ ذَاكِـرَتِـي.
والحُبُّ يُـمـسِـي للحَـيَـاةِ دمـاً،
أَنتِ الحَـيَـاةُ وأَنتِ رائـعتِـي.
اليومُ أَنـتِ، غَـداً أَنَـا، وَلَـنَـا
في العَهـدِ أَصـلَابُ مَـاجِـدَتِـي.
وهُنَا وِلِدنَـا حُـلـمَ عَـابِـرَةٍ،
أَرسَى الطُّقُوسَ بروحِ فاتحتي.

كانون الثاني/ 2018

شَاعِرٌ وَلَكِنْ

قَـالُـوا: بِأَنِّي أديبٌ أَرعَـنٌ شَــرُّ.
كُلُّ الـحَـكَـايَـةِ أَنِّـي شَــاعِـرٌ حُـرُّ.
قَولُ الحقيقةِ أَضحَى اليومَ فاجعةً،
تُدِينُ مَنْ قَالَهَـا، لو يختفي القَهرُ.
تَفَسَّخَتْ أُمَّتِي مِنْ صَمتِهَا وَغَدَتْ
مَهـيُوفَـةً، بَاعَـها التَّارِيخُ والدَّهـرُ.
رَأْسَ النَّـعَـامِ بَدَتْ تِيجَـانُهَا حفراً،
قعرُ المَهَـانَةِ جَـلفٌ لو بغى قِعـرُ.
هَذَا الصُّرَاخُ مِنَ الأَعمَاقِ نُرسِلُهُ
دِيـناً وَحـقّاً وَأَسـرَاراً لهَـا ظَـفـرُ.
فَطَعنَةُ الغَدرِ إِنْ شَقَّتْ مَخَارِزَهَا،
يُلَمِلِمُ الجرحَ عَهدٌ، غزَّهُ الظَّهرُ.
الدِّينُ فِي لُعبَةِ الأَنجَاسِ نَاصِرُهُمْ
يُخفِي القَبَاحَةَ، لَو يَستَطِرَدُ النَّفرُ.
الأَرضُ مَاتَتْ، تَنُوحُ الأَهلَ فَاقِدَةً،
إِمَّا الخَنَادِقُ أو يَخـتَـارُهَـا القَبـرُ.
والبَيتُ أَمسَـى يَبَـاباً هَـالكاً مُغَراً،
والحُلمُ يَندُبُ قُوتاً لَاطَـهُ الـمَـكـرُ.
الحَقُّ فِي زَمَنِ الأَوغَادِ هَرطَـقَةٌ،
إِمَّا المُثُـولُ لِجُـرمٍ أو لَكَ النَّـحـرُ.
النَّصرُ قطعُ رُؤوسِ القومِ مَجزَرَةٌ
لُبُّ الرِّسَالَةِ أَدَّى دَورَهَا الطِّـهـرُ.

يَا أَمَّةَ النُّورِ يَخبُو النُّورُ فِي وَطَنِي،
صَوتُ الجـريمَـةِ عَالٍ قَـالَهُ الغَدرُ.
مَـا لِـي أَرَاكَ خَـرَابـاً كُوخَ أَرمَـلَةٍ،
ثَكلَى هَبَاءً عَـزَاءً يَدمـعُ الصَّخـرُ.
للذّكرَيَـاتِ رنيمٌ كيفَ نَسمعُهُ،
طَقسُ النُّبُوءَةِ مِنْ شِـريَانِها جَـمرُ.
نُحَـاوِلُ المَوتَ إِصـرَاراً بموطنِهِ،
فَيَلبسُ المَوتُ شَـعباً، خَانَهُ الفِكرُ.
يا صَاحِبَ الأَمرِ فِي أَمري مُبَالَغَةٌ،
يَومٌ عَـلِيكَ وَ إِنْ يَخـتَـالَـكَ الأَمــرُ.
اصـقِـلْ فُـؤَادَكَ، للتَّارِيخِ مرحلَـةٌ،
تَضجُّ نَاهِـرَةً، أَرحَـامُهَا الـذِّكـرُ.
عَصرُ البُغَاةِ سيَمضِي تَارِكاً أَثَراً،
دَمغُ المُؤَثّـرِ مَـلـعُـونٌ أَيَا عَـصَـرُ.
هَذَا زَمَانٌ حَـقُـودٌ مُترَفٌ بِدَمٍ،
لنُصرَةِ المَوتِ هَاجَ الدِّينُ والكُفرُ.

2018

حَائِرَةٌ فِي العِشْقِ

تَسيَّدَ اللَيلُ صَدرِي، يَزرَعُ الأَرَقَا.
فَاضَ الجِرابُ وفاضتْ دَمعَةٌ أَلَقَا.
سَمرَاءُ يَا بنتَ تِشرِينَ الحَزِيْنِ جفتْ
أنفاسُهُ، وتَبَاهَتْ قَلبَهُ النَّزقَا.
زَرَعتُ رَملَ الهوى ورداً بحنظِلِها،
بينَ الأَصَابِعِ مَاتَ الوَردُ مَاتَ سُقَى.
فِي القَلبِ عِشقٌ أَضَاءَ العمقَ مَلمَحُهُ،
وفِي شَرَايِينِهِ نَبضٌ، لكمْ عَشِقَا.
تُسَافِرِينَ عَلَى الأَضلَاعِ أُغنِيَةً،
هَمساً يَفِيضُ عَلَى تِريَاقِهِ حَبَقَا.
تُوحِي العُيُونُ مَداراً لَستُ أُدركُهُ،
وفِي العُيُونِ سُؤَالٌ يُشبِهُ البَرِقا.
يُفَسِّرُ الحُلمَ مِنْ عَتقٍ يُكَبِّلُهُ،
كَيفَ الخَلَاصُ وَفِيكَ الحُزنُ ما انعَتَقَا.
سَكَبتُ جُرحاً إِلَى النِّسيَانِ أُقرِضُهُ،
فَصَاحَ فِي غَضَبٍ جُرحِي وكَمْ صَدَقَا.
أَفشِيتُ فِي وَرَقِي أَشعَارَ قاتلتي،
والحَرفُ يَغتَصِبُ الأَعمَاقَ والوَرَقَا.
يُجَلجِلُ الحِبرُ فِي حُبٍّ على أَلَمٍ،
سِيَّانَ إِنْ أَبدَعَتْ نَارٌ فمَا احترقَا.
يَا مُلهِمَ النُّورِ فِي الظلمَاءِ مَغفِرَةٌ،
مِنْ نَظرَةٍ أُشعَلَتْ فِي القَلبِ مَا رُزِقَا.

هُـوَ الهُـيَـامُ بلا وَعدٍ يُحَاكِـمُـنَـا،
يَقُودُنَـا الحُـبُّ لا فَجـراً ولَا شَـفَـقَا.
أُبَارِحُ التِّيـهَ عَـلَّ التِّـيـهَ يُنصِفُـنِي،
وأَنتِ فِي مَنبَعِ الإحسَاسِ مَنْ لُصِقَا.
وأَركَبُ الغَيمَ فِي تِرحَالِ ذَاكِـرَتِي،
أُوَاصِلُ النَّزفَ، أَفنَى أَنتَهِي غَسَقا.

كانون الأول / 2018

نِدَاءُ الحُرِّيَّةِ

إصرُخْ فَصَوتُكَ صَادقٌ وضَّاحُ.
والحَـقُّ مِنْ أرحامِهِ صَـدَّاحُ.
لا تَعتَكفْ للخَوفِ مَهْمَا حاولوا،
جُلُّ المَعَارِفِ زَادُهَـا الإيضَاحُ.
سَيَئُوسُ في دَغـلِ النَّـوَايا مُقبلٌ،
إفتَحْ فَضَاءَكَ فَـالسَّـمَاءُ جَنَاحُ.
لا تَعتَرِفْ بالضَّعفِ حِينَ تَعودُهُمْ
وَاترُكْ يَداً، فَغَـداً يداكَ سَـلاحُ.
ذَاكَ البَعيدُ مَـسَـــافَةٌ بيَقِينِنَا،
فَاعبُرْ مَدىً تُجلِي القِتَامَ رِيَاحُ.
فَاللَّيلُ يَقسُــو، والخَفَايَا رَدُّهُ،
تَمحُو السَّــوَادَ نَقَاوةٌ وَصبَاحُ.
أَنتَ الحَقِيقَةُ لَا تَخَفْ مِنْ بطشِهِمْ
فَاعرفْ طَرِيقَكَ أيُّـهَا المَـلَّاحُ.
ستُنِيرُ فِي دَربِ الحَيَاةِ طُفُولَةٌ،
فَحوَى الرِّسَـالَـةِ مِنبَـرٌ لَـمَّـاحُ.
كَفَنُ الخِيَانَةِ أَســوَدٌ ومُعَاقبٌ
مَهمَا أَضَـافَ لظُلْمَـةٍ إصبَاحُ.
كَفَنُ البُطُولَةِ أَبْيَضٌ فِي جُرحِهِ
بَرَقَ المَسِـيرُ، وفِي يَدٍ مفتَاحُ.
يَدُكَ الكَرِيمَةُ قدْ تَقُودُ مَرَاكِباً،
لَا لَا الشِّـرَاعُ يقودُ لا السَّوَّاحُ.

أَنتَ المُكوّنُ فِي الضَّمَائِرِ بِذْرَةٌ
فَالبِـذرَةُ البيضَاءُ مِنكَ صَـلَاحُ.
والوَهـجُ في عَينيكَ أَلفُ هِدَايَةٍ،
والفَجرُ فِي الإصرَارِ بَاتَ يُلَاحُ.
والعُمرُ مهـدُورٌ وإنْ في عِزِّهِ،
يَقتَاتُكَ المَســعُورُ وَالسَّـفَّـاحُ.
أَنتَ الذي يَختَارُ رَسمَ طَرِيقِهِ،
غَدُكَ المُغـيَّـبُ مُمـسِـكٌ رَوَّاحُ.
ذَاكَ التَّعَثُّرُ فِي السَّبِيلِ منارةٌ،
حَجَرُ السُّـدُودِ بصَبرِنَا يَنزَاحُ.
قِفْ فِي المَفَارِقِ كي تَعِي أَسبَابَهَا
وَامشِ الطَّرِيقَ فسَيفُكَ القَدَّاحُ.
لا تَندَبِ الأيَّامَ مَهمَا أَوغَـلَتْ،
إنَّ الضَّعيفَ بِضعفِهِ نَوَّاحُ.
كُنْ فَاتِحاً كُنْ حَالِماً كُنْ وَاثِقاً،
فالنَّصرُ مِنْ عَزمِ التَّريبِ يُـتاحُ.

2016

جَمعُ القُشُورِ

يَتُوهُ الـفِكرُ فِي رَتعِ الظُّهُـورِ.
ويَمضِـي العُمرُ فِي جَمعِ القُشُورِ
ثُبورُ وَقَائِعِ الأَحدَاثِ عَـجـزٌ،
تَجَلَّى خَالِـداً عَجـزُ الثُّبُـورِ.
فَوَاصِلُهُ الصَّغِـيرَةُ تَعـتَـرِيـنَا،
ونَحنُ نَدُورُ في فَلَك العُـثُـورِ.
نُمَضمِضُ قِصَّةَ الأَيَّامِ عَـوداً،
لِأَقـدَارٍ تُعَانِدُ في الـسُّـطـورِ.
نَسُـوقُ بيَارقَ النَّصرِ ابتِدَاعاً،
هَزَائِمُـنَا معتَّقةُ الجـذُورِ.
يُكِيلُ الموتُ للأحيَاءِ قَرضاً،
ودَينُ الحَقّ في صَكِّ الدُّهُورِ.
بِلَادِي مَنْ تُمزِّقُـنِي حَـنِـيـنـاً،
ويَغمُرُ شوقُها وَجهَ الحُضُورِ.
تُعَكَّـزُ فِي البَقَاءِ عَلَى سَـلَامٍ،
سَلَامُ النَّفسِ زَاكِـيةُ النُّـشُـورِ.
تَعَالِي وَاحمِلِي إنصافَ لَمحٍ،
ونِصفـاً آخَراً لصَلَاةِ نُـورِ.
سَأقطُفُ نَجمَةً أَفُلَتْ، وَأَبكِي،
لِأَرسُمَ ضِحكَةً زَهقَ الحُبُورِ.
تَمَنَّيتُ اللِقَاءَ بغَيرِ أَرضٍ،
ضَجِيجُ الحَشدِ قَدْ أَعمَى ظُهُورِي

وَ مَازِلتُ المُكَنَّى عَن وُجُودٍ،
يَزِيدُ الشَّرُّ فِي شَرحِ الشُّعُورِ.
أبورُ وَوَجهُهَا الإيحَاءُ يُغنِي،
فَتَأْتِي سَكرَةٌ حُبلَى النُّفُورِ.
مَلَاذُ الحُزنِ فِي صَدرِي تَرِيبٌ،
يَؤوبُ ومِثلُهُ حُضنُ العُثُورِ.
تشبَّعَ ظِلُّهَا مِنْ خَيطِ ضوءٍ،
ليَمشِي فِي تَفَاصِيلِي ودورِي.
أَنَا المُشتَاقُ والمَلهُوفُ قَلبِي،
أُلَاقِي مِنكِ هَنَّاتِ الفُتُورِ.
أُبِلّلُ دَمعَةَ الأَطفَالِ جَـهـلاً،
بدَمعٍ يَستَقِي خَفقَ الصُّدورِ.
وأُعِيدُ فَوَاصِلَ الأَحلَامِ رَسماً،
بحَرفٍ يَقتَفِي أَثَرَ الـعُـبُـورِ.
فَلا تَقنَطْ مِنَ الرَّحَماتِ يَوماً،
طَرِيقُ النَّبعِ شقٌّ في الصُّخُورِ.

آب - 2018

وَهْمٌ

إذَا الأَوهَـامُ نَامَتْ عُمقَ نَفسِــي.
ضَمَنتُ جِنَانَهُ بدُخُولِ رِمسِــي.
وصرتُ عَلَى الحَيَاةِ وُلوجَ طَيفٍ
يَزورُ، ويُرحلُ الإيمَانُ يَأْسِي.
وأَفتَحُ نُورَ أَفئِدَتِي بِحُبٍّ،
وَيُغلِقُ سَطوَةَ الشّيطانِ بَأْسِي.
وَأَرفعُ شَأنَنَا مِنْ حَقِّ عَيشٍ،
عَدَالَتُهُ تُمَاسِكُهُ وَتُرسِـــي.
عَلَى كُلِّ المَصَائِبِ أَرتَجِيهَا،
وتُشعِلُ نَزعَتِي عَميَاءُ طَقسي.
تَنَامَى في عُرُوقِي أَلفُ وَعدٍ،
إلَى الرُّحمانِ يَهفُو هَتفُ نَفسِي.
رَسَمتُ غَدِي علَى أَلوَاحِ فِعلٍ،
أَرَى بغَدِي جَزَاءً، زَادَ حِسِّي.

2015

مَعنَى النُّفُورِ

يُـمـلِـي الـرَّقِـيـعُ بَـدَائِـعـاً بخِـوَاءِ.
يَغذُو اللَقِيطُ كَصاحِـبِ العَـلـيَـاءِ.
دُنيَا العجَائِبِ أَقلَعَـتْ فِي حُرقَتِي،
وتَكَاثَرَتْ في العقرِ و الجردَاءِ.
ويهيجُ في خسفِ المَشَاعِرِ مُترَفٌ
يَبكِي الوُصُولَ إِلَى صَرِيرِ عزَاءِ.
مَخمُورَةٌ تِلك الرُّؤَى بدَفَاتِـرٍ،
كَتَبَتْ سيُوفُ القَهرِ سَطرَ نِوَاءِ.
وتعَرجَلتْ للأَرضِ فَالقَةُ الرَّدَى،
شَـيخٌ يُشِـيحُ بكَارَةَ العَذرَاءِ.
وإِبَاحَةُ الأَروَاحِ في خَمرِيَّةٍ،
سَفكَتْ شُعاعَ النَّفسِ وَ الأَصـدَاءِ.
مَبرُوكَةٌ ذَاتُ الفِعَـالِ لـنَغـلِهَا،
ثَمَنُ الوَضيعِ عَلَى صُنُوفِ رِيَاءِ.
كمُتَيَّمٍ يَحدُو الرِّضا في وَعكَةٍ
مَمشُوقَةٍ ، والبَدءُ طمرُ ثَرَاءِ.
تُغلِي الخَوَاطِرُ في زُعافِ رَغِيفِهَا
طَلَحُ الرَّصِيفِ يَبِيعُ نُورَ سَماءِ.
مَحجُورَةٌ أَنتِ، السُّجُونُ قَوَاصِمٌ،
سَيَقضُّ مَضجَعَـهُ غَرِيبُ رِدَاءِ.
وَيُمَرمِغُ الأَصـلَابَ فِـي أَوكَارِهَا،
ويَقُصُّ رُبـعَ حِـكَايَةٍ بـشِـوَاءِ.

مَحمُومَةٌ تِلكَ الوَصَايَا طِفلَتي،
أَنتِ الغِنَاءُ بأَرضِهِمْ، وَحدائِي.
سَتَمُورُ، تَفنَى فِي صَلَاةِ مُعَذّبٍ،
أَرضُ القِيامةِ مِنْ صَهِيلِ نِدَائِي.
وسَأكمِلُ التَّعرِيفَ قَبلَ قَصِيدَتِي
وأُمارِسُ التَّزيِيفَ عِندَ غِنَائِي.
شَرقِيَّةٌ تِلكَ الصَّغِيرَةُ أَقبَلَتْ،
تَمحُو الفُصُولَ عَلَى سُكُونِ بَلَائِي.
سَلمَى يَنَابِيعُ السَّمَاحَةِ أَورَقَتْ،
في بصمتِي وَمنَ الضُّحَى الوَضَّاءِ.
وتُذِيقُ مِنْ زَقُّومِهَا أَعنَاقَهَا،
وَتُرِيحُ في سَفَرِ المَدَى تَأْتَائِي.
ونُفُوقُهَا هَلَلٌ عَلى أُكذُوبَةٍ،
وصَلَاحُ نَفسٍ في الرِّضَاءِ رِضَائِي.
نَحدُو بلَا وَعدٍ تَمَطَّى نَدبَةً،
فَتَعُودُ غَارِبَةُ النَّهَارِ ضِيَائِي.
تَمحُو سُطُوراً أَرجَعَتْ مِنْ حَرثِهَا
فَصلاً لفَارِقَةِ الفَجِيعِ جزائِي.
مَخنُوقَةٌ لُغَتِي وَحُلمُكَ مُقفَرٌ
فِي العُمقِ يَسحلُ بالوَجَاءِ رَجَائِي.
وَلَهُ سَتَنكَشِفُ الرَّحَايَا قُرَّةً،
كي يَزرُدَ الإغمَاءُ في الإغمَاءِ.
تَلِجُ الصُّدُورُ مَنَاحَةٌ وَقَرَاحَةٌ،
ومَقَابِرٌ في الوَهلِ عَتلُ خَوَائِي.

غَيدَاءُ يا رِفقَ التُّرَابِ تجَذّرِي،
فالأُمُّ تُرضِعُ مِنْ حِليبِ بَغَاءِ.
والجدُّ مُحتَفِلٌ بنَكحِ بَنَاتِهِ،
عِندَ الرَّخيصِ يَجُوزُ خَلعُ رِدَاءِ.
حَتَّى التَّعَرّي في الوَصِيَّةِ ثَائِبٌ،
ذَبحُ القَرَابِينِ امتِحَانُ وَلَاءِ.
مَحظُورَةٌ عِظَتي تَمِيعُ شَقِيَّةً،
بِكرٌ رَشِيدٌ فِي الخُنُوعِ عَطَائِي.
وعلى تَقَاسِيمِ الخِيَانَةِ فَاسِقٌ،
يَشدُو المَلَاحةَ فِي سفورِ نِسَاءِ.
صنفٌ سَخِيفٌ مُفسِدٌ في قُبحِهِ،
يُهدِي الخَدِيعَةِ نَحوَ دَربِ خناءِ.
يَتَمَازَجُ التَّارِيخُ في أَضحُوكَةٍ،
مِنْ مُقحِفٍ فِي مَعرَكِ العَشوَاءِ.
يَا أَيُّهَا المَولُودُ قَبلَ فَصَاحَتِي،
مَنْ خَانَ فِي صَدَأِ المَصَيرِ خنائِي.
عُمرٌ تَرَبَّى في السَّقَاطَةِ فَاخِراً،
لَا أَرتَجِي خَيراً عزيزَ رِثَاءِ.
سَمرَاءُ يَا مَاءَ الفُرَاتِ تَصَبَّرِي،
تِلكَ الحَمَاقَةُ خُدعَةُ الآبَاءِ.
وَرِثَاؤُهَا عنقُودُنَا المَسمُومُ مِنْ
قَرَفِ الخضوعِ عَلى فُتَاتِ جِرَاءِ.
اثْمِرْ، كَأَنَّكَ غَائِرٌ في مَفصَلي
وَشدَادُكَ المَلعُونُ مِنْ أَثدَائِي.

سَـتُنِيرُ إصبَعُكَ الغَـلِيظَةُ دَمعَتِي،
وتُـسَـاوِمَ الـشّـيـطَـانَ بالأَنـوَاءِ.
وَتَسفُّ مِنْ دَمنا خُمُورَ عِصَابَةٍ،
شَرِبَتْ وَنَامَتْ فوقَ بَحرِ دِمَائِي.
يَا عَـيـدُ أَين أَحِـبَّـتِـي وَهَـوِيَّـتِي،
فالبَحـر وَالبَرُّ الحَـرِيقُ غِـطَائِي.
قِـمَـمٌ عَـلـى بَطَـرٍ وَصَـوتُكَ فَاتِرٌ،
وَنُعَاقُهُمْ غَـطَّـى المَـدَى بعِـوَاءِ.
وَعَلَى الدُّرُوبِ نَرَى المَصَائِبَ أُمَّةً
رَكَعَـتْ عَلَى قَدَمِ الوَضِيعِ بِـدَاءِ.
نَحنُ الذيـن نُبَارِكُ المَـوتَى شَـلَا،
وَنُصَـارِعُ الأَحـلَامَ بالأَشـلَاءِ.
سَـيُحِيقُ فَاصِلَةَ الرُّؤى فِي زَفرَةٍ،
وَالنَّارُ تَشهَلُ مِنْ جَـلِـيـلِ حِـذَاءِ.
قرمٌ وَفَكُّ التِّيسِ يَـفـتُـكُ ثديَها،
أَسنَانُ نَعـجَـتِـهُـمْ تَـلُوكُ ثَغَـائِـي.
وعَرَاءُ نَفسِـي ظَاهِرٌ بقَـدَاحَةٍ،
سَيَلَانُ نَصفِي فِي الرَّحِيلِ قِبَائِي.
شِدُّوا المَطَـايَا للضَّحَايَا رُزمَةً،
مِنْ مَـالِـكـمْ مِنْ ضَـخَّـةِ الإغوَاءِ.
مِدُّوا الأَصَـابِعَ كي تُنَادِوا آفلاً،
عِـنـدَ الشُّقَاقِ عَـلَى ائتِلَاقِ لِـقَـاءِ.
تَتَضَمَّخُ الكَلِمَاتُ قَبلَ حُرُوفِهَا،
مِنْ زَعقَـةِ الأَنَّاتِ وَالسَّـــودَاءِ.

في حُرقَةِ الحُرُمَاتِ رَقطُ لَقِيطِهَا،
وتَقَعقُـعُ الرَّقطَـاءُ في الرَّقَطَـاء.
وَسَـتَنفِخُ الأَدرَانَ نَفثَ سُمُومِهَا،
فَيَفوتُ في الصَّمتِ البَلِيدِ سَوَائِي.
قُتَلُوا مَضَى التَّسوِيفُ يَنخَرُ مَوطِنِي
وَالرُّوحُ تَغرقُ فِي صُدُوعِ بِنَـائي.

تشرين الثاني /2015

.

حُلمٌ

أَنَا الـحُـلـمُ فِـي عِـبَـرٍ بَـائِـدَهْ. تَرَانِـي عَـلـى جُـثَـثٍ سَـــاجِـدَهْ.
يَـمُورُ جراحِي بَـصِيصُ جِنَانٍ، فَتَمشِـي عَـلَى جَـسَـدِي المَائِـدَهْ.
تُـنَـزَّلُ مِـنْ كوثَـــرٍ شَـهَـواتٌ، وَفي نَـظَـرَاتٍ زُهَـى خَـالِـــدَهْ.
يَمُـرُّ عَلَى الضَّـوءِ عتمُ غِـيَابٍ، ويُـشـــعـلُ فِـي أَمَـلِـي الفَـائِـدَهْ.
غَرِيـبٌ يَبِـيـعُ، وَأُخرَى تَـنُـاهتْ عَـلَى قَصـعَةِ الغَـصَّـةِ الخَـامِـدَهْ.
أَنَا الرِّيحُ أَبنِي فُـتُـورَ عظامِي، وتَعـبُـرُ مِـنْ فَـارِغٍ حَـاقِـــدَهْ.
أُشَـكِّلُ فِـي خُـضَـلٍ ضَحِكَاتٍ، أُمَزِّقُ مِـنْ حَـنـظَـلِـي الـبَـائِـدَهْ.
أَهِـيمُ بشَـوقٍ، وَأَعـدُو سَـرَاباً، يُمَجِّـدُ أَفـكَـارَنَا الـفَـاسِـــــدَهْ.
يُشِـيرُ إِلَى الغَيبِ عَـقـلٌ فَـتِيتٌ، يُحِيـــقُ تَـرَاكِـيـبَـنَـا الـفَـاقِـــدَهْ.
وَأَنـتِ بِـقَـلـبِـــي نِـدَاءُ حَـيَـاةٍ، أَنَـا فِـي الـنِّـدَاءِ مُـنَـــى جـاحِـدَهْ.
أُحِـبُّـكِ جِـدّاً، وَأَمضَـغُ يَأْسِـي، وأَسـلَـخُ مِـنْ أَضـلُـعِـي مَـارِدَهْ.

وَنَمضِي بِلَا شُـعلَةٍ فِي ظَلَامٍ، عُيُونُكِ لِلسُّبُلِ الشَّاهِدَهْ.

أُطَرِّزُ أَحلَامَنَا في الخَفَايَا، أُحِيكُ مَلَامِحَنَا الوَاقِدَهْ.

فَلَا تَغضَبِي مِنْ خُيُوطِ هُمُومِي، تَعَالِي نُقَلِّمُكِ الوَاعِدَهْ.

نُشَرِّعُ حُلماً صَغِيراً بِهَمسٍ، يُغَنِّي قَصَائِدَنَا الخَالِدَهْ.

هُنَا يَكبُرُ الوَقتُ فِينَا سَلاماً، ونَملَأُ أَكوَابَنَا الوَافِدَهْ.

دُمُوعاً وَلَوناً وَحُبّاً وَصَوتاً فَتِلكَ بِدَايَتُنَا الوَاعِدَهْ.

أَحِنُّ إِلِيكِ وَأَشتَاقُ حُضناً، أُرِيدُكِ أَنتِ رُؤَىً فَارِدَهْ.

أَظُنُّ، فبَعضي يُكَنَّى بِأَنتِ، وُجُودٌ يَصِيغُ أَنا الوَاحِدَهْ.

2015

عَلَى بَوَّابَةِ الحَرفِ

لَا تَـخَـافِـي عَـليَّ، لَـســتُ أَخَـافُ.
أَنَا نَـهـرٌ يَجـرِي، وَأَنـتِ الضِّـفَافُ.
كُـلَّـمَـا زُدتِ الـخوفَ يَـزدَادُ دَفقِي،
مِنْ يَـنَابيـعِ الرُّوحِ يَـأتي انجِـرَافُ.
عَـانِـقِـيـنِي، وَطـوِّقِـيـنِـي بِلُـطـفٍ،
فِي ثَـنَايَا الأَروَاحِ طُـفـنَـا، وطَافُوا.
وَعَـبَـرنَا حُـدُودَهِـمْ صلبَ عَـهــدٍ،
عُـمـرُنَا فِي الأَحـلَامِ سِـرّاً يُضَـافُ.
فَاحمِلِـينِي، إِنَّ التُّرَابَ امتِصَاصِي،
قَـطـرَةً لِلذَّرَّاتِ يَـحـنُـو اصطِفَافُ.
حِـينَ كُـنَّـا نُحِـبُّ، فاضَ سَـلَامٌ
رَائِعٌ، جَـوفَ الخَيرِ شُـقَّ الخِلَافُ.
يَا أَخِي لَستُ النِّدَّ، لَستَ عدوِّي،
لو طوى فوقَ السَّطحِ مِنَّا اختِلَافُ.
حينَ كُنّا نَسقِي العُطَاشى ونبلي،
زَرَعَ الجدبُ حِقدَهُ، وَالجفَافُ.
فَالنُّجُـومُ البيضَـاءُ قَدْ زَيَّـنَـتْـهَا
ظُـلمَـةُ اللَيـلِ، والأَمَاسِـي اللِطَافُ.
لَنْ نُدَارِي فَيضَ العَطَاءِ سُكارى،
فجأةً تُخصـبُ الـسُّـنُـونَ العِجَافُ.
سَــيَـزِلُّ الـلِـسَـانُ بالـقولِ يَـوماً،
صِنْ لِـسَـاناً بالصِّدقِ مَهمَا تَجَافُوا.

لَـنْ تَـكُـونَ الـذِّئَـابُ أَكـثَـرَ عُـنـفـاً،
إِنْ تَرِدَّ الـعَـضَّـاتِ تِـلكَ الـخِـرَافُ.
يَا جِـيَاعَ الأَشـوَاقِ قُومُوا وَ هُبُّـوا،
لِـذَّةُ العَـيـشِ أَنْ يُـدَارِى الـكَـفَـافُ.
وَنُـلَـبِّـي الـنِّـــدَاءَ حُـبَّـاً وَطَـوعـاً،
يَرتَقِي الضَّـنـكُ إِنْ تَعَالى العَفَافُ.
في ثَـبَاتِ الضَّعـفِ الهَـزِيـلِ بَقَـاءٌ،
يَبـتَـلي لو أَنَّ الهَـوَانَ انـصِـرَافُ.
حِين نَسمُـو فِـي هَـونِـنَـا كِبـرِيَاءً،
يُـغـفـرُ الـذَّنـبُ لو تَـلَاهُ اعـتِـرَافُ.
خُـذْ يَـدِي مِـثـلُـكَ الـوَدَاعُ يُـعَـانِي،
أَنتَ في عَـيـنِـيَّ الضِّـيَاءُ المعافُ.
فِـي زَوَايَـا الرَّجَـاءِ نُـلـقِـي ثُـرَاثاً،
لِـنَـقُـودَ الأَيَّـامَ حـلـمـاً يُـضَـــافُ.
إِحـتَـوِيـنِـــي أَنتِ الـبِـــلَادُ وَأُمِّـي،
مِنْ حَلِيبِ الأَوجَاعِ يَرنُو اكتِشَافُ.
أَقبِـلِي شَـمـسـاً، فَـالنَّهَـارُ عُـيُـونٌ،
يَرمُقُ الحُزنَ فِـي الخَـفَاءِ اقتِرَافُ.
سَـامِحِـيني تَـرَكَتُ خَلفِي جِرَاحاً،
عَبَرَتْ نَصلَ السَّيفِ قَالُوا: سَفَافُ.
وَرَجَـعـتُ الـدَّارَ الـحَـزِيـنَـةَ أَبكِي
تَحتَ ظِـلِّ حَتَّى بَكَي الصّفصَافُ.
وَتَنَـامَى فِي الخَدِّ طعنُ صَـرِيـعٍ،
هُـــوَ دَاءٌ تَـغـتَـالُـــهُ الأَعـــرَافُ.

كَـانَ زَيفُ العَـادَاتِ كُـلَّ نَـصِيبِي،
قَـدْ تَـسُـــوقُ ابـتِـلَاءَنَـا أَصـنَـافُ.
أَنَـا وَعـدٌ في الرّيـحِ أَنـثُـرُ قَـلـبي،
يَبتغـي في أُكـذُوبَـتي الإنصَافُ.
يَا مَلاكِي في الحُـبَّ والكُرهِ يَكفِي
قَـدْ أَهَـانَ الحُـرَّ الأَصِـيـلَ عِجَافُ.
لَمْ نَكُنْ فِي الأَسمَاءِ حَرفاً مَرِيضاً
نَقـشُـنَا فِي السَّـطْرِ المَتِين اكتنَافُ.
كَـيفَ نَـنـسَـى تَارِيـخَـنا مِنْ دِمَاءٍ،
قَدْ رَسَـمنَا الأَفكَارَ مهما تُعَـافُ.

كانون الأول/ 2016

عَجُوزٌ

عَجُوزٌ عَلَى شُرفَةِ الذِّكرَيَاتِ. يُقَلِّبُ أَورَاقَهُ الغَابِرَاتِ.

ويَنسُجُ مِنْ ظِلِّهِ أَلفَ مَنفَى، عَلَى لائماتٍ مِن الكَلِمَاتِ.

تَشَبَّثَ بالحُزنِ خَوفينِ، يمحُو فُصُولَ انحِنَاءَتِهِ تَمتَمَاتِ.

يُدَندِنُ عُمرينِ يَنمُو بخثرٍ، أَضَاءَ عَلِيهِ نَوَى الظُّلَمَاتِ.

وَرَاءَ تَفَاسِيرِهِ تحتَوِيني عُيُونٌ وَ أَسئِلَةُ النَّظَرَاتِ.

يُقَارِبُ عَهدَ الأُنُوثَةِ رَسماً، تَجَاعِيدُ وَجهٍ ردى الحسَرَاتِ.

وَ عُكَّازُهُ مَطلَعٌ لقَصِيدٍ، يُغَنِّي وِجَاءً بِنَقشِ الحَيَاةِ.

يُصَادِفُ يَومَ التَّمَنِّي جُلُوساً عَلَى صَخرَةٍ تَستَرِدُّ ذَوَاتِ.

فَلَا يَقِفُ المُعتَرِيُّ اكتِرَاثاً، فَقَدْ يَصعُبُ البَوحُ بِالضَّائِقَاتِ.

يُحَارِبُ بِطءَ الثَّوَانِي ويُجبِي حِصَارَ الدُّمُوعِ بحِلمِ النَّجَاةِ.

يُتَمتِمُ في خِفيَةٍ أُغنِيَاتٍ، وكَم تُجلَدُ الرُّوحُ بالأُغنِيَاتِ.

ويَـنـبُـشُ صُنـدُوقَـهُ عَنْ حَكَـايَا، تَقصُّ حَنَايَا، مِنَ المُهملاتِ.

وتَـنـفُـثُ غَـورَ الثَّـنَـايَـا لَـهِيباً، وتهـوِي حـمَـاقَـاتِـهِ أُمَّـهَـاتِ.

تُـوَزِّعُ فِي المُـستَحِيلِ صَدَاهَا، تَبِيعُ خَـصَـائِـصَـهَـا للـبَـنَـاتِ.

وتَزرَعُ فِيكَ حِصَـارَ جِرَاحٍ، وتَقطُـفُ مِنـكَ بُزُوغَ النَّبَاتِ.

فَأَحرَقَ بَعضِي بنِصفِ نِدَاءٍ، وأَغـرقَ كُـلِّي بحِـبـر دَوَاتِي.

عَجُـوزٌ يُمَـشِّـطُ نَصلَ زَمَانٍ، تُمَـشِّـطُهُ وحشةُ الـطُّـرقَـاتِ.

حَدِيثُ المَعَانِي صِـلَافُ أَمَانٍ، وشَـيبٌ يُجِيرُ غَوَى التُّرَّهَاتِ.

يَمدُّ يَـداً لـلبَـعِـيـدِ سَـــلَاماً، يُصَـنِّـفُ في جَـيـبِهِ النَّاكِرَاتِ.

فَتِلكَ الرَّسَـائِـلُ شَـدوُ حَنِينٍ، وتِلكَ الرُّسُومُ صَدى النَّعَرَاتِ.

ومِـنـدِيلُهُ مُـلـتَـقَـانَـا نَزِيفٌ، عَلَى رَبوَةٍ أَغـدَقَ السَّـكَـرَاتِ.

يُلَمِلِـمُ زَادَ الـبَـقَـايَا ويَمضِي، ولا يَنـظُرُ الخَلفَ بالخَطَوَاتِ.

يُسَـابِقُ ظَنّاً، ويَكشُـفُ سِـرّاً، هُرَاءُ الـتَّـجـلِّي دمُ الأُمـنِـيَاتِ.

عَجُوزٌ يُدَحرِجُ عَثرَ اهتراءٍ، عَـصَـاهُ المُعَـتَّـقَـةُ الـسَّـنَـوَاتِ.

يَـنُوحُ بزَفرٍ أَنِـيـنَ الأَقَاصِي، وعِـنـدَ الحُضُورِ تَنَفَّسَ ذَاتِي.

عَلَى بُعدِ فَرسَـخَةٍ قدْ تَمَادَى، عُجُوزٌ يُـعَـلَّـقُ بِـالذِّكـرَيَـاتِ.

كَحَبـلِ غَـسِـيـلٍ تَمَـايَلَ حِـيـنـاً بِنَفحٍ، وأُخـرَى مِنَ العَـاتِيَاتِ.

أيار/ 2019

الصَّمتُ

أَطَلتُ الصَّمتَ فِي مِحرَابِ شَوقِي.
تَفَتَّقَ صَمتُهُ يَنبُوعَ عِشقِ.
أَقَمتُ صَلَاتَهُ عشرِينَ حُلماً،
وفي كُلِّ ابتِهَالٍ ضَاعَ عَتقِي.
وعُدتُ أُمَارِسُ النَّجوَى خَلَاصاً،
كَفَرتُ بِلَوعَتِي وصَرِيرِ صَعقِي.
أُعِيرُ عَرِينَهُ النَّائي امتِلاكِي
أُرَصِّعُهُ عَلَى كَذِبِي وَصِدقِي.
ومَازِلتَ الحَقِيقَةَ فِي انتِمَائِي،
ومَازِلتُ المُكَنَّى جَمرَ حَرقِ.
وَأُبحرُ خِلسَةً فِي بَحرِ حُلمٍ،
تُعِيدُ القِصَّةُ الحَمقَاءُ نَتقِي.
أُقَلِّبُ دَفتَرَ المَاضي بصَدرِي،
بِكُلِّ سُطُورِهِ يَروِيكِ دَفقِي.
أُسَافِرُ فِيكَ آمَالاً وذكرَى،
أعُودُ إليكَ، وَالمَأمُولُ رِفقِي.
هُنَا بَلَغَ المُصَابُ سَوادَ عيني،
وَطوَّقَ لَهفَتي تَاريخُ زَهقِي.
فَلَامَستُ الخَيالَ على سروجٍ،
حفرتُ مَنَاجِمَ المَعنَى بخَفقي.
وَ كُنتَ بدَايَةَ الأَشياءِ حَولِي،
نهَايَتَها إذَا مَا جَادَ نُطقي.

وَ أَسْـــمَـاءً تُخَاطِـبُـني فَـقِـيداً،
عَلَى وَرَقِ الصَّـدَى نَـوَّارُ خَـلقي.
سَـكَنتُ قَصِيدَتِي أَرتَابُ حَرفاً،
وبَينَ فَـوَاصِـلِ الكَـلِـمَـاتِ حمقِي.
أَجَدتُ البَوحَ، والإنصاتُ بوحٌ
عِـبَادَةُ أَسـطُرِي لِخُـشُـوعِ عُمقِي.
وعَادَ الصَّـمتُ يَجتَرُّ التَّـمَـنِّي،
يُضِيفُ، يُزِيـلُ، يُلغِي جُلَّ فَتقِي.
أَنَا مُنسـيَّةٌ أَمحُـو طَـرِيقي،
وبينَ المَوجِ ضَربُ الغريقِ فَلَقِي.

2019

لُعبةُ الكَونِ

لبَقْرةٍ فَاوَضُوا الرَّحمَنَ بِالأَمْسِ.
فكَيفَ للأَرضِ وَالأَقصَى وللقُدْسِ.
لا تَعبَثُوا بضَمِيرِ النَّاسِ لا أَمَلاً،
مِنَ المُحَالِ خَلاصُ الحَقّ بالدَّلْسِ.
إذا يَبيعُ دِمَاءَ الشَّعب يُوصِمُهُ
عَارٌ مَدَى العُمرِ،والإذلالُ بِالرَّأْسِ.
لا خَيرَ فِي أُمَّةٍ تَبنِي حَضَارَتَها
عَلَى رَمَادٍ مِنَ الأَجسَادِ وَالنَّفْسِ.
لِمَنْ تَبِيعُوا، وذا الشَّارِي يُمَزِّقُنَا
أَشلَاءَ طِفلٍ مَزَاداً نَافِقَ السدْسِ.
وَالسَّيفُ تَصلبُهُ فِي الحَيطِ زِينَتُكُمْ،
لا خَيرَ في سَيفِكُمْ لا خَيرَ في التُّرْسِ.
عُودُوا إِلَى دَمعَةِ الأَطفَالِ فَارِقَةٌ
بينَ الخَنَا وَطُلُوعِ الرّبحِ مِنْ أَمْسِ.
لا يُؤخَذُ العَدلُ بِالأَصوَاتِ إِنْ نَبَحُوا
آذَانُهُمْ وصِدَتْ، وَالبَصمُ بالخَمْسِ.
قَانُونُهُمْ شَرعُ غَابٍ لا تُحَاوِرُهُمْ،
أَنتُمْ نعَاجٌ، لَدِيهِمْ نَطحَةُ التِّيْسِ.
مَنْ عَاقَرَ الكَأْسَ بِالإملاقِ يَلحَسُهَا،
وعَاشِقُ الزّلفَ بَاعَ الدِّينَ بالكَأسِ.
سُتُّونَ وَعداً إِلَى الأَيَّامِ رَاحِلَةٌ،
دَمُ البَرَاءَةِ أَعطَى الوَعدَ بالدَّرْسِ.

شَهَادةُ الوَغدِ للتَّارِيخِ بَاقِيَةٌ،
إنَّ المَسَائِلَ فِي الإرجَاعِ مِنْ خُرْسِ.
تُثيرُ فوضَى وَفوضَى صُنعُ ثَائِرِهَا
إثَارةُ الموتِ تُجبي خَائِنَ الهَرْسِ.
وَ خَائِنُ الأَرضِ وَالأَديَانِ صَانِعُهَا،
مَلعُونَةٌ مِنْ بُزُوغِ المَهدِ للرِّمْسِ.
مَشَاهِدُ القَتلِ فِي أَحدَاقِنَا نُقِشَتْ،
وَبَارِعُ السَّطوِ فِي أَروَاحِنَا يُمسِي.
لمنْ قرَعْنا طبولَ الحربِ تُنصفُنا؟!
وخلفَنا قرعُ طبلِ الرَّقصِ والعرْسِ.
فالغرسُ أفئدةٌ و الحبُّ بارقةٌ،
ما أطيبَ الحبَّ بالإنشاءِ والغرْسِ.
مجازرُ الدِّينِ في الإنسانِ شاهدةٌ،
بِكمْ تباعُ دماءُ الحقِّ يا قدسي؟!.
سيُزهرُ الحلمُ بعدَ الموتِ أشرعةً،
تَطيرُ في الأفُقِ الأسماءُ من جرْسِ.
سبعينَ حلماً عَبَرْنا دمعَ أرملةٍ،
مفتاحُ جدِّي على صدري على حدْسي.
أمُّ الشَّهيدِ، وأمُّ الحرِّ حالمةٌ
بعودةِ الثَّأْرِ، والإنصافُ مَنْ يُرسي.
هذي البلادُ يقينُ النُّورِ يا ولدي،
أرضُ الحقيقةِ والإحقاقِ و النَّفْسِ.
هذا ترابٌ مزيجٌ صارخٌ قلقٌ،
يعاتبُ الصَّمتَ بالآهاتِ والبؤْسِ.

مآذنُ اللهِ يعلو صوتُها أملاً،
كنائسُ اللهِ صوتٌ جاهرُ النَّقْسِ.
فقبَّةُ الصَّخرةِ الشَّمَّاءِ ترشدُنا،
والموعدُ الآخرُ الموسومُ في اللمسِ.
مَنْ يحفظِ العهدَ والتَّاريخَ منتصرٌ،
إنْ طالَ عصرُ بغاةِ السُّودِ والبخسِ.
فلا جدارٌ يبيحُ اللصَّ ذاكرةً،
وإنْ تصلَّبَ في الإمساكِ واللحْسِ.
ملعونةٌ أمَّةٌ باعتْ نداءَ غدٍ،
مهيوفةً مَنْ تُقسْ بالعزلِ واليأسِ.
رجالُها صنعَتْ أحلامَها قدراً،
إنْ ضاعَ دربٌ جهولٌ في خنا عبْسِ.
اليومَ ننشدُ للأحداثِ غايتَنا،
غداً يعودُ ضياءُ النَّبضِ من حسّ.

2019/7/18

تُولَدِينَ عَلى يَدي

تَعَالي، عَانقيني الآنَ هَيّا.
فَلَو كُنتُ القَتيلَ ، أَعُودُ حَيّا.
دَمي المُتَنَاثرُ الأَبعَادِ نَادَى،
كَأَنَّكِ تُولَدينَ عَلى يَديّا.
سَنُبقي للتَّفَاسيرِ احتمَالاً،
يَغُوصُ بجَوفِهَا المَنفَى رَضيّا.
تَعَالي، عَانقيني لو جرَاحاً،
حَمَلتُ هَوَاكِ للمَلقَى نَقيّا.
ومُرّي نَسمَةً فَوقَ احترَاقي،
سَيَخضَرُّ الرَّمَادُ ، أَكُونُ ليّا.
أَنَـا المَولُودُ مِنْ رَحِمِ المَآسِـي،
خُـذِي عُمرِي أَنَا المَأخُـوذُ غيّا.
فَكيفَ سَأقنعُ الأَحلامَ أَنِّي
أُصَلِّي مُرهَقاً ، وَ أَطُوفُ فيّا.
و كيفَ أَجُودُ بالإحسَاسِ نَحراً،
وَجُرحي يَنهشُ الإحسَاسَ نيّا.
فَمثلي قصَّةٌ عَبَرَتْ بلاداً،
حُرُوفي أَنطَقَتْ بيتاً وَ حيّا.
يُحَاورُ دَمعَةَ الجدرَانِ شَوقي،
ويسألُ هَلْ يَفيضُ الليلُ ضيّا.؟!
وتَشرَبُ شَهقَتي أَصوَاتُ خَوفٍ
يُرَدِّدُ رِيقُهَا المَخنُوقُ رَيّا.

أَنَا أَنتِ البدَايَةُ وَ التَّجَلِّي،
تَصوُّفُنَا الجليلُ غدا الخفيَّا.
أُقَامرُ لَحظَةً مَرَّتْ عَلينَا،
بعشقٍ يَصطَلي نَاراً عَليّا.
تُرَى الدُّنيَا بعينيهَا سَلاماً
جَمَالاً قدْ تَجَلَّى يُوسُفيّا.
أَنَا المَبعُوثُ في زَمَنِ المَنَافي،
فَرُدِّي وَجهَكِ الحَاني إليّا.
بُعِثتُ بيَومٍ يُبعَثُ فَوضَويٌّ،
وقَدْ كَانَ التَّخَاطُبُ سَرمَدِيّا.
قَرَأْتُ طُقُوسَكِ الضَّوضَاءَ شِعراً
بَدا وَصلُ التَّلَاقي فوضَويّا.
أحبُّكِ حُرَّةً وَ حَنَانَ أُنثَى،
حَنينُكُ يَجعَلُ المَنفَى سَويّا.
أَعيديني إلَى وَطَني غَريباً،
سَيَجهلُهُ غَريبٌ مَرَّ بيّا.
قفي كي تَمسَحي بالعينِ حُزناً،
يَبُوحُ السِّرُّ دَمعاً بَربَريّا.
وُلدتُ مُتَيَّماً إفتَاقَ أَرضٍ،
ومُتُّ بعَهدِكِ الثَّاني بَغيّا.
أَهشُّ بذكرَيَاتي شَوكَ حَالٍ،
يُغَنِّي أَيكُنا البَالي صَبيّا.
ويُغمضُ جَفنُهُ السَّاحَاتِ بَعدي،
فَهُزِّي بالسَّريرِ دمي الأَبيّا.

بلَادي لُعبَةٌ موتٌ وَ موتٌ،
ومَا يَرسُو عَلَى جُرحٍ بَليّا.
فَشُدِّي أَذرُعي كَفَناً، ومُدِّي
ذرَاعَكِ للحَقَائقِ عَنتَريّا.
تَخَلَّفَ نصفُنا الدَّامي لحَقٍّ،
وجَلجَلَ، يَصفرُ المَعنَى صَفيّا.
أَميطُ لجَامَهُمْ عَنِّي وَ عَنهَا،
وَ في القَبرِ المُسَوَّرِ عُدْ وفيّا.
يُحَطِّمُ تُربَةَ الإيمَانِ كُفرٌ،
يَدُوسُ عَلى مَآسينَا قَويّا.
جَريمَتُنَا الأَخيرَةُ شَوقُ أُمٍّ،
تَمسُّ الرِّمسَ مَحسُوساً سَبيّا.
تَعَالي، سَامحيني يَا حياتي،
يُفَتِّتُ مَا قَضَى المَاضي لَديّا.

2019/7/2

مَجدُكَ لغَيرِكَ

تَمَدَّدْ علَى الجرحِ نَصلاً تَمَدَّدْ.
فَأَقرَبُ موتٍ إلَى الظَّنِّ أَبعَدْ.
وَ أَبعَدُ موتٍ سَيَأْتِيكَ بَرقاً،
وَ بينَ تَفَاصيلِكَ الموتُ يَرقُدْ.
تَجَرَّدْ كسيفِ المَظَالِمِ حُرّاً،
لكي تَستَردَّ الحَيَاةَ تَجَرَّدْ.
وحَاولْ مرَاراً، وحَاولْ وَكَرِّرْ
بتكرَارِها في النِّهَايـةِ تَصعَدْ.
وَ قَاومْ فُتُورَكَ في النَّائباتِ،
سَيَظهرُ بينَ رَمَادِكَ أَمجَدْ.
فإنَّ البُذُورَ بطَمرٍ تَغيبُ،
ومنْ عُمقِ أَرضٍ تَرَى تَتَجَدَّدْ.
سَيَفنَى القَوَامُ بلا ذكرَياتٍ،
وَ يَبقَى رَصيدُكَ فعلاً يُخَلَّدْ.
مَتَى يَصلُ الحَالمُونَ إلينا،؟!
فَقَدْ ضَاعَ في غَفلَةِ التِّيهِ أَحمَدْ.
شَكَلنَا ربَاطَ الهَزيمَةِ خَصراً
يَهزُّ، بضَربِ السِّيَاطِ يُمَجَّدْ.
فيَرفعُ رَأْسَ السُّقُوطِ يُنَادي
تَوَافقَ حَظٍّ إذَا السُّوطُ يَجلُدْ.
يُبَارِكُ موتاً، يُهَنِّئُ ظُلماً،
وغيرُكَ فوقَ دمَائكَ يُسعَدْ.

جَنيتَ سَوَادَكَ بحثَ بَيَاضٍ،
وُضُوحُ الحَقيقَةِ في الجهلِ أَسوَدْ
عَلَى مَا تُحَاسَبُ فَوضَاكَ تجني
سرابُ شُقُوقِ الحكَايَةِ يَسرُدْ.
عَظيمُكَ ضعفٌ وضَعفُكَ بَلوَى،
تُسَرّجُ ظَهرَ الحصَانِ، فتَقعُدْ.
يَقُومُ عَليكَ الزَّمَانُ، وَ يَغلُو
زَمَانُكَ أَغبَى، وَ مَنفَاكَ أَحقَدْ.
سَيَنهَضُ فوق سُبَاتِكَ نَغلٌ،
ويَبني قُصُورَ الخَديعَةِ أَجحَدْ.

أيلول/ 2019

قَاومْ

طَالَمَا يُمكنُ التَّنَفُّسِ قَاومْ.
فالحَيَاةُ الأُجدى تُحبُّ المُقَاومْ.
طَالَما نَحيَا في الحَيَاةِ فَإنَّا
سَنَعيشُ الأيَّامَ طِيَّ السَّلَالمْ.
إنْ يَضيقَ الوُجُودُ عُمقَ صُدُورٍ،
فَسحَةُ العُمرِ في تَوَالدِ حَالمْ.
سَوفَ تَمضي السَّاعَاتُ تكَّ سقوطٍ
فَانهزامُ الإحسَاسِ لَعنةُ آثمْ.
قُدْ جبَالاً أو قُدْ صَفَاءَ شعورٍ،
موتُنَا مَحتُومٌ صَديقي فَقَاومْ.
عشْ أَبيّاً فَإنْ ضَعُفْتَ انتَهَى في
جُذوَةِ الرُّوح مَا تُسَمَّى المَلَاحمْ.
فَالأُمُورُ الدُّنيَا نتَاجُ خِتَامٍ،
أَعظمُ الفوزِ في وُصولِ الخَوَاتمْ.

تشرين الأول/ 2019

رُؤَى

رُؤى الأَنوَارِ تَتَّصلُ. عَلَى عينيكِ تَبتَهلُ.

فَيَرتَجعُ الصَّدَى أَلَقاً، برفقٍ يَهمسُ الأَمَلُ.

وأَنتِ رَوَائعٌ، وَأَنَا عَلَى الأَحلامِ أَشتَعلُ.

أُعَانقُ فيكِ أُمنيَتي، لجرحٍ يُبدعُ الفَشَلُ.

مَآسينَا فَضَاءَاتٌ، أجَاءَ الطُّهرُ يَغتَسلُ.؟!

وأَنتِ دَمي وأَنفَاسي، ورَسمٌ لَونُهُ المُقَلُ.

أُرَصِّعُ منكِ أَفئدَتي، تَنَامَتْ فيكِ تَحتَفلُ.

فَتَختَصريْنَ أَزمنَتي، وبَوحُ الظِّلِّ يُرتَجَلُ.

2019

جَدولُ الرُّوحِ

زَادَني الصَّبرُ جِذَاماً، وَ انطَوَى.
في سَحِيقِ القَلبِ أَضنَاهُ الهَوَى.
كَمْ جَمَعتُ الطّيفَ أُحصِي ذِكرَهُ،
حَارَهُ النُّطقُ، تَهَادى، وَ اكتَوَى.
هَذهِ الأَحلَامُ تُفضِي سرَّهَا،
يَبرَعُ الدَّمعُ حِصَارَ المُحتَوَى.
يَختَفي خَلفَ ظِلالٍ هَارِبٌ،
بَاعَ نَوَّارَ اليَنَابيع، انكَوَى.
فالعُيُونُ السُّودُ فَجرٌ حَالِكٌ،
رائعُ الضِّدَّينِ أَصدَاءً حَوَى.
أَصعَبُ الأَمرَينِ مَنفَى حيرَةٍ،
ورُؤاهُ تَحتَفِي زَفرَ الخَوَى.
يَنهَلُ النَّفسَ سَلِيبٌ مُتلَفٌ،
جَدوَلُ الرُّوحِ نُضوبٌ مَا ارتَوَى.
يَرتَجِي في حُضنِ أُمٍّ خَائِفاً،
صَيدُهُ المَائِزُ مرفودُ النَّوَى.
سَيَطُوفُ النُّورُ سَبعاً مُعمِراً،
في جَبِينِ الحَدسِ أَشجَاناً طَوَى.
وَ انتَشَى بينَ ثَنَايَا جُرحِهِ،
يَجرَعُ الكَأْسَ لِغَيَّاثِ الغَوَى.
عَابرٌ في جَسَدِ الرِّيحِ التي
أَوغَلَتْ في النَّزفِ أَنَّاتِ الجَوَى.

نَظرَةٌ للخَلفِ تَرنُو خِلسَةً،
مَا أَتَاهَا في اشـتِيَاقٍ وَ التَوَى.
يَسجدُ القَلبُ سُـجُوداً خَائِراً،
وقِوَاهُ مَنْ تَنَاسَـتْ ، فَانزَوَى.
سَيَعُودُ القَلبُ مَفتُوناً بِهَا،
وَيَغُورُ الجسمُ منهَارَ القِوَى.
مِنْ هُدَاهُ للهُدَى أَغوَى، وَلَا
يُشبِعُ الحُزنُ هَشيماً لو سَوَى.
يَنحَني الوَجدُ أَمَامَ المُبتَغَى،
فَيَنُوسُ الفكرُ، وَ القَلبُ استَوَى.
إِنَّهُ الشَّوقُ بِأَفكَارٍ مضتْ،
غيرُكَ الغَادِي صريعاً قَدْ هَوَى.
لُعبَةُ البُعدِ سَرَابٌ تبتلي،
تُسقِطُ الصَّلبَ بتَأْثِيرِ الذَّوَا.
لا يَسـرُّ العُمقَ شَكوَاهُ وإنْ
بصُرَاخِ العَزمِ والضَّعفِ الدَّوَا.
فَانتَفَضْ إِنَّكَ تُدمي أَضلُعي،
غَيرُكَ النَّائي جَفَافي قَدْ رَوَى.

أيلول/ 2019

منكَ إليكَ

أُحَاورُ دَمعَتي ليلاً عَليكَا. أَنَا المَبعُوثُ منْ مَنفَى إليكَا.

كَأنَّكَ لَمْ تَكُنْ شيئاً ، كَأنِّي رَضَعتُ أَصَابعَ الأَوهامِ فيكَا.

جَعَلتُ مَقَاصِدَ العُشَّاقِ قَلبي، وَنارُ طُقُوسِهِمْ قدْ تَشتَريكَا.

وإنّي رَاهبٌ بجُنُونِ عشقٍ، أَقُومُ الليلَ صُحبَةَ نَاظِرَيكَا.

وأَغرُفُ مِنكَ شيطَنَةَ التَّجَلِّي، طَغَى الشَّيطَانُ حُجَّةَ وَارِدَيكَا.

شَربتُ ثَمَالَتي حِملاً ثَقيلاً، فَمَا أَغبَى الشَّرَابَ عَلَى يَدَيكَا.

وَ عُدتُ أُقَلِّبُ الأَورَاقَ شِعراً، تُبَاغِتُني الحُرُوفُ بمَا لَدَيكَا.

نَسيتُ حِكَايَتي مَعَ ذكرَيَاتي، كَفَرتُ بعشقِكَ البَاغي وفيكَا.

مَلَامحُكَ النَّقيَّةُ تَعتَريني، دَمي مَازَالَ سِرّاً يَرتَديكَا.

كَرهتُ قَصَائدي في ذكرِ عشقٍ وأَشعَاري الدَّفينَةُ تَشتَهيكَا.

تَبُخُّ سُمُومَكَ المُثلَى دَوَاءً، أُقَدِّسُ خفيَةً مَا يَعتَريكَا.

نُبَارِكُ مَوتَنا بخِدَاعِ عِشقٍ، كَأنَّ حَيَاتَنا في وِجنَتَيكَا.

نَمُدُّ كُفُوفَ أَدعيَةٍ، نُصَلِّي، لكي نَأْوي مَسَاءً سَاعِدَيكَا.

صَبَاحاً نَلعَنُ السَّاعَاتِ تاهتْ ولَمْ نُكمِلْ تَقوُّسَ حَاجِبَيكَا.

حَبِيبي اليَومَ تَسلبُني وُجُودِي غَداً سَتَعُودُ أَحزَاني عَليكَا.

سَتَفتَحُ جَنَّتي قُبُلاتُ ثَغرٍ، يَلُوذُ فَمي بَرَاءةَ مُقلَتَيكَا.

سَأُدركُ حِينَهَا أنِّي انتِصَارٌ، تَسَابَقَ خِلسَةً مِنِّي إليكَا.

2019/10/4

أمِّي والأَرضُ والمَنفَى

سَنَرحَلُ حَامِلِينَ صَفِيرَ ذِكرَى،
وأَقفَاصَ الأَمَانِي وَ البَعِيدا.
ونُغمِضُ لَفحَةَ الشّوقِ انكِسَاراً،
ونَجمَعُ لوعَةً، صَارَتْ نَشِيدا.
سَنَخطَفُ مِنْ نُجُومِ الليلِ مَنفَى،
نُعَلِّقُ فِي الصُّدُورِ هَوَىً فَرِيدا.
عَشِقنَا مَاءَ أُغنِيَةٍ، وَبُحنا
بِأَحلَامٍ ، زرَعنَا كي نُعِيدا.
رِوَاءُ النَّفسِ مِنْ نَفسٍ حَيَاةٌ،
لتَبعَثَ جِثَّتِي فَجراً جَدِيدا.
سَنَعبُرُ قوسَ أَلوَانٍ، ونَصحُو،
ونَعقُدُ حُزمَةً، كي تَستَزِيدا.
جَمَالُ صَغِيرتي سُوَرٌ ونورٌ،
وقَلبٌ فَاتِحٌ لِلحُبِّ عيدا.
سَنترُكُ خَلفَنا قِصَصاً تَهَاوَتْ
تُنَاغي ثورةً يَأْساً شَدِيدا.
فَتُمطِرُنَا الأَغَانِي ذِكرَيَاتٍ،
تَقَمَّصَتِ البِدَايَةَ والشَّرِيدا.
نُغَمِّسُ مِنْ دَمِ الشِّريَانِ روحاً،
فَكَيفَ يَكُونُ لِلمَنفَى عُهُودا.
ونَرسُمُ لوحَةَ الأَمواتِ أُنثَى،

تُغَـاوِي في إِثَـارَتِـها الرَّشِـيدا.
فيَـسـقُطُ عَقلَهُ، يُمـسِـي خراباً،
وَيَـدهَـنُ ذيلَـهُ نَـجـعـاً عَـتِـيـدا.
يَـدُورُ يُـفنِّـدُ الأَورَاقَ ضَعفاً،
ويَـشـجُبُ ذَلِكَ المَعنَى صُعُودا.
سَـنُـؤمِـنُ بِالقَـضَـاءِ إِذَا كَـفَرنَا،
فَذَنبُ العَـجـزِ يَكفِي، كي يُفِيدا.
نَـضَـجـنَـا بَاكِـراً مُـتَـأَخِّـرِينَ
عَنِ الأَمـوَاتِ شَـاهِـدَةً شَـهِـيدا.
عَـمِـيـقـاً قَـدْ تَـدَلَّـى دَلـوُ أُمِّي
بِجَوفِ الرُّوحِ يَنضخُ كي أُزِيدا.
تَـجَـاعِـيـدُ الحَـيَـاةِ بِوَجـهِ أُمِّي،
تُـنِـيـرُ الـلـيـلَ والقَـلـبَ البَـلِيدا.
وأُمِّـي نَـسـمَـةٌ وَغِـنَـاءُ طِـفـلٍ،
يَـقـصُّ شَـرِيـطَـكَ الآنِي وَلِيدا.
يُـعـلِّـمُـكَ الكَـرَامَـةَ من جراحٍ،
ويَـلـعَـنُ لَـحـظَـةً، صرنَا عَبِيداً.
يُداعي ثـورةَ الأَحـرَارِ صبراً،
ويُرضـعُ تُـربَـةَ المَلقَى قَصِيدا.
كَأَنَّكَ تَـعـرُفُ الأَحـلامَ مِثـلي،
تُحَـاوِرُ مـدمِـنَ المَوتَى وَحِيدا.
سَيَجعَلُ مِنْ تَفَاصِيلِي مَشَـاعاً،
ويَجعَلُ مِنْ تَـقَـاسِـيمِي سَـديدا.
مَرَرتُ بِبَالِ صفصَافٍ حَـفِيفاً،

كَنَـايٍ يُدهِـشُ الصَّمتَ الجلِيدا.
وعَـتَّـقـتُ الجرارَ بكَأْسِ حَـظٍّ،
وعَاقَرتُ الشَّرَابَ صَدىً صَدِيدا
وفِي خَيطِ الـنِّهَـايَـةِ مُـسـتَحيلٌ،
يَجـزُّ نَـوَاحِرَ الـمَـأْوَى قُـصُودا.
يَـسِـيلُ دَمُ العَـذَارى دُونَ حقٍّ،
بغى الإحسَاسُ لـوَّاعـاً عَـتـيـدا.
طَغَى الإنسَانُ فَضفَاضاً لِيبقى،
فَعَادَ، يُمَجِّـدُ الـمَـسـعَـى مريدا.

2019/11/7

ربَّما

يَا إلَـهِـي قَدْ مَسَّنَـا الضَّرُّ مَسَّـا.
هَزَّ أَعصَـاباً وَالفَجِـيعَـةَ أَرسَـى.
نَرفَـعُ الصَّـوتَ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبٍ،
وَكُفُـوفُ الـدُّعَـاءِ تَـهـمسُ همسا.
كَمْ نُـنَـاجِـي فِي الليلِ دَمعاً ثَخِيناً،
وَدَماً فِي أَحشَـائِنَا صَـارَ شَـمسَـا.
لا نَهـشُّ الـعَصَـا بكومِ خَـرَابٍ،
إِنَّمَا فِي الضُّلُـوعِ تُضرَبُ أَقسَـى.
لا نُنَـادِي رِجَـالَنَـا خَـلـفَ طـورٍ،
خَرَّ مِنْ أَهوَالِ الصَّـواعِـقِ أَمـسا.
مَا مَلَـكنَا مِنْ غُربَـةِ الحَالِ أَمراً،
كُلُّ أمـرٍ فِي ضَـرِّنا ضَـاقَ حِسّـا.
يَرحَـلُ الرَّاحِـلُـونَ مِـنّـا فُـرَاتاً،
وعَـلَـى الـرَّافِـديـنِ نَـبـلُـغُ خُـمـسا.
مِنْ فُتَـات الضَّـمِـيـرِ عَاشَ خَبِيثٌ،
لِمَ وَعدُ المُـسـتَضعَفِينَ سَننسَـى؟!.
يَا إلَـهِي تِـلـكَ الـبِـلادُ جَـحِـيـمٌ،
والهُرُوبُ الثَّاني يُعَـادِلُ رِمـسَـــا.
لَو مَـلِـيـكُ الإيـمَـانِ أولَى بلاءً،
كَانَ فِي ضَرسِ الحَربِ عَمُّكَ دُسّا.
رُبَّمَا في التَّـمـزِيـقِ نَزجُرُ مَنفَى،
سَـيفُ إخـوَانـي بِـالخِـيَـانَـةِ أَمـسَـى.
2019

جُنُونُ المَنفَى

مَـجـنُـونٌ فِي المَنفَى يَسكَرْ.
يَـجـتَـرُّ الـذِّكـرَى مِنْ خنجَرْ.
وَ يُـعِـيـدُ فُـصُـولاً غَـارِبَةً
والمَـسـرَحُ يَمـلَـؤُهُ العَسكرْ.
وَيُـمَـثِّـلُ أَدوَارَ الـمَـعـنَـى
وَالـفِـكـرَةُ بالـدَّورِ الأَصـغَـرْ.
و يُـكَـابِـرُ فِـي مـوتٍ أَبـقَى
صُـوَرَ الأَمـواتِ بِـهـا يَـكـبَرْ.
مَـفـتُـوناً بِالمَـاضِـي أَضـحَى
يَخـتَـالُ عَـلى وَجـهِ الـدَّفـتَـرْ.
شِـعـراً مَجـرُوحاً مِنْ قَـلبٍ
سَطراً في الصَّفحَةِ قدْ يُكسرْ.
وَالـكُـلُّ يُـدَافِـعُ عَـنْ وَجَـعٍ،
وَالـكُـلُّ يُـعَـادِي مَن يَـشـعُـرْ.
والـكُـلُّ مَـجَـانِـيـنُ الـمَـنـفَى
والكُـلُّ بمَـنـفَـاهُ يَـســـكَـرْ.
فَحُـدُودُ اللهِ مُـوَثَّـقَـةٌ،
وبغَـيـرِ الـتَّـقـوى لنْ يَعبُرْ.
الـكُـلُّ بِغُـربَـتِـهِ جُـرحٌ،
وَقَـلِـيـلٌ مِـنْ دَمِـهِ يَـجـهَـرْ.
يَـستَحضِرُ ذكرى تُرعِبُهُ
فِي اللَحظَـةِ يَجـفَـلُهُ المنظرْ.

أَشـلاءُ صِـغَارٍ فِي حَـربٍ،
والقَـلـبُ يُـصَـدِّقُ مَا يُنـكَـرْ.
ويُـرِيـدُ خَـلاصـاً في زَمَـنٍ،
يتَـقَـهـقَـرُ حَدَّ المُـسـتَـنـكَـرْ.
مَنْ كَـانَ هُـنَـاكَ يُـلاحِـقُـهُ،
مَنْ كَـانَ هُـنَـاكَ بِـهِ يَـبـطرْ.
يَـرمي الأَورَاقَ مُـبَـعـثَـرَةً،
يَقِـفُ المَجنُونُ عَلَى المِنبَرْ.
يَـسـتَـصـرِخُ فِي أُمَمٍ تَغفو،
وَالصَّـوتُ يُـرَدِّدُهُ المُـعـقَـرْ.
مَـا بَـيـنَ صَـلاةٍ أو أخـرَى
كَأْسٌ مَـقـرُومٌ في المَـهـجَرْ.
في الغُربَةِ يَا وَلَـدِي موتٌ،
يَنـثَـالُ عَلَى تَـركِ المَـعـبَرْ.
يُـبـقِـيـنَـا نَـحـلُـبُ آمَـالاً،
مِنْ ذَاكِـرَةٍ تَـهـوَى الـمُـقـفَـرْ.
فِي الغُـربَةِ تُـصـبِحُ أَوطَانٌ
أَسـرَابَ هُـراءٍ كالمُـنـكَـرْ.
فِي الغُـربَةِ دَمعَـتُـنَا وَطَـنٌ،
وعيونُكَ دامعةٌ لا تَـجـهَـرْ.
ننـسَـى كي نَـحـيَـا لَا نَـحـيا
في هَـرطَـقَـةٍ حُـلـمٌ يُـحـفَرْ.
صَوتٌ في العَقلِ يُـنَاجِينَا،
مَازَالَ عَـلَـى رُوحٍ يَـنـقـرْ.

لَا يَسْـــلُو ثَانِيَةً عَنَّا،
لَا يَسهُو حَتَّى لو نَكفُرْ.
الصَّورَةُ أَكبَرُ مِنْ أَلَمٍ،
كَمْ مِنْ أَلَمٍ لَمْ يَستَحضَرْ.
فَاقَتْ أَوجاعُكَ راسمَها،
وَالمِلحُ عَلَى جُرحٍ يُغفَرْ.

2020/1/16

خَلفَ النَّوَايَا

خَـلـفُ الـخَـفَـايَـا والـنَّـوَايا دَوَاهي.
وَ كَمْ نـلـبّـي لـلـدَّوَاهِـي سَـوَاهِـي.
يَا عَـابِـرَ الـعُـمـرَ الـفَـتَـيَّ تَـمَـهَّـلْ،
فِي كُلِّ لَـحـظَـةٍ يَـضِـيـعُ اتِّجَـاهي.
نَـبِـيـعُ مِنْ أَعـمَـارِنَـا أَلفَ مَعـنى،
نُـسـرفُ بالأَوهَـامِ حَـدَّ الـتَّـمَـاهِي.
فَالقَـلـبُ فِي صُلبِ الأمُـورِ اتِّبَاعٌ،
والعَـقـلُ آمِـرُ الـقُـلُـوبِ وَ نَـاهِـي.
اهربْ مِنَ الأَوجَاعِ تنجو غريباً
يَا وَجَعاً يَـمـضِـي بدُونِ انـتِـبَـاهِ.
تَكلِفَـةُ الـلَـيـلِ الـحَـزِيـنِ سقوطٌ،
وعـارِضُ الصُّرَاخِ رَدعُ النَّوَاهِي.
وَ جُودَةُ الأَصِـيـلِ شَـدُّ اصـطِبَارٍ،
زَنُّ الضَّـمِـيـرِ للخَطِـيـئَـةِ سَـاهِي.
الحُـبُّ في فوضَى الحَـيَـاةِ نَـمَاءٌ،
الـحُـبُّ مِـنْ يَـدِ الـدُّعَـاءِ إلهي.
الحُـبُّ فِي الأَنـفَـاسِ كُلُّ شَـهِـيقٍ،
الحُبُّ سُـلطانٌ غرورُ التَّبَـاهِـي.
في لَحظَـةٍ للحُـبِّ تَـسـمـو حَيَاةٌ،
كَـأَنَّهَـا منْ جَـنَّـــةٌ بلْ تُـضَـاهِـي.
الحُـبُّ دُنـيَـا وَالحَـنِـيـنُ يَـقِـيـنٌ،
قَـدْ يحكمُ الحَنِينُ نُطقَ شِـفـاهِي.

الحُـبُّ كَـوني عِـزَّتي وثَـبَـاتي،
وزلَّتي وَ نَزعَـتِي، الحُـبُّ جاهِي.
الحُـبُّ أنِّي قدْ أعِيــشُ فَـرِيـداً،
هُـوَ الهَـوَاءُ أو صَـفَـاءُ مِـيَاهِي.
لا يَـنـفَـعُ الإنـسَـانَ غَـيـرُ اتِّزَانٍ،
لَا المَالُ يُـغـنِـي لا خُرَافَةَ وَاهِي.

2020/1/8

يَقتلُهُ الحَنِينُ

تَنَاسَـاهَـا، وَ يَـقـتـلُـهُ الحَـنِـينُ. فُـؤادِي الغَضُّ يَـسـكُـنُـهُ الأَنِينُ.

بِكُـلِّ إِشَـــارَةٍ قَـلـبِـي يَرَاهَـا، يَقولُ الـشَّوقُ: أَحـلامِي يَـقِـينُ.

أَنَـا المَعـنَى المُـكَـنَّى مِنْ أَنَاهَا، هيَ الدُّنـيَـا إِذَا كَـانَـتْ أَكُـونُ.

تَعَلَّمتُ السُّكُوتَ عَلَى انكِسَـارٍ، أُنَاظِـرُ مِـنْ بَـعِـيدٍ، ما يَـحِـيـنُ.

أُرَاقِـبُ دَمـعَـةً بِعُـيُـونِ أُمِّي، وَأُخرَى في صَمِيمِي تَسـتَـكِينُ.

وأَمسَـحُ شَعرَها المُنسَابَ ظَنِّي، أُهـوِّنُ داخلي، مَا لا يَـهُـونُ.

أَغضُّ الطَّرفَ أحبُسُهَا دُمُوعِي صَغِيري صَامتٌ قالتْ مَنُونُ.

غَبَـاءٌ إِذْ طَـلَـبـنَـا مُـســـتَحِيلاً، وأَغـبَـانَـا تُـســيِّـرُهُ الـظُّـنُـونُ.

وَأَصـدُقُ مَـا تَـبوحُ بـهِ الخَفايا، أَدقُّ القـولِ مَـا نَطَـقَ الـجـنُـونُ.

فَفِي صَوتِ البَرَاءَةِ صدقُ رُوحٍ، وأَنـقَـاهَـا ، إِذَا بَـاحَـتْ عُـيُـونُ.

عَـبَـرنَا مِنْ حُـدُودِ الموتِ موتاً، ومُـتـنَـا غُـربَـةً ، بدَمٍ تَـخُـونُ.

هُنَاكَ تُرَاثُ أَهلي أَرضُ جَدِّي شِـمَاغُ أَبي يُعَلِّقُـهُ الـسُّكُونُ.

هُـنَـاكَ حِكَايةٌ تَـروِي فُصُولاً، وزَيتُونٌ وَ لَيمُونٌ وَ تِينُ.

أَغَانِي الليلِ والسَّهَرَاتُ جَنَّتْ، هُنَاكَ غِنَاؤها الصَّافِي شُجُونُ.

جُبِلتُ مِنَ التُّرابِ وكَمْ جُبِلنَا، أَنَا مِنْ صُلبِهَـا مَـاءٌ وَطَـيـنُ.

نَهزُّ الجـذْعَ آمَـالاً، ونَـقـوَى، ونَطوِي خَلفَنا دَيـناً يَصُونُ.

ونَحجبُ عَنْ مَرَايَانَا شُـحُوباً، تَشِيخُ بنَظرَةِ النَّجوى سُجُونُ.

نُمَجِّـدُ في خَـطَـايَانَا عُزُوفاً، عَنِ الأَيَّامِ جَـائِعَةٌ صُـحونُ.

نَمدُّ خِيَـامَـنَا للرِّيـحِ عَـصـفاً، وفي الأَهوالِ تُدمِينَا الحُصُونُ.

تَـشَـابَكَ لونُ أُغنِيَتِي بآهٍ، يُعَـفِّـرُ لوعَةً ، ثأراً يُدِيـنُ.

2020/2/2/6

أَموَاتٌ وأَحيَاءٌ

كَمْ تَمَطَّى فوقَ أَضلَاعي اشتيَاقُ.
لا دِمَشقُ الخوفِ عَادتْ لا العِرَاقُ.
لا عَرَفنا موضِعَ الجرحِ خَلَاصاً،
لا سَكَبنَا المِلحَ، لو سالَ الرِّيَاقُ.
كَمْ تَعِبنا نَمضَغُ الإحسَاسَ نَيّاً،
كَمْ بَلَعنَا ليُواسِينَا اختِنَاقُ.
مَا حَمَلنا مِنْ هُمُومِ العَيشِ كفراً،
أَيُّ ذَنبٍ مِنْ مَآسِينَا يُذَاقُ.
فَعَلَى أَشلَائِنَا رَقصٌ حَقُودٌ،
وعَلَى أَحلَامِنَا يَعلُو النِّفَاقُ.
كَيفَ نَحيَا وَدَمُ الطِّفلِ طَرِيقٌ،
وحَلِيبُ الرُّضَّعِ (السَّاغي) مُراقُ.
في بِلادِ الموتِ آلَافُ جِيَاعٍ،
وَاقِعُ الحُزنِ رغِيفٌ وَاحتِراقُ.
كُلُّ قَتلٍ يَتَبَاهَى لَا ضَمِيراً
موتُنَا لَهوٌ فَسوقٌ أو سِيَاقُ.
مَرَّ مِنْ بَينِ تَشَظِّينَا مَجُوسٌ،
أَفرَغُوا سُمّاً، ويَكوينا الشِّقَاقُ.
وَحُسِينُ الجرحِ لا يَسألُ ثأراً
إنَّمَا فِي غَفلَةِ الموتَى اختِرَاقُ.
مَا يُسَمَّى المَذهَبُ الأعمَى مباحٌ
حَامِلُ المَذهَبِ مَسلوباً يُسَاقُ.

بَينَ نَصلينِ هَوَى شَعبٌ فَقِيرٌ، يَسأَلُ اللاحِقَ عَنْ نَزفٍ يُراقُ.
ويَدومُ الخوفُ خوفٌ جَرَّ خوفاً، يَبتِرُ الحُلمَ عَلَى فوضِى انسِحَاقُ.
وعَلَى جُثَّتِهِ يَبنِي طُقُوساً، جُثَّةُ الحُرِّ بِلادٌ وَ ائتِلاَقُ.
إنَّ في صَرخَتِهِمْ مِيلادَ أَرضٍ، كانَ في حُرِّيَّةِ الأَرضِ اعتِنَاقُ.
نَحنُ أَسلَافُ حَيَاةٍ وَخَطَايَا، وأَمَاني ورَجَاءٌ وعِنَاقُ.
نَحنُ أَبنَاءُ تُرابٍ وَبَقَايَا، ووَصَايَا منْ جُذُورٍ وَانعِتَاقُ.
نَحنُ قدْ ننجِبُ وَعداً مِنْ أَسَانا، نَلتَقي الغَيبَ، يُقوّينَا الفِرَاقُ.
نَحنُ زَيتُونٌ نَخِيلٌ ومُرَوجٌ، وبُرُوجٌ وسَلامٌ واشتِياقُ.
نَحنُ أَموَاتٌ وأَحيَاءً ولِدنَا إنَّ مَاضِينَا رَمَادٌ وانبِثَاقُ.

2020/1/23

أَنتَ المَلجَأُ

إلَى أَيِّ شَـيطَانٍ جُـنُوحُـكَ يَلْجَـأُ.
تَـنُـزُّ مَـنَـاحَاتٍ وَ جِـبـتُـكَ يَـرْبَـأُ.
تَـعُـودُ بِأَشـــوَاطِ الـبِـدَايَـةِ عِبرةً،
تُغَـالِـبُـنَـا الأَلـفَـاظُ لا نَـتَـجَـرَّأُ.
سَـطَـى غَـفلَةً مَنفَاكَ يَسـهُو بِأَضلُعٍ،
بِكُـلِّ سُـطُـورِ المـوتِ مَـنفَـاكَ يُقرأُ.
يَجُـرُّ وَرَاءَ الخَـيـبَـةِ الأُمِّ مَوعِـداً،
كَنَارٍ تَفـجُّ الـوَجـدَ، تَـشـــهـلُ تَـبـدَأُ.
غِـنَـاؤُكَ مَرضِـيٌّ بِأَنَّـكَ جَـاهِلٌ،
وفِي الجهلِ أَطيَافُ الرَّذيلَةِ تَهزَأُ.
أَلَستَ المُكَنَّى بالرَّسَائِلِ حاضراً؟!
وأَنتَ عَـلَى العَينـيـنِ نُورٌ وَبُؤبُؤُ.
أُحَاصِرُ فِي الأَضلَاعِ قلباً ولوعَةً
وبينَ ثَـنَـايَا الرُّوحِ وَجهٌ يُخَـبَّـأُ.
فَلا العِشقُ فِي الأَرحَامِ كَانَ مُخَلَّداً،
ولَا عِشـقُـكَ المَجنُونُ بي يَـتَـجَـزَّأُ.
كَنَاياتِ جَـدِّي فِي المُصَلَّى نَوَافِـلٌ،
رَنِيمُكَ بِالأَصقَاعِ ما اهـتَـزَّ يَصدَأُ.
طَرَحتُ نَـوَاقِـيسَ القَـصَـائِـدِ لَعـنَةً،
رَدَدتَ لنا الأَصوَاتَ، ودَفقُكَ يَلجأُ.

أَنَا الهَائِمُ المَنسِيُّ فِي طَرفِ عَينِهَا،
أُقَلِّبُ أَورَاقي ، بمَا تَتَوكَّأُ.
عَلَى كُلِّ حُلمٍ مَهذُكَ المُشتَهَى دمٌ،
عَلَى كُلِّ تيهٍ أَنتَ للتِّيهِ مَرفَأُ.
أيَا سيِّدي الموسُومَ فَوقَ جَبهَتي،
عُيُونِي مَنَارَاتٌ وَ نَومُكَ يَهنَأُ.
أَلفُّ بَقَايَانَا ، أَضُوعُكَ لَمحَةً،
وأَنتَ هُدَىً مِنْ أَدمُعِي تَتَوَضَّأُ.
خَلِصتُ بِوَادِي الوَحيِ أَصرُخُ فَارِغاً
يَنُوسُ رُقَادَ الهَتفِ بِاللمعِ مَنشَأُ.
ومَنْ يُشعِلِ الأَعمَاقَ شَوقاً وَلَهفَةً،
وجُلُّكَ بِالوجدانِ يَفِيضُ وَيُملَأُ.
تُغَاوِي تَفَاسِيرَ الوَلاءِ بَلَاهَةً،
وشَمسُكَ تَبتَزُّ القَوَافِي وَ تُنسَأُ.
فَخُذْ ضِحكَةَ الأَطفَالِ عَينايَ طِفلَةٌ،
يَحَارُ بِكَ البوحُ المُدَمَّى و يَرفَأُ.
خَبِرتُكَ بالإنصَافِ تُتحِفُ غايتِي،
ومِنْ حُزنِنا المَسمُومِ قَلبُكَ يَبْرَأُ.
ومَا أَنتَ غَيرَ السَّعدِ للقَلبِ رَحمَةٌ،
عَجِبتُ بِأنَّ الهَجرَ للجرحِ يَنْكَأُ.
أَنَا عَاشِقٌ يَا أيُّهَا المُنتَشِي ضنى
تَمَدَّدْ عَلَى الآهَاتِ فَالقَلبُ يَظْمَأُ.
تُسَامِرُني الأَوهَامُ، طَيفُكَ هَارِبٌ،
وفي كُلِّ تَأْوِيلٍ مضى يتَلَأْلَأُ.

عَـصَـفـتُ بجلبَابِ الأُبوَّةِ قصَّتي،
وخَيلُ أَبي بالحُبِّ يَربضُ يُرجِئُ.
كَأنَّكَ بِالأَوصَالِ قَلـبٌ وَ فِكرَةٌ،
بكُلِّ محالٍ أَنتَ فَـحـوَى ومَـلـجَـأُ.
أَنَا مُتعَـبٌ مِنْ ثورَتِي وَ جُنُونِهَا،
فَكَيفَ أَلُوذُ الصَّمتَ وحسنُكَ أَجـرَأُ.
لدَمعٍ يَصبُّ الخَمرَ غدرَ كُؤوسِهِمْ
ودَمـعُـكَ لِـلأَوجَـاعِ يَنساكَ تُـفـقَـأُ.
مَخَاطِرُنَا في الـبُعـدِ شدُّ تَآلِـفٍ،
تَآلِفُنَا الأَروَاحُ كيفَ سيُـدرَأُ.؟!
ومَنْ غَيرُكَ المَحبُوبُ في النَّفسِ أُنْسُهَا
ومَنْ غَيرُكَ الإحسَاسُ يَهتَمُّ يَعبَأُ.
أَيَا مُلهِـمَ الأَنفَاسِ فِي صَـدرِ فَاقِدٍ،
غَرَسْتُكَ بالأَضلَاعِ والنَّبضُ يُخطِئُ.
أَيَا مُـشــرقاً بَينَ الخَـلايَا بَرَاءَةً،
وزُهدِي غَرِيبٌ، في وجودِكَ يَطرَأُ.
أضمُّ صَلاةَ الحُزنِ سَفَّ كُفُوفِـنَا،
برغمِ صِعَابِ الهجرِ فِكرِيَ يَهدَأُ.

2020/2/10

أَحكَامٌ بَشَرِيَّةٌ

يَا أيُّهَا الحُزنُ دَعْ عَنْ مَتنِكَ الزَّمَنَا.
عَـبَـرْتَ إنْ لمْ تَكُنْ فِي صَفعَةٍ ثَمَنَا.
نَفسُ الخَطِـيـئَـةِ عِندَ الطُّهرِ فِكرَتُهُ،
قَالَ: البَراءَةُ عِـنـدَ النَّـاسِ مَا فَـطِنَا.
إذَا رَأَيتَ ظِـلَالَ الـمَـسْــخِ فَـارِدَةً،
فاعـلَـمْ بِـأَنَّ زَوَالَ العهدِ قَـدْ أَذِنَـا.
مِنَ المُـحَـالِ دَوَامُ الحَالِ فِـي قَـدَرٍ،
فَاصـمُدْ تَرَى لَحظَةَ التَّغيِيرِ والزَّمَنَا.
خَمـسِينَ حُلْماً وَرَاءَ النُّورِ تُرسِـلُهُمْ،
وتَرصدُ الحُـلمَ كي يَـأْتِـيـكَ مُرتَـهِنَا.
قَـبلَ الصُّعُودِ مِنَ الأَنقَاضِ لَا أَمَلاً،
يَزُورُ فَجرَكَ يَا مُـسـتَـسـلِـماً وَهِـنا.
لا تَرجُ عاهِرةً كي تَستوي شَـرَفاً،
لا يَرفَعُ الثّوبُ إحـسَـاسـاً ولا بَدَنَـا.
إنْ هَاجَ بَحرٌ، بَدَا الرُّبَّانُ فِي جَلَلٍ،
يُصَارِعُ الخوفَ والأَمواجَ وَالسُّـفُنَا.
فِي عَهدِ مَنْ أَغرَقُوا التَّارِيخَ مِنْ دَمِنَا،
صارَتْ بلادِي خَرَاباً يُدهشُ المِحَنَا.
نُـفـوِّضُ الأَمـرَ لِلـرُّحمانِ يَرحَـمُـنَـا،
يَا عالِمَ الأَمرِ كي يَـنصَاعَ مُستَعِنَا.
الحُـبُّ فِي زَمَنِ الأَوغَـادِ فَاحِـشَـةٌ،
والحُـبُّ فِي عُهـدَةِ الأَفَّاكِ كَـمْ لُـعِـنَا.

حَظِّي مَزِيجٌ مِنَ الأَهـوَالِ فِي لُجَـجٍ،
والحَـظُّ يُرضِـي مِنَ الإيمَـانِ لو أَمِنَا.
مِنَ الجذُورِ أُصـُولُ الفَـرعِ مُـزهِـرَةٌ،
قَدْ يُخـدَعُ الفـرعُ أو يُغرِي بِهِ الفَنَنَا.
تَبقَـى كَرِيـمـاً إذَا أَبـقِـيـتَ هَـامَـتَـنَـا
مَمشُـوقَـةً تَركُـلُ المَمـسُـوخَ وَالوَثَنَا.

2020/2/22

دُونَ فِعلٍ أُدهَشُ

فوقَ جِـدَارِ الطَّيفِ خَـطّاً أَنقُـشُ.
نَسِيتُ مَا اسْمُها وكَيفَ يُنقَشُ.؟!
وَ كَيفَ أَرسُـمُ الـظِّـلَالَ قبلةً،
وفي أَنِينِ القَلبِ ذِكرى تُرعِشُ.
وَ كَمْ تُـفَسِّرُ الحَنِينَ نَظـرَةٌ،
وكَمْ فُـؤَادٍ بِالضَّـنَـى يُوَشـوِشُ.
وكَيفَ فِي الحُرُوفِ أُخفِي شَاعِراً
بَعدَ الفَنَاءِ في السُّطورِ يُنعـشُ.
عَـلَى حُدُودِ الوَهـمِ أُبقي صُورَةً،
بِكُـلِّ حَالٍ مِـنْ أَنَـاهُ يُـكـمَـــشُ.
ذَاتُ الحُرُوفِ البِيضِ أَضحَتْ مخلَباً
تَثـورُ في أَوهَامِهِ تُخَـرمِـشُ.
هُنَاكَ خلفَ البعدِ يَبدُو المَلتَقَى
عَـلَى عُـيُونِ حَالِمٍ يُعَـربِـشُ.
يَفرزُ مِنْ أَنَّاتِهِ قَـصِـيـدَةً،
دُرُوبُهـا مِنَ الدُّمُوعِ تُـفـرَشُ.
يُنَاظِرُ الأَيَّامَ مَنفَـى مُـقـفَـرٌ،
دَمُ الحَـنِـينِ يَصطَلِي ويَبطُـشُ.
تُخَـضِّـبُ الخُدُودَ نَارُ دَمعَةٍ،
هَزِيعُ هَمـسٍ بِالبُكَاءِ يَجهُـشُ.
هَذا المُـلامُ بالحَـياةِ فارسٌ،
بهَامِـشٍ وُجُـودُنا يُهَـمَّـشُ.

طالَ الغِيَابُ صوتُهُ عَوَالِمٌ، سَمِعتُ بُعداً آخَراً يُفَتِّشُ.

لُحونُهُ أَدعِيَةٌ مُشَتَاقَةٌ، حَيَاؤُهُ دُونَ سُؤَالٍ يُخدَشُ.

يَطِيرُ فوقَ الرُّوحِ يَبكِي حَالَهَا، بعدَ العَذَابِ لَاجِئاً يُعَشعشُ.

يَقُولُ عَنِّي: إِنَّنِي مُلَبَّدٌ، جُرحُ السِّنِينَ بَالحَدِيثِ يَنكُشُ.

وَ الذِّكرَيَاتُ تَقتَفِي آثَارَهَا، كَأَنَّهُ برَجعِ هَتفٍ يَنبُشُ.

يَا أَيُّهَا القَادِمُ مِنْ صَلَافَةٍ، أَتِيتَ للإحسَاسِ نيّاً تَنهُشُ.

بِكُلِّ لَمحَةٍ مَدَاكَ جَنَّةٌ، أَنَا المُثَارُ دُونَ فِعلٍ أُدهَشُ.

2020/3/1

لِلحُبُّ رَسَالَةٌ

الـحُـبُّ يَـمـلِـكُـنِـي، ومنهُ أمـلِـكُ.
قَـلـبـاً تَـذُوبُ بِـهِ الـدِّمَـاءُ، وتُحلَكُ.
حِـيـنَ افـتَـرَقنَا بالحُرُوبِ وِصَايَةً،
فَـلَـكَـمْ فِـرَاقِـكَ لِـلـمَـشَـاعِـرِ يُرِبِكُ.
نَـسـتَـقـرِئُ الأيَّـامَ رجفَ أَصَـابِـعٍ،
وَغَـدُ المَـصَـائِـرِ بالمَـعَـابِـرِ يُهلكُ.
تِلكَ القَـرَابِينُ الضَّعِيفَةُ أُرسِلَتْ،
مِنْ غَـيـرِ حَـقٍّ للجـهَـالَـةِ مَـعـرَكُ.
عَـبَـثاً نُحَاوِلُ في ضياعِ بِدَايَةٍ،
جُـلُّ الدُّرُوبِ إِلَى المَهَالِكِ تُـسلَـكُ.
مَاعَ الـعَـرَاءُ يُـطوِّقُ الوِجـدانَ بَـرْ
دَاً والأَحَـبَّـةُ حَبلَ موتٍ تَـشـركُ.
مازَالَ عُـمـقَ الرُّوحِ ذَبـحٌ جَـاثِـمٌ،
وعَلَى الرِّقَابِ يَعصُّ صَدرَكَ يَبرُكُ.
وكَـلَامُ قَـومِ الكَـاذِبِـيـنَ فَـصَـاحَـةٌ،
فِسـقُ الرَّخَاءِ غَـدا بِحُـزنِكَ، يَعـلِكُ.
في كُلِّ ثَانِيَةٍ نَـفِـيـضُ مَجَـازِراً،
وَلِأَتفَـهِ الأَسـبَـابِ هزْلاً نُـسـفَـكُ.
مَنْ بالحَـقِـيـقَـةِ صَـادِحٌ وَمُـنَـافِـحٌ،
حَتَّى الـصُّـرَاخَ تَـأَزُّمـاً لَا نَـمـلُـكُ.

وَمِنَ الجحِيمِ إِلَى الجحِيمِ تَتَابُعٌ،
ويَضِيقُ فِينَا بالمَصَائِبِ مُرِبِكُ.
وَ شَهِيدُ نَارٍ بِالنَّوَائِبِ نَاصِبٌ،
وشَهِيدُ بَردٍ بِالغياهبِ يُشْبَكُ.
وَالبَائِعُ المَلعُونُ بَاعَ مَصِيرَنا،
وعَلَى الدِّمَاءِ مُزَوّرٌ وَ مُشَكِّكُ.
الحُبُّ دِينٌ، والرَّحِيمُ نذورُهُ،
فِي الأَرضِ ظُلْمٌ جَائِرٌ يَتَلَكلَكُ.
لَمْ يَبقَ فِي الأَرحَامِ حُبٌّ صادقٌ،
حَتَّى الجنِينُ قَضَى يُبَادُ ويُفتَكُ.
مَثقُوبَةٌ رِئَتِي وَ يَكفِي موعِدٌ،
كي نَلتَقِي الأَحلامَ فِيمَا نُدرِكُ.
سَنَعدُّ أَضغَاثَ القَصَائِدِ رحلةً،
مَا للحُرُوفِ عَلى القَصَائِدِ تُنهَكُ.
كَيفَ اللِقَاءُ بِلا عِنَاقٍ يَرتَوِي،
تِلكَ العُيُونُ تَبُوحُ شوقاً تُدرِكُ.
وَعَلَى القُلُوبِ ثَوَاقِبٌ ومَنَافِذٌ،
كَالعَسجَدِ المَشغُولِ منها يُسبَكُ.
مَازَالَ فِي وَضَحِ النَّهَارِ مُجَالِدٌ،
هَزَّ الحَقِيقَةَ بِالمَنَافي يُعرِكُ.
مَازَالَ يَرفَعُ لِلبَعِيدِ سَلَامَهُ،
مَازَالَ فِي الحَسَرَاتِ نَصراً يُمسِكُ.
يُصغِي إِلَى فجِّ البَصِيصِ شرانقاً
يَحبُو وَرَاءَ الخُبزِ جُوعاً يَدعَكُ.

ويُقَلِّمُ الآهَاتِ عَـلَّـكَ تَصـطَـفي
مَنْ كَانَ في الأَجسَـادِ وَعداً يَهتِكُ.
وَ يُرَاقِـصُ المَـوَّالَ في أَهـوَالِـهِ،
بينَ المَنَاحَـةِ أَلـفُ قَـلـبٍ يدبُكُ.
ومِنَ الدَّمِ الرَّعَّـافِ يُـوصِي طِفلَهُ،
بِمَزِيـجِ حُـرٍّ مِـنْ دِمَـائِـكَ يُـدلَـكُ.
اليـومَ يُرسِـلُ للوُصُـولِ رَسَـائِـلاً،
لو جَارَ جُرحُ الصَّعبِ صَبرُكَ مسلكُ.

آذار/2020

العَمُّ أيُّوبُ

اِصـبـرْ فَصَـبـرُكَ الجـلِيلُ منجدُ.
واشكُرْ لرَبِّ الأَمرِ بَلْ قُلْ: أَحمدُ.
خَـلـفَ جِـدَارِ الصَّبـرِ أَلفُ خَيبَةٍ،
وَ شُـعـلَـةٌ مِـنْ نَـائِـبَـاتٍ تُـوقَـدُ.
يَا أيُّهَا المَسكُونُ فِي صَدعِ المُنَى،
حَـلِّـقْ بِحُـلـمِـكَ الكَـبِـيـرِ، تصعدُ.
هُـوَ اخـتِـبَـارٌ مِـنْ كَـرِيـمٍ عَـادلٍ،
لِـلـصَّـابِـرِيـنَ جَـنَّـةٌ و مَـرقَـدُ.
فِي بَـابِـكَ العَـالي وقَـفـنا نَرتَجِي،
ومَـنْ لَـنَـا غَـيـرُ الرَّحِـيـمِ مَقصَدُ.
فَـقَـدْ أَضَـعـنَـا فِي المَنَايَا نِعمَةَ الـ
إيـمَـانِ ، وَالأُوثَـانَ بُـتـنَـا نَـعـبُـدُ.
لَـقَـدْ طَـغَى الإنـسَـانُ في ذَنوبِهِ،
بِرَحمةِ الـرِّحـمَـانِ صَـارَ يَجـحدُ.
تَـفَـرعَـنَ الـمَـأفُـونُ يَـمـحُـو أُمَّةً،
يُـبِـيـدُ شَـعـباً فِي المَآسِـي يَصمُدُ.
لـيـسَ لَـدِيـهِ حِـيـلَـةً أو نَـجـدةً،
يُـوَاجِـهُ الإجـرامَ شَـعـبٌ مُـجـهَدُ.
يَـا رَبَّـنَـا الـرَّؤوفَ نَـرجُـو رَأْفَةً،
فِـي زَمَـنٍ أَوغَـادُهُ تُـعَـربِـدُ.

يَـا عَـمُّ أَيُّـوبٍ كَـفَـانَـا غُـربَـةً،
مَـاتَ الحَمَامُ، والغُـرَابُ يَسـجُـدُ.
لَمْ يَبقَ فِي أَرضِ الجـدُودِ مَلمَـحٌ،
حَـتَّـى الـتُّـرَابُ بالـدِّمَـاءِ يَـبـرُدُ.
نَـسِـيـتَ ظِـلَّ الزِّيزَفُونِ مُوحِـشاً،
وَبِـئـرُ صَـيَّـاحِ الـدَّفُـوقَ يُـفـسَـدُ.
حَـمَـلـتَ آهَـاتِ الـسِّـنِـيـنَ زَادَنَـا،
وفِي دُروبِ الموتِ عِرقاً تَـفصُدُ.
بَـيَـاضُ ذَقـنِـكَ الـكَـثِـيـفِ عِـبـرَةٌ،
عُـكَّـازُكَ المَـشـلُولُ قهراً يَـسرِدُ.
أَيُّـوبُ يَـسـكُـنُ الـخِـيَـامَ مُـرغماً،
فَـالمـوتُ فِي الخِـيَـامِ أَقوَى أَجلَدُ.
أَيُّـوبُ مَـاتَ فِي الـعَـرَاءِ مُـنـهَكاً،
غِـطَـاؤُهُ الـسَّـمَـاءُ وعداً يَـرفُـدُ.
تَـرَكـتَ بَـيـتَـكَ البَسِـيـطَ عُرضَةً
لـلـمَـارِقِـيـنَ ذِكـرَيَـاتٍ تُـجـمَـدُ.
حَـمَـلـتَ صُـرَّةَ الـتُّـرابِ نَـادِبـاً،
دُمُـوعُكَ الـسَّـكـرَى سُـؤَالٌ أَجـرَدُ.
قَـدْ خُـضّـبَـتْ لـحـيَـتُـهُ مِـنْ دَمِـهِ،
يَـا عَـمَّـنَـا زَمَـانُـنَـا لَا يُـسـعِـدُ.
فِـي سَـاعَـةِ التَّـأخِـيرِ عَنْ حُـرِّيَّةٍ،
جَـفَّ الـفُـرَاتُ، وَالمِـيَـاهُ تُـقـصَـدُ.
مَـلَامِـحُ الـوُجُـوهِ كَـمْ تَـشَـابَـهَـتْ،
أَسـئِـلَـةُ العُـيُـونِ فَـاضَـتْ تُـسـهَدُ.

مَنْ أَنـتَ؟! لَا أَرَاكَ فِي ظُـلـمَـتِهِمْ،
تُشـبِـهُ أيُّوبَ الـعَـجُـوزَ أَقصُـدُ.
أَنَـا غَـرِيـبٌ عَـنْ دِيَـارِ إِدلِـب،
أَنَـا دِمَـشـــقِـيٌّ وَأَصـلِـي مُـفـرَدُ.
أَنَـا شَـآمِـيٌّ وَحُـمـصِـيُّ الـهَـوَى،
وَالـحَـمَـوِيُّ فِـي دَمِـي يُـرَدِّدُ.
أَشـهَـدُ بِـاللهِ الـعَـظِـيـمِ إِنَّـنِـي
مُحَـطَّـمٌ، بِـالـصَّـبـرِ إِنِّي أَشـهَـدُ.
أَيُّـوبُ عَـمِّـي مِنْ فُـرُوعِ جَدَّتِي،
وَجَـدَّتِـي غَـيـرَ الـرَّجَـا قَدْ تلِـدُ.
سُـورِيَّـتِـي هِي انـتِـمَاءُ أَضلُعِي،
بَعدَ فَـوَاتِ الحُزنِ طِفلِي يَحصِدُ.
هُنَاكَ خَلفَ الحُلمِ تَحبُو ضِحكَةٌ
بـيـضَـاءُ نُـورٍ بِانـتِـصَـارٍ تُوعَدُ.

نيسان/2020

حُسنُكَ ذَائِبُ

طَوَيتُ مغَازِي السِّرِّ قَسراً أُوَاظِبُ
لَعَلَّ بِسِرِّ الخوفِ يَنجُو مُغَالِبُ.
عَلَى مَسرَحِ الأخدُودِ تَقسُو نَوَاقِعٌ،
كَمَا أَربَعينَ الكَهفِ فِيهِ تُوَاكِبُ.
كَمَا غَالِبِ المَغلُوبِ يَغلُو بِغِلِّهِ،
تَشَفَّى بِمَنكُوبِ المَظَالِمِ غَالِبُ.
يُفَسِّرُ فِي الأَحلامِ أَوهَامَ طَالِبٍ،
وَكَمْ حَالِمٍ فِي الوَهمِ أَعمَاهُ طَالِبُ.
عَجَبتُ لأمرِ النَّاسِ تَجهَرُ حِقدَهَا،
تَجرُّ لعشواءِ السَّوَادِ مَذَاهِبُ.
تُكَدِّسُ سَودَاءَ القُلُوبِ ضَغَائِناً،
وَتَحرُقُ أَشذَاذَ الحَقُودِ شَوَائِبُ.
فَقَدْ تَعتَلي سَقفَ الزَّمَانِ خَرَائِبٌ،
ولَكِنَّ نَقشَ المَظلَمِيَّةِ صَائِبُ.
فَلَا تَعجَلِ الأَمرينِ حِين يَخُونُنَا،
زَمَانٌ غَرِيبٌ كَوَّنَتهُ الخَرَائِبُ.
سَيَذكِرُ تَارِيخُ الحَقِيقَةِ مأثراً،
يُخَلِّدُ أَورَاقَ التَّجَارِبِ كَاتِبُ.
وَ يَنقلُ أَجيَالَ المَعَارِفِ ثَاقِبٌ،
كَقَرعٍ تَرِنُّ الرَّأسَ صَحواً تَجَارِبُ.
مَخَاضُ الحَيَاةِ المُستَحِيلَةِ خُدعَةٌ،
فَأَصلُ المَعَانِي بالتَّفَاني يُخَاطِبُ.

زَلَـلـتَ بأَقـدَامِ الوَصَايَـا مُـفَـكَّـكـاً،
أَلَمْ تَحفَظِ الأَعقَابَ رَدَّتْ مَصَائِبُ.
خُـلَاصَةُ تَعرِيفِ المَسَـائِلِ طَامِحٌ،
فَتَعـمَي عُقُولُ الصَّحّ تعفُو مَرَاتِبُ.
دَعَوتُكِ بِـالأَروَاحِ لَفَّ تَخَـاطـرٍ،
لَمَحتُ عَلَى عَينيكِ تَهـفو الكَوَاكِبُ.
قَرَأتُ سُـطُورَ المَهدِ وَخزَ قرائنٍ
عَرَجتُ وِإخطَارُ الـسَّـوَابِـقِ ثَاقِبُ.
رَسَـمـتُ مجاهيلَ السُّؤالِ تَقَرُّباً،
فَعَانقتُ أَشـلَائي، عِـنَـاقُكِ غَائِبُ.
لَمستُ النُّجُومَ البِيضَ فوقَ جَبِينِهَا،
بِدِي لَوحَةُ الإيمَاءِ، والوَجهُ غَارِبُ.
بكُـلِّ جُـنُـونِ الحُـبِّ يَـنـبُـضُ حُبُّهَا،
يُـغَـنِّي دُمُوعَ الـشّـوقِ ذَاكَ المُعَاتِبُ.
عَلَى جَسَدِي الأَلحَانُ هَزَّتْ غَرَائِزاً،
أَنَـا ذَلِـكَ الإنـسَـانُ، والعَـقـلُ تَائِـبُ.
مَسَستُ رِيَاحَ العِشقِ رَدَّتْ هَوَامِشٌ،
تُـجَـادِلُ إسـرَاءَ الغَرِيـبِ، تُـجَـاوِبُ.
تُـطَـالِـبُ أَنـدَادَ الـمَـحَـبَّـةِ ثورَةٌ،
وَتنسَى عَزِيزَ القلبِ صَمتاً يُطَالِبُ.
هُـنَاكَ عَلَى نَصـلِ النُّبُوءَةِ مَرقَدٌ،
يُجَـاهِـرُ بالتَّأثِـيـرِ، يجهرُ ذَائِبُ.
فَـلا تُجحظِ النِّسيانَ، نَجـهَلُ بَوحَهُ،
ولنْ تُخطِرَ اللَّـيـلاتِ عَنكَ نَـوَائِبُ.

زَرَعتُكِ فِي الأَضلَاعِ نَبضاً ولَوعَةً
فَأَفرَزَتِ الأَشــوَاقَ شِــعراً تَرَائِـبُ.
مَـلَأتُ قوَارِيـرَ الـنَّدى مَـاءَ أَدمُعِي،
سَـكَبتُ مَـقَـادِيـرَ الرُّؤى تتـحَـابـبُ.
هو اسمُكَ في النِّسيانِ إنْ ضاعَ ناسبٌ
بِكُلِّ حُـرُوفِ الخَـفـقِ يُـغـتَـالُ كاتبُ.
تُـسَـطِّـرُ فِي الأَلـوَاحِ عَـهداً مُمَزَّقاً،
وعَـهـدُكَ بِـالـحَـقِّ المُـبِـيـنِ عجائبُ.
فَـتَـغـرقُ بالأَخطَـاءِ تـردِي مَـنَـاقِباً،
عَلَى مَجـدِكَ المَـوهومِ جَنَّتْ مَخَالِبُ.
سَــلاماً إِلَى المَارِينَ عبرَ طُـقُـوسِـنَا،
رَمِينَا سُيُوفَ الصَّوتِ والصَّمتُ صَائِبُ.

نيسان/2020

مَولُودَةُ الحُزنِ

ولِـدَتْ مِنْ صـوتِ الأنَّاتِ. جَـاءَتْ لِـتُـرَتِّـــلَ آيَـاتِــي.

مَنْ هذَا الرَّاقِصُ فِي رُوحِي، وَالـسَّــاكِـنُ أَعـمَـاقَ الذَّاتِ.

مَنْ هَـذَا النَّابِـضُ في قَـلبِي، وَالخَاطِفُ زَفـرَ الآهَــاتِ.

مِنْ أَينَ أَتِيتَ تُـقـيّـدُنِـي،؟! وَالنُّطقُ غِـنَاءُ الجنَّـاتِ.

وَرَسَـمتَ حَيَـاتِي مَسـألَةً، تُـبـقِـيـهَـا نَــارُ جِـرَاحَـاتِـي.

ولَـعَـبتَ الـدَّورَ بِـإتـقَـانٍ، قَـدْ حلَّلَ جُـلَّ خُـرَافاتي.

عَـينايَ ضَـيَاعٌ يَـسـكُـنُهَا سَكَنَ الحُزنُ القَاني العَاتي.

وطَغَى دَمعَـاتٍ تَخنُقُني، ويُدَارِي قَهرَ الـصَّـيـحَاتِ.

ودِمَاءُ الصَّـبرِ أُحَـرِّرُهَـا، مِنْ غَـيمَةِ حُزنِ حِكَاياتي.

وحَيَاتِي لَا تَـبـدُو مِـلـكِي، رَاحَتْ تَغتَابُ صَـبَـاحَـاتِي.

مِنْ عِطْرٍ تَعبَقُ ذَاكِرَتِي، تَتَغَلغَلُ بَينَ مَسَـاماتي.

وَالـنُّـورُ يُـضـوّعُ مَـنـثَـرَهُ، بِالحُسـنِ يُتوّجُ لوحَاتِي.

ويُعَانِقُ ظِـلّـي فِـي رِفــقٍ، ويُـدَنـدِنُ صـوتَ الـنَّايَاتِ.

ويُدَاعِبُ عَينِي مِنْ لَمحٍ، قَبَـسٌ يَختَالُ بلَيلاتِي.

مَنْ أَنتِ؟! أَجِيبِينِي فَوراً، مَلَأَتْ أَطيَافُـكِ سَـاحَاتي.

وغَدَتْ تَتَسَامَى في دَلَعٍ، وتَمُـوجُ عَـلِيهَـا رَنَّـاتِي.

أَصـحُـو، وجَبِينُ اللَيلِ غَدَا نَسياً مَـنـسِــيَّ الغَـايَـاتِ.

مَنْ يَعـرُفُ خَاتِمَتِي قَبلِي، يَحتَـلُّ صميمَ الجـيـنَـاتِ.

أو يَغمُرُنِي، فَيُجَافِيني، ويُصَادِقْ ضَحلَ بِدَايَاتِي.

أو يَنقُشُ نُوراً فِي عَينِي، وأَرَاهُ بِلَـوحِ الـمِـرآةِ.

يَتَبَسَّمُ فِي سِـمَـتِي وَجهـاً، يَبكِي، ويَزِيدُ صِرَاعَاتِي.

يَتَسَابَقُ في رِئَتِي نَفَساً، يَستَنشِقُ عِطرَ بَرَاءَاتي.

ويَصوغُ الشِّعرَ على وَجَعٍ وَكَـأَنَّ الشِّــعـرَ مُـعَـانَـاتِي.

يَا مَنْ أَلهَبتِ مَشَاعِرَنَا، مِنْ طَرفٍ غَوثُ مُنَاجَاتِي.

الفَجرُ يُتَمتِمُ أُغنِيَتِي، وصَبَاحُكِ يَكتَشِفُ الآتِي.

إِنِّي مَفتُونٌ سيِّدتِي، وَجُنُونِي يُغرِقُ مَرسَاتِي.

مَازِلتُ أُدَاوِي في جُرحي وَشماً يَبقَيكِ نِهَايَاتِي.

ويُدَمِّرُ حُلمِي في فَرَحٍ، هَذَا المَلعُونُ مَنَاحَاتي.

اِرمي عَنكِ الأَوهَامَ، أَنَا جُرحٌ يَغتَابُ دُعَاءَاتِي.

قَلبي مَصنُوعٌ مِنْ حَجَرٍ، مَا أَبشَعَ أَنَّ نِدَاءَاتِي.

آذار/ 2017

مَاذَا أَقُولُ؟!

مَاذَا أَقُولُ لَهَا، و بَوحِيَ مُحرِقُ.
هَذَا الفُؤَادُ بِحُزنِهِ، كَمْ يَعشَقُ.
لَمَسَتْ عَلَى وَجهِي سَرَاباً مُثقَلاً،
يَمضِي إِلَى المَجهُولِ يُبحرُ يَغرقُ.
لَا تَرحَلِي ، إِنِّي أُحِبُّكِ جَنَّتِي،
شيءٌ قَضَى، فِي دَاخِلِي يَتَمَزَّقُ.
أبقى الغِنَاءَ على شِفَاهي سِرُّهَا،
غَابَتْ تُثِيرُ القَلبَ تَسهُو، تُشرقُ.
الوَعدُ في عَينيكِ ذَاكِرَتَانِ لِلـ
ـنِّسيَانِ فِي وَطَنِ الضَّغَائنِ نُسرَقُ.
نُهدِي رَحِيلَ الحُلمِ، نَبكِي حَالَنَا،
في عُمقِنَا المَخزُومِ كَبحٌ يَغمُقُ.
مَاذَا نُضِيفُ وغَيرُنا أَضحَى بِنَا
نُوراً تبعثرَ بِالعُيُونِ، وَ يَبرُقُ.
كَيفَ الحِسَابُ أَتَمَّ لعبَتَهُ؟! ولنْ
يَنثَالَ، بَينَ ردودِهِ يتدفَّقُ.
ويَخُونُ صولاتِ الخيالِ مُتلِفٌ
ويُغيّرُ الأَوقَاتَ حِينَ يُصَدِّقُ.
كَيفَ انتَهَى ذَاكَ الوِصَالُ بِنَظرَةٍ
تَتَبَاعَدُ الخَطَوَاتُ روحاً تُرهَقُ.
اللَومُ يَكتُبُ في الصُّدُورِ مَلَاحماً

عَنْ قِصَّةٍ أَبكَتْ مَصِيراً يخرقُ.
وَنُشَاهِدُ المَوتَ البَطِيءَ يَلُفُّنا
نَزوِي إِلَى فرطِ التَّمَنِّي، نُورقُ.
أَشيَاؤنَا الأُخرَى تُوَاصِلُ مَكرَهَا
فِي العُمقِ ذِكرَى لَا تَنُوحُ وتُعتِقُ.
لَملَمتُ أَحرفَنَا القَدِيمَةَ لَحظَةً
سَتُعِيدُ رَائِعَةَ الحَنِينِ، وتُزهِقُ.
مَازَالَ فِي قَلبِ الضَّعيفِ بَرَاحُهُ
يُعطِي، وَيُثمِرُ، حُلمُهُ مُتورِّقُ.

2017/7/25

لَسْتُ أَنَا

أَمشِي بِلَا أَرجُلٍ عَلَى وَتَرٍ.
مَشيُ الهُوينَى يَلُوذُ فِي خَدَرِي.
يَمُرُّ فِي عِيدِهَا، أَمُرُّ بِهِ
لَحناً خَفِيّاً سَرَى على صُوَرِي.
كي يُزهِرَ الدَّمعُ رَكبَ مَرحَلَةٍ،
وَأَنتِ رَجعٌ يَفِيضُ، فَانهَمِرِي.
وَعَانِقِي نَظرَتِي بِلا وَجَلٍ،
وحَاصِرِي الصَّوتَ وَاعبُرِي نَظَرِي
أَنَا الغَرِيبُ الأَسِيرُ في عَدَمي،
تَغتَابُنِي لَمسَةٌ غدَتْ شَرَرَي.
يَشِيخُ لُبُّ المَدَى بِروعَتِهِ
خَوفاً، فَسِحرُ الصَّفَاءِ لَمْ يَذِرِ.
قُلْ: لِلصَّبَاحَاتِ جَاءَ موعِدُنَا
عَلى رَصِيفٍ يَئِنُّ، فَاعتَذِرِي.
رَسَمتُ للشَّمسِ أَلفَ فَاتِحَةٍ،
فَفَارَقَتْ قوَّتِي يَدُ الحَذَرِ.
مَالِي أَرَاهَا، تَرُومُ رَدَّ غَدٍ،
بَاحَتْ عَلَى غُرَّةِ النُّهَى سُرري.
أُعِيدُ فِيكِ الرُّسُومَ لَو وَهَناً،
فَيرمُقُ الصَّبرَ فِي غَدٍ قَدَرِي.
يُضِيفُ مِنْ نِصفِهِ خُرَافتَنَا،
عَلى بَيَاضٍ يَدُورُ في بَصَرِي.

يَا قُبلَةَ الحُبِّ عُمقَ مَحبَرَةٍ،
زَادَتْ دِمَائي خَيَالَهَا العَسرِيْ.
سَامَحتُ وَجهاً يُضِيؤهُ أَلَمٌ،
كَأَنَّ وَجهِي حَقَائِبُ السَّفَرِ.
أَرنُو إِلَى الصَّمتِ مِنْ هَوى أَجَلٍ
تَقتَاتُ مِنْ إصبعِ الوَرَى عِبَرِي.
مَرسُومَةٌ فِي الصُّدُورِ أَحرفُهَا
قَصِيدَةً يَملأُ الكيَانَ ثَرِيْ.
لَيسَتْ أَنَا إِنْ أَضَاعَهَا وَجَعي،
بَينَ الثَّنَايَا يَطُوفُهَا أَثَرِي.
في غُربَةٍ عَادَ وَجهُهَا وَطَناً،
مِنْ صُورَةٍ قَدْ يشُدُّنِي سَقَرِي.
تَمَايَلِي نِسَمَةً تُطوِّقُنِي،
عُودِي إِلَيَّ الصَّبَاحَ، وانكَسِرِي.
لَسنَا هُنَا أو هُنَاكَ، لَستُ أَنَا،
سَلَّمتُ في غَمرَةِ الهَوَى صورِي
في (عَقرَبَ) الحُبُّ كُلَّ ثَانِيَةٍ،
في شَعرِهَا الليلُ، آفِلٌ قَمَرِي.
تَحنُو بِسِحرٍ أَظِنُّهُ أَزَلاً،
تَهفُو بِرَقصٍ ، وَ جُلُّهُ وَتَرِي.
تُلقي النَّشِيدَ الغَرِيبَ فِي عَتَبٍ،
والصُّبحُ يبكَى بِلَغوةِ الخثرِ.
تَاهَتْ بِأَرضِ الرُّؤى ولَستُ أَعِي
كَيفَ الجوى يَختَفِي عَلَى كَدَرِي.

ذَاكَ الحَنِينُ الفَظِيعُ فِـي جَـسَـدي،
نَامي عَلَى الأُمنِيَاتِ، وانصَهِرِي.

2017/نيسان

هُوَ يومٌ

هُـوَ يَومٌ مِنَ الحَيَـاةِ يَمـرُّ. أَسـودٌ أَبـيَضٌ نَفوقٌ أَمَـرُّ.
عِـشْ عَلَى أَعتَابِ الزَّمَانِ مُنِيباً، فَمُرورُ الخَيرِ البَسِيطِ يَسُرُّ.
وابتسَامُ الوَجهِ الحَزِينِ سَخاءٌ، وغِطَـاءٌ لمُـقفِرٍ لَا يَضُـرُّ.
ذَاتَ عَيشٍ فِي بَطنِ حُوتٍ تَجَلَّى أَقنَـعَ المَوتَ مِنْ أَزيفٍ يَمُـرُّ.
أَيْـنَ نَحيَا ؟! وفي الظَّلامِ اختِنَاقٌ في خَفايَانَا العيشُ خيرٌ وشَـرُّ.
عِشْ أبيّاً، قِفْ للحَقِيقَةِ حُرّاً، فَدَليلُ الحَيَاةِ عَبدٌ و حُـرُّ.
إنْ عَرَكتَ النَّاسَ الكِرامَ بأمرٍ، لا تَخَفْ صعباً إنْ يَصُونَكَ أَمرُ.
إنْ نَزَلتَ الظُّلمَ القَميءَ عُبُوراً عِندَ أَفَّاكٍ قَدْ يُقوّيكَ سِرُّ.
وَاجهِرِ الحَقَّ، فالحَقِيقَةُ أقوى، ولِسَـانُ الحَقِّ المُبِينِ يَبرُّ.
حَيثُ أَنتَ الفَلاحُ يَسعَى اكتشَافاً ويَعودُ الإشرَاقُ ، لُبَّاً يَجرُّ.
وامْضِ حَيثُ السَّلامُ صُنعُ أيادٍ، فَهُنَاكَ السَّبِيلُ، يُزهِرُ عُمرُ.

إِنْ عَبَرتَ الوُجُـودَ بَعدَ مَخَاضٍ،
فَـنَـبِـيـلٌ فِـي سَـقـطَـةٍ لَا يُـقِـرُّ.
لَا تُجَامِلْ فِي الغِيّ مَهمَا تَجَانُوا،
كُـنْ جَسُـوراً، مِنْ مُرفِقٍ لَا تَفرُّ.
فِي سَـلَامِ التِّـيهِ انتقامُ خَرَابٍ،
حَـامِـلُ الـعَـهـدِ سَـــامِـقٌ وأَغَـرُّ.
صَاحِبُ الأَصلِ فِي المَنَايَا ثَبَاتٌ،
فَاقِـدُ الـشَّـيءِ فَـارِغٌ لَا يُـسَـرُّ.

2017/5/17

تقاسيمٌ شعريَّةٌ

(1)

هَذِهِ الدُّنيَا عُبُورٌ فَفَنَاءُ.
نَحنُ فِيهَا ذِكرَيَاتٌ أو هَبَاءُ.
فَاعبُرِ الحُزنَ بِمِجدَافِ يَقِينٍ،
إنَّ رَبَّ الخَلقِ يُهدِي مَنْ يَشَاءُ.
فَجأةً دُونَ الخَيَارَاتِ انطَفَأْنَا،
كَمْ غَريبٍ أَنْ يُوَارِينَا انطِفَاءُ.
جِذوَةُ الرُّوحِ تُغَالِي لَا حُدُوداً
تُرهِنُ العُمرَ، ولَا يَفنَى الرَّجَاءُ.
فَتَمَهَّلْ، زِدْ قَلِيلاً يَا زَمَانِي،
نَحنُ أَحلَامٌ يُقوّيهَا البَقَاءُ.
نِعمَةٌ أَنْ نَلِجَ الدُّنيَا بُكَاءً،
فُغُبَارُ النَّفسِ يُجلِيهِ البُكَاءُ.

(2)

ولِدتُ بِجُرحِكِ المَنسِـيّ وَهماً، تَـقَـمَّصَ عُمقُكِ الطَّاغِي مَلَاذا.

فَلا عِشقُ الغِيَابِ أَتَى رَسُـولاً، ولَا يَهـوى الوِصَـالُ بِنَا نَفَاذَا.

نُـكَـرِّرُ حُلمَنا خَمـسِينَ عُمراً، لِـمَـاذَا خَـانَـنَـا المَـنـفَـى لِمَاذَا.

كَـأنَّ الذِّكـرَيَـاتِ جِـدَاءُ دَمـعٍ، وعِشقُكِ يَنخَرُ النَّجوَى شذَاذَا.

مُعَاذٌ أَنْ نَرَى الأَغلَالَ وَعداً، ومَا أَشـقَـى الذِي بَـلَـغَ المُعاذا.

تَـنَـاثَـرْنَـا عَلَى دَربِ النَّـوَايَا، تَشَظَّتْ أَضلُعٌ صَارَتْ رذَاذَا.

(3)

تَـشـقَى القُلُوبُ بِمَوتِهَا والأَدمُعُ. والحُضنُ فِردُوسٌ تَئِنُّ الأَضلُعُ.

أُمِّـي تَـبَـاشِـيـرُ الصَّـبَاحِ ونَبعُهُ وَمَـلَاكُ طـيـنٍ بِـالنَّـقَـاوَةِ يَبرَعُ.

كُـلُّ الحِـكَـايَاتِ الجمِيلَةِ نُطقُهَا، لَـهـفُ الـبَـراءَةِ مِنْ يَـدَيهَا يَنبعُ.

زَادُ الحَـنَـانِ لِـكُـلِّ جُرحٍ قَلبُهَا، مِنْ بَينِ عَينيهَا النُّجُومُ سَتَسطَعُ.

(4)

ضَاقَ ذَرعاً فِيكَ أَمـري يَا حَبِيبِي.
كُـلُّ شـوقٍ يَـعـتَـرِيـنِـي مِنْ لَهِيبِ.
كُـلُّ حُـلـمٍ أَرتَـجِـيـهِ فِـي فَـرَاغٍ،
وَ يَـزِيـدُ الآهَ مِـسـمَـارُ الصَّـلِـيـبِ.
إِنْ أَتِيتُ الحُبَّ مَـسـكُـونَ احْتِرَاقٍ،
تُـبـعِـدُ الوَصلَ، وَتَسـلانِي حَبِيبِي.
لـيـلَـةٌ مَـرَّتْ تُـغَـطِّـيـهَـا شُـجُـونٌ،
هَلْ تَـمَـنِّـيـتَ بَـرَاءَاتِ المَـغِـيـبِ.
أَلْـمُـسُ الـوَجـهَ أُدَارِي مَـا يُـخَـبّي
لِاحـتِـيَـاجٍ وَ انـسِـلالٍ مِـنْ تَـلِـيـبِ.
هُـوَ مـوتٌ آخَـرٌ فِي الظِّـلِّ يَقسُـو
بِـلَـيَـالٍ تَـنـخُـرُ الـجـرحَ ذنُـوبِـي.
ذَلِكَ الحُـبُّ خَـفِـيٌّ فَـوضَـوِيٌّ،
يَجمَعُ الصَّعبَ غَرِيباً في غَرِيبِ.
يَـزرَعُ الوَردَ بِـصَـحـرَاءِ الثَّـنَايَـا،
يَـكـبُـرُ الوَردُ عَلَى دَمـعِ النَّحِيبِ.

2020

حَالَةٌ مَا

منْ حَالَةٍ تَـلِـدُ الإقنَاعَ و الصُّـدُفَا.
نَاحَتْ لكي تَجمَعَ الأَوقَاتَ والعُرَفَا.
أَبقتْ على صَدَعِ الأَروَاحِ حَالَـتَهَا،
باحَتْ بِأَسرَارِهَا وَالبَوحُ ما اعترفا.
نَتلُو صَلَاةً عَـلَى أَوجَاعِنَا هَـرَباً،
تَصِيحُ فِي وَجَعِ النِّسـيَانِ مُنخَسِفا.
فَقَدْ تَرَكـنَا شِـرَاعَ الحُـلمِ مُنكَسِـراً،
فَوقَ الرَّزايَا نَنُوحُ الحُزنَ واللَهِفا.
نُمِيطُ منْ خُرَقِ الـتَّارِيخِ فَارِغَةً،
ثَوَابُهَا العِشقُ والمَسلُوبُ كَمْ وَصَفا.
علَى جَبِينِكِ أَصلُ الأَرضِ مُغتَرِبٌ،
وفي أَنِينِكِ زَادَ القَهـرُ ما وَجَـفَـا.
لَا تَنحَنِي لرِيَـاحِ الـقَـهـرِ فِـي زَلَلٍ،
لَا تَستَحي غَيمَةٌ عَنْ أَرضِـها هَفَفَا.
يَغـتَـالُـنَـا زَمَـنٌ رِيـقَـتْ مَـشَـارِبُـهُ،
تَحتَ المهَـالِكِ جَـدٌّ سَـحلُهُ عُـرِفَـا.
يَـحَـارُ إِنْ أَثـقَـلَـتْ هَـمّـاً مَـنَـاكِبُـهُ،
يَلِجُّ في خَوفِـهِ دَهَـراً وَمَـا صَـلَـفـا.
عَينٌ تُدَارِيهِ أُخرَى أَغـمَضَتْ أَمَلاً
بَينَ الجفُونِ سَـبَا فِي طَرفِهِ وَغَـفَى.

جَفَا عَلَى لوعَةِ الأَشوَاقِ حِينَ طَوَى،
طَوَى عَلَى لَسعَةِ التَّطوِيقِ حِينَ جَفَا.
يُدَغدِغُ السِّرّ في الإحبَاطِ يَمضَغُهُ
بينَ الحَشَا قَدْ وَشَى أَغشَى المَنَادَ صَفَى.
أَردَى خَيَالاً كَأَنَّ الصَّدعَ مَركَبُهُ،
أَوفَى بِعَهدٍ إِذَا التَّلميحُ قدْ خَرُفَا.
يَا مَنْ يَذُودُ بِعُنفِ المَدِّ مُختَلِساً
صَبَابَةَ الوَجدِ فِي إِملَائِهِ خَطَفَا.
تَرنُو إِلَى البُعدِ فِي التَّغرِيبِ جَائِعَةً
جَرفُ الحَنِينِ يَذُوبُ الوَقتَ مُنكَشِفا.
طَغَى علَى الحَسمِ عيثُ الحَزمِ مَقدِرَةً
عَادَ المُكَنَّى طُيوفَ الجزمِ ضَمَّ خَفَى.
يُشَرِّعُ المَوتَ تَسوِيفاً وَمَهزَلَةً،
يُغنِي الرِّكَابَ إِلَى الغَادِينَ مَا ذُرِفَا.
في كُلِّ حَالٍ يُسَمِّي الوَضعَ معمعةً
وَآخَرُ الرَّتعِ نَامَ العدلُ لو وَقَفَا.
2017

المَنافي

قَهرُ المَنافي تَمطَّى في مآقينا.
في هَامــشٍ فَارغُ الأيَّامِ يَرمينا.
الغَيبُ في تَوهةٍ يُلقي حَقائبَنا،
و نحنُ نَجترُّ حُلماً في مَنافينا.
كصَفحةٍ مُسِحَتْ منْ دَفترٍ تلِفٍ،
تَرمي إلى المَوتِ أطفالاً تُنَاجينا.
تَهوي مَشَــاعرُنا تُنسى مَلامحُنا،
تَغفو ضَمائرُهمْ بِعنا أَهَالينا.
يا عَابرَ الوَجَعِ المَسكوبِ أدعيةً،
صِرنا نَلفُّ بدَمعِ العَينِ نِســرينا.
و نَلعقُ اللَعنةَ البَغضاءَ غايتَنا،
حتَّى بَلَغنا غَداً تَنكيرَ مَاضِينا.
لمْ يبقَ في شَاطئِ الهِجرانِ مَركبةٌ،
إلَّا ودَاسـتْ على إشراقِ آتينا.
صارَ الفَراغُ يَضمُّ الكلَّ في أملٍ،
وصَارتِ النَّزعةُ الكُبرى تُحاكينا.
مِنْ ألعنِ النَّكباتِ اليَومَ تُرهقُنا،
في كلِّ فجرٍ بخَطِّ الآهِ تَأتينا.
خُطى عَلينا مَشَيناها على هَلَعٍ،
وكلُّما كُتِبَتْ للوَهمِ تُمشِينا.
ماذا تَرَكنا على الأوطانِ نَذكرُهُ،

غيرَ الدُّموعِ تَحزُّ الخدَّ تَكوينا.
تُهنا على عَرَضِ الدُّنيا بضَائقةٍ،
كأنَّ ناراً على الأضلاعِ تَأوينا.
لمَرجلِ الوَقتِ تَرسو غُربةٌ ذَبَحَتْ
أحلامَنا في ابتلاعِ الأرضِ تَحمينا.
فيَحرقُ القلبَ بُعدٌ مُرغمٌ وَقِحٌ،
يُجمِّلُ القُبحَ يُبقينا سَكاكينا.
تلكَ المَآسي مَناراتٌ مُلوَّنةٌ،
تُنيرُ شَائكةَ الأبعادِ تُغرينا.
يَغيبُ وَاقعُنا في وَصلِهِ سُعَرٌ،
تُنَدِّبُ الحزنَ والألوانُ تُبكينا.
حِكايةٌ بَلَغَ التَّفسيرُ مَأربَهُ،
لا يَفهمُ الرَّجلُ المَعْنِيُّ تَخمينا.
قدْ قالَ لي سَيِّدُ الإبحارِ عنْ سُفُني
بأنَّ نُوحاً رَمَى كُفراً مَعَاصينا.
لا عاصماً صَرَعَ الإعصارَ يَعصُمُنا
غيرَ ارتِدادِ الشَّجَى رَوعاً يُقاضِينا.
ونحنُ نُبحِرُ في خَوفٍ مَقاصدَنا،
تُجَدِّفُ المَاءَ منْ ضَعفٍ أَيَادينا.
خُذي مَجَاديفَ أَهوالٍ تُمَزِّقُنا،
فالبَحرُ يَجهَلُ يا أُمِّي مَرَامينا.
كَيفُ الوُصولُ إلى شُطآنِنا غَرَقاً
وكَيفَ أَمواجُهُ في البَلعِ تَحمِينا.
وسَكرةُ القَدَرِ الـ لولا تُعاقبُنا،

منْ قَبلِ غَارقةِ البلدانِ تُعمينا.
رَبَّاهُ ما أضيقَ الدَّنيا بما رَحُبَتْ،
آلامُنا استحكمتْ و القيدُ يُغوينا.
نَغوصُ أعماقَنا خَوفاً وتَغطيَةً،
لمْ يبقَ في غُربةٍ إلَّا مآسينا.
نُزمِّلُ البَردَ والأكفانُ حاضرةٌ،
تمدُّ في حُفرةِ الأمواتِ تَكفينا.
في عينِ خائفةٍ أشتاتُ مرحلةٍ،
ضَاقتْ بنا أو تَلاشتْ منْ أَمانينا.
نَنِزُّ فَاجعةً نَتلو مَصائِبَنا،
في كلِّ تِيهٍ كَفاءُ الجُوعِ يُرضينا.
يا طِفلةَ العِيدِ مَرَّ العِيدُ مُحتشِماً،
قدْ ضَاجعَ الفَقرَ في سُخفٍ يُداوينا.
لا عِيدَ مَرَّ ولا حَنَّتْ وَدائِعُهُ،
في ظِلِّ قَترٍ نُداري ما يُدارِينا.
منْ أَرقمٍ كَتَمَ الأفواهَ أَخرَسَها،
نَبكي علينا فقدْ فَاتتْ بَوَاكينا.
تَلِبُّ في طَعنةِ الأَحبابِ دَمعتُنا،
كمْ أَقفَرَتْ ضِحكَةٌ كَانتْ تُواسِينا.
لمْ يَبقَ في الدَّارِ إحساسٌ ولا بَشَرٌ
أشباحُها رَقَصوا في الصَّمتِ تَخوينا.
لمْ يبقَ في العَينِ دمعٌ غيرَ مَغبَرِهِ،
يُوشَي إلى أَلَمٍ سِرّاً أَغَانينا.
في العينِ تَرقدُ نارٌ كيفَ نَمسحُها،

تَقلُّباتُ صَفيحِ الصَّبرِ تَشــوينا.
يا غُربةَ الظلَمِ هذا الحُلمُ يَحكمُنا،
ونحنُ صِرنا رَذاذاً رَشَّ عِرنينا.
يَقولُ عَنَّا ومنَّا أمَّةٌ سَـقَطَتْ،
هذا انبِثاقُ الأَنا منْ جُرحِ مَا فِينا.
سـنَحفرُ الصَّخرَ كي نَلقى مَنابِعَنا،
فنَحنُ منْ يَدفقِ الأَرحامَ تَكوِينا.

2022/5/7

تمّ بعون الله وفضله

الفهرس

النص	الصفحة	النص	الصفحة
تَدَاعى أنا الإنسَانُ	3	**لِقاءٌ معَ الجُرحِ**	47
الشَّوقُ في محرابي	7	**بَينَ الذّاتِ ومَعناها**	50
حَكَايةٌ أَليمةٌ	10	**جُثّتي ومَعَارِكي**	53
لا تبكوا ريَّان	11	**الأنَا ضَدّي**	55
في عُمقِ عمقٍ	13	**أُحِبُّكَ**	58
شاعرُ الشَّارعِ	15	**الحُبُّ سِرٌّ جَميلٌ**	59
أنا الثّاني	17	**قَلبي غَدا بَقايا**	61
خَريفُ التِّينِ	19	**إلّاكَ يا حُزنُ**	64
المَعاني الوَليدةُ	23	**سَجينُ الذّاتِ**	66
يُبدعُ الشَّكَ يُوشكُ	25	**الوَقتُ**	68
في حَضرةِ التِّينِ	27	**أنتِ أنَا**	69
مَنْ مزَّقَ الرّسالةَ	29	**خَيمَة**	71
الحَربُ	32	**عَارِية أحلامُنا**	73
في الوجهِ نورٌ	34	**الجَهلُ سَهلٌ**	75
العَطفُ أمّي قَليلٌ	36	**الأرخصُ**	77
خذْ سُيوفَ الرُّوى مَعنى	38	**تَوهَة المَعنى**	79
خَلصتَ تَجرعُ مَبسَماً	42	**الأبَابيلُ السُّوريُّ**	81
المَسيرُ البَطيءُ	45	**فوضَى وَذِكرَى**	83

النص	الصفحة	النص	الصفحة
دَندَنَةُ العِشقِ	86	ربَّما	130
شَاعِرٌ وَلَكِنْ	89	جُنُونُ المَنفَى	131
حَائِرَةٌ فِي العِشْقِ	91	خَلفَ النَّوَايَا	134
نِدَاءُ الحُرِّيَّة	93	يَقتلُهُ الحَنِينُ	136
جَمعُ القُشُورِ	95	أَمواتٌ وأَحيَاءٌ	138
وَهْمٌ	97	أنتَ المَلجَأ	140
مَعنَى النُّفُورِ	98	أَحكَامٌ بَشَرِيَّةٌ	143
حُلْمٌ	103	دُونَ فِعلٍ أَدهَشُ	145
عَلَى بَوَّابَةِ الحَرفِ	105	لِلحُبِّ رَسَالَةٌ	147
عَجُوزٌ	108	العَمُّ أَيُّوبُ	150
الصَّمتُ	111	حُسنُكَ ذَائِبُ	153
لُعبةُ الكَونِ	113	مَولُودَةُ الحُزنِ	156
تُولَدِينَ عَلَى يَدي	116	مَاذَا أَقُولُ؟!	159
مَجدُكَ لغَيرِكَ	119	لَسْتُ أَنَا	161
قَاومْ	121	هُوَ يومٌ	164
رُؤَى	122	تقاسيمٌ شعريَّةٌ	166
جَدولُ الرُّوحِ	123	حَالَةٌ مَا	170
منكَ إليكَ	125	المَنافي	172
أمِّي والأَرضُ والمَنفَى	127	الفهرس	177

نَبَضتُكَ فـي القَـلبِ المُؤلَّـهِ دَعوةً
بجَوفِ الدَّياجـي أستَـقيكَ بَشـائِرا
صَحَوتَ بـإشراقِ النِّداءِ مُزَمَّلاً
ضَياعـاً بكأسٍ فَـارغٍ كمْ تَخـامَرا
تَداعـى أنـا الإنسـانُ فـيَّ تجهُّمـاً
لمـاذا تَداعـى مَـا يَجرُّ الجَرائِرا
رُزِقتُ بـأجوافِ القَصـائِدِ نِعمَـةً
تَنـاثَرَتِ الألحـانُ شِـعراً و شَـاعِرا

أحمد جنيدو

دار مكي النزال للنشر والتوزيع
MAKKI AL-NAZZAL PUBLISHERS & DISTRIBUTERS